الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم:علوم الإعلام والاتصال

مطبوعة الدعم البيداغوجي بعنوان:

قضايا دولية ووطنية معاصرة

إعداد الدكتور: لعرباوي نصير

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علوم الإعلام والاتصال

السنة الجامعية: 2019-2020

فهرس المحتويات:

مقدمة:.....ص07

أهداف المقياس:.....ص07

محاضرة : القضية الفلسطينية وحق الشعوب في تقرير المصير.....ص08

- مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير.....ص08
- أساليب تطبيق حق تقرير المصير.....ص09
- الموقع الجغرافي لفلسطين.....ص13
- الصراع العربي الإسرائيلي.....ص13
- نشأة المنظمة الصهيونية وأهدافها.....ص14
- التحالف الصهيوني البريطاني لاستعمار فلسطين.....ص15
- أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي.....ص15
- المواقف الدولية والعربية من القضية الفلسطينية.....ص17
- وسائل الإعلام والقضية الفلسطينية.....ص17
- الحلول المقترحة لحل القضية الفلسطينية.....ص19

محاضرة: القضية الصحراوية وحق الشعوب في تقرير المصير.....ص21

- الجغرافيا السياسية للصحراء الغربية.....ص21
- أسباب النزاع في الصحراء الغربية.....ص23
- أطراف النزاع في الصحراء الغربية.....ص24
- المواقف الدولية والعربية تجاه القضية الصحراوية.....ص25
- الحلول المقترحة لحل القضية الصحراوية.....ص26

محاضرة: الظاهرة الإرهابية وتداعياتها..... ص27

- مفهوم الإرهاب ص27
- أسباب الظاهرة الإرهابية ص27
- أهداف الظاهرة الإرهابية ص28
- أنواع الإرهاب ص28
- أشكال الإرهاب ص30
- الأساليب الإرهابية ص31
- أثار الظاهرة الإرهابية ص32
- استراتيجيات مكافحة الظاهرة ص32

محاضرة: صدام وحوار الحضارات.....ص33

- مفاهيم الموضوع ص33
- صراع الحضارات ص42
-حوار الحضارات ص43
- المنطلقات الفكرية لصدام الحضارات ص45
- الخلفية التاريخية لصراع الحضارات ص45
- بواعث الصراع الحضاري ص49
- المنطلقات الفكرية لحوار الحضارات ص54
- أهداف حوار الحضارات ص54
- ركائز و شروط حوار الحضارات ص55
- ركائز حوار الحضارات ص55
- شروط الحوار بين الحضارات ص56
- الطرح الإعلامي لحوار الحضارات ص57
- دور وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين الحضارات.....ص61

محاضرة: صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية وسبل تصحيحها.....ص64

-الصورة الذهنية ص64

-وسائل الإعلام ص65

-دور وسائل الإعلام في بناء الصورة النمطية.....ص65

- العوامل الكامنة وراء تشويه صورة الإسلام والمسلمين.....ص66

- مظاهر الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.....ص69

- سبل تصحيح صورة السلام والمسلمين في الإعلام الغربي.....ص70

محاضرة: الربيع العربي وتداعياته.....ص72

- مفهوم الثورة ص72

- مفهوم الربيع العربي ص72

- قيام الربيع العربي ص72

- أسباب قيام ثورات الربيع العربي ص73

- نماذج عن ثورات الربيع العربي ص74

- الثورة التونسية ص75

- الثورة المصرية ص75

- الثورة الليبية ص76

- الثورة اليمنية ص77

- الثورة السورية ص78

- انعكاسات الربيع العربي ص78

- ردود الفعل الدولية والعربية ص79

- نتائج وأثار الربيع العربي ص79

محاضرة :الهجرة غير الشرعية وتداعياتها.....ص80

- مفهوم الهجرة ص81
- أنواع الهجرة ص81
- مفهوم الهجرة غير الشرعية ص82
- مفهوم اللجوء ص82
- أسباب اللجوء ص83
- الفرق بين الهجرة واللجوء ص83
- أسباب ودوافع الهجرة الغير شرعية ص84
- آليات وطرق الهجرة غير شرعية ص85
- انعكاسات الهجرة الغير شرعية ص86
- علاقة الهجرة غير الشرعية بوسائل الإعلام ص87
- نتائج الهجرة غير الشرعية ص87
- الحلول المقترحة للهجرة غير الشرعية ص88

محاضرة: الملف النووي الإيراني وتداعياته.....ص89

- مفهوم القضية ص89
- دوافع امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية.....ص90
- مراحل تطور الملف النووي الإيراني ص92
- المواقف الدولية والعربية من امتلاك إيران للسلاح النووي.....ص94
- انعكاسات الملف النووي الإيراني ص96
- الحلول المقترحة للملف النووي الإيراني ص96

محاضرة : الأزمة البترولية وتداعياتها.....ص98

- مفهوم الأزمة البترولية ص98
- أهمية الذهب الأسود ص99

- الفاعلون في المجال الطاقوي ص100
- نشأة النفط وتطوره ص100
- أنواع البترول ص101
- محددات الطلب البترولي في السوق النفطية.....ص101
- أسباب الأزمة البترولية ص103
- نتائج الأزمة البترولية ص106
- الحلول المقترحة للخروج من الأزمة البترولية.....ص107

محاضرة :البيئة والتنمية المستدامة.....ص108

- مفهوم البيئة ص108
- أهمية البيئة ص109
- عناصر البيئة ص109
- المشكلات البيئة ص111
- طرق المحافظة على البيئة ص112
- تفعيل دور الإعلام البيئي ص112
- التنمية المستدامة ص113
- تاريخ ظهور فكرة التنمية المستدامة.....ص114
- خصائص وأهداف التنمية المستدامة.....ص115
- العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة ص116
- قائمة المصادر والمراجع ص117

مقياس: قضايا دولية ووطنية معاصرة

مقدمة: تعرف الساحة والدولية والوطنية اليوم عديد القضايا التي شغلت بال المفكرين، السياسيين والإعلاميين المهتمين لحقل القضايا الدولية المعاصرة ، وعموما تطرح هذه السلسلة من المحاضرات الموسومة بالقضايا الدولية والوطنية المعاصرة:مجموعة من القضايا ذات الأبعاد الدولية والوطنية على حد السواء، من أجل تشريحها وتوصيفها والتعمق في فهمها من أجل ربطها بالواقع المحلي والدولي، وكذا الوقوف على انعكاسات هذه الأخيرة على مختلف الأصعدة السياسية،الاقتصادية،الاجتماعية،الإعلامية،الدينية وكذا الحضارية والثقافية ، ومحاولة إيجاد حلول لها تساهم في دعم أواصر الحوار والتعايش والتفاهم بين مختلف الشعوب والدول ،ونبذ كل أشكال العنف والتمييز العنصري والصراع.

أهداف المقياس:

-يهدف المقياس إلى تدريب الطلبة على متابعة الأحداث على الصعيد الوطني والدولي بصفة مستمرة وعبر كل وسائل الإعلام المكتوبة ، السمعية البصرية أو إلكترونية (الصحافة على الخط) و ذلك لأن قراءة الصحف، استماع الراديو ومشاهدة القنوات التلفزيونية وأخبار النت تعتبر من السلوك المهني العادي للصحفي المحترف.

- كما يهدف أيضا إلى تزويد الطلبة برؤية واضحة حول الوظائف الأساسية لأهم المؤسسات العمومية على الصعيدين الوطني والدولي وذلك بدفعهم إلى القيام بأعمال على شكل عروض ونقاشات حول القضايا الكبرى التي تشغل الرأي الدولي و تحض بتغطية كبرى من طرف وسائل الإعلام المختلفة.

- و الغاية من هذه التطبيقات هي حث الطلبة على ممارسة القراءة والإصغاء وترسيخ هذا السلوك لديهم، الأمر الذي يدفعهم إلى التفكير في هذه القضايا ويساعدهم على تكوين تصورات و أراء شخصية حول هذه المواضيع.

القضية الفلسطينية وحق الشعوب في تقرير المصير

مقدمة:

تعتبر كل من مشكلة الصحراء الغربية والقضية الفلسطينية إضافة إلى مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير ،من أعقد المشكلات والقضايا الراهنة التي يواجهها المجتمع الدولي والتي صارت محل انتباه و انشغال الفواعل الدولية لها ،حيث احتلت واجهة الأحداث العالمية واستحوذت على قدر كبير من الاهتمام السياسي والإعلامي ، ورغم المساعي المستمرة من طرف الهيئات الدولية ،الإقليمية وحتى الوسطاء الدوليين للوصول إلى التسوية المقبولة من أطراف هذه الصراعات إلا أن الأوضاع بقيت على ما هي عليه وهنا تقف علامة استفهام كبرى .ما هي الجذور التاريخية لكلتا القضيتين ؟وما هي مواقف الدول الأخرى منهما؟وما مدى تحقيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها؟

مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير:

يعتبر مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها القانون الدولي المعاصر، ومن الأسس الهامة التي ينهض عليها التزام الدول.إذ رغم الاختلاف الفقهي في تعريف هذا المبدأ،إلا أن العمل بيه في الساحة الدولية كان على نطاق واسع،وذلك لموجة الاستعمار التي مست معظم دول ألعالم [1]

إن تحقيق المصير السياسي لا يكفي للقول باستقلال الدولة وكامل ميادينها،بل يجب أن يتبع ذلك تحقيق تقرير المصير الاقتصادي وا لاجتماعي و الثقافي إذ فرغم تعدد زوايا تقرير المصير إلا أن تطبيقه يكون فقط على الدول الخاضعة للسيطرة الاستعمارية و الاحتلال الأجنبي ،وللتمييز العنصري، ولا يمكن للأقليات داخل الدولة ذات السيادة المطالبة بيه. كما أن الطابع الإلزامي لهذا المبدأ كان من المسائل التي كانت محور نقاش حاد بين الفقهاء بين مؤيد ومعارض لإلزاميته ،والقول بأن هذا المبدأ أصبح حقا

[1] قراجي جميلة،مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق،مذكرة لنيل مذكرة الماجيستر في القانون ،جامعة مولود معمري تيزي وزو2009

قانونيا دوليا يسمح للدول باتخاذ الوسائل الضرورية لاقتضاء هذا الحق قد تكون سليمة وقد تكون من خلال الكفاح المسلح إذا لم يفلح السلمي[2]

أساليب تطبيق حق تقرير المصير:

إن حق الشعوب في تقرير المصير كأحد المبادئ الأساسية للقانون الدولي الحديث من المنطق الاعتراف بشرعية قانونية كافة الأساليب التي تقود نحو اقتضاء حق تقرير المصير من قبل الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية والتمييز العنصري والاحتلال الأجنبي.

وحق الشعوب في تقرير المصير يكون إما بطريقة سلمية تتمثل في الاستفتاء او يكون بالكفاح المسلح.

الاستفتاء: يتم الاستفتاء العام عن طريق استطلاع رأي الشعب حول النظام السياسي وشكل الحكومة ،او عن طريق الاقتراع السري العام المباشر ليقول الشعب كلمته في نظامه السياسي والحكومة التي تمثله والسلطات التي تدير دولته.وذلك حتى يستطيع الشعب أن يختار بحرية نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وهذا الأسلوب السلمي تواترت عليه الشعوب منذ القدم وحتى يومنا هذا.

والاستفتاء يعتبر بحق هو الأساس الديمقراطي الذي يتحقق التعبير وفقا له.

الكفاح المسلح: غالبا ما تكون الطريقة السلمية أي الاستفتاء فاشل وذلك لتكبر الدول الاستعمارية على شعوب هذا الحق وتقاومه بكل وحشية ،وهنا يصبح اللجوء إلى القوة أمر ضروري للمطالبة بهذا الحق.وان المواثيق الدولية تقر في بنودها بشرعية الكفاح المسلح حيث في ميثاق الأمم المتحدة1945 يقر بهذا الحق وففي المادة الأولى من القانون الدولي نجد أن هناك أهداف ومقاصد أراد تحقيقها هذا الميثاق من قبل الدول العظمى من بينها محاولة حفظ السلام وذلك من خلال حل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم وإنماء العلاقات الودية بين الأمم بالإضافة الى تحقيق التعاون الدولي.أما الفقرة الثانية من القانون الدولي فهي تقر بحق الشعوب في المقاومة ضد الاحتلال بأي شكل من الإشكال هي حق تقرير المصير .ومن أمثلة على الكفاح المسلح الثورة الجزائرية._الثورة الفلسطينية من1965.

[2] هادية نصيرة،قضية الصحراء الغربية 1975-2000.

بالرغم من أن جذور مبدأ تقرير المصير تعود الى ماضي بعيد إلا انه يجب التأكيد ان الممارسة الفعلية له كانت بميلاد منظمة الأمم التي كرسته في ميثاقها وتلتها المنظمات الدولية إضافة إلى دور الاتفاقيات الدولية و عهدي حقوق الإنسان 1966م .

أولت معظم المنظمات الدولية و الإقليمية عناية كبيرة لحق الشعوب في تقرير مصيرها بدءا بمنظمة الأمم المتحدة التي كانت سباقة إلى تكريس هذا المبدأ في ميثاقها كما تم الإقرار عليه في العديد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان كالإعلان العلمي لحقوق الإنسان 1948م و 1966م لذالك بات يعتبر مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها من أهم المبادئ التي تم تكريسها لمنحة المصداقية و الشرعية الدولية أولى هاته المواثيق هو ميثاق الأمم المتحدة في الفقرة الثانية من المادة الأولى :'' انماء العلاقات الدولية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب و بان يكون لكل منها الحق في تقرير مصيرها و كذلك اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز السلم العالمي''

كذالك الميثاق الإفريقي في مواثيق المنظمات الدولية التي نصت عليه المادة 20:''لكل شعب الحق في الوجود و الحق المطلق في تقرير مصيره و حرية وضعه السياسي وان يكفل تنميته الاقتصادية والاجتماعية على النحو الذي يختاره بمحض إرادته.'' تجدر الإشارة، بدايةً، إلى أن الفقه القانوني الدولي قد أستقر على أن قرارات الأمم المتحدة ومعاهداتها ومواثيقها وإعلاناتها وغيرها أصبحت من المصادر الرئيسية للقانون الدولي. ظهر مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها مع بداية القرن العشرين في مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون نهاية الحرب العالمية الأولى، بغرض معالجة أوضاع الشعوب والأمم التي كانت خاضعة لإمبراطورية المجر والنمسا والإمبراطورية العثمانية، وكانت مبادئ ويلسون الأساس لتأسيس عصبة الأمم ولتأكيد الدور الأمريكي على مسرح السياسية العالمية، وقد سقطت عصبة الأمم باندلا ع الحرب العالمية الثانية.) ويرى الفقيه الدولي الشهير أيان براونلي بشأن مبدأ تقرير المصير ما يلي:

حتى وقت قريب رأى أغلب الفقهاء الغربيين أن مبدأ حق تقرير المصير ليس له أى محتوى قانوني باعتباره نظرية سياسية وأخلاقية لايوجد تعريف دقيق لها. وقلما يجد المرء قبل عام 1945 أية مراجع قانونية لها. ومنذ 1945 أدت التطورات التي شهدتها الأمم المتحدة إلى تغيير هذه الرؤية فأصبح الفقهاء يعترفون بشكل عام بأن تقرير المصير مبدأ قانوني، وأن الجانب العام والسياسي للمبدأ لايفقده المحتوى القانوني: فقد اعتبرت محكمة العدل الدولية في قضايا "جنوب غرب أفريقيا" أن نص المادة 2 من "اتفاقية الوصايا"

يضع التزاماً قانونياً، على الرغم من الطبيعة السياسية لواجب بذل أقصى الجهود لتحسين ظروف العيش الفعلي والأخلاقي والرقي الاجتماعي سكان الإقليم.

ويقر الإعلان أن مبدأ تقرير المصير جزء من الالتزامات النابعة من الميثاق، وأنه ليس "توصية"، وأنه بمثابة تفسير حقيقي للميثاق. وقد أورد المبدأ في عدد من المعاهدات الدولية لاحقاً، حيث أشير إليه في ميثاق المحيط الهادي الموقع في 8 سبتمبر 1954 وفي بيان مؤتمر باندونغ الصادر في 24 ابريل 1955، وفي إعلان بلجراد لدول عدم الانحياز الصادر في 6 سبتمبر 1961، وإعلان مؤتمر القاهرة لدول عدم الانحياز الصادر في أكتوبر 1964

وقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية وعدد كبير من الدول هذا المبدأ الذي ورد في "إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية بين الدول بموجب ميثاق الأمم المتحدة" الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1970 دون تصويت. ويؤكد الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بشأن "الصحراء الغربية" نفاذ مبدأ تقرير المصير في القانون الدولي. وقد قامت الحكومة البريطانية، التي عارضت المبدأ في السابق، في السنوات الأخيرة بتبنيه وتنفيذه "كنوع من الدفاع عن النفس" فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بوضع جبل طارق وجزر الفوكلاند (مالفيناس).]

السابق، في السنوات الأخيرة بتبنيه وتنفيذه "كنوع من الدفاع عن النفس" فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بوضع جبل طارق وجزر الفوكلاند (مالفيناس).]

وعلى الرغم من أن الإشارة إلى المبدأ غالباً ما تربطه بميثاق الأطلسي الصادر في 14 أغسطس 1941، فإن أهم تطور في هذا المبدأ هو الإشارة إليه عندما ورد "مبدأ الحقوق المتساوية وتقرير المصير للشعوب" في المادة 1، الفقرة 2، والمادة 55 من ميثاق الأمم المتحدة. وكان العديد من الفقهاء والحكومات يرون هذه الإشارة إلى المبدأ باعتبارها ذات قيمة إرشادية، غير أن ممارسات أجهزة الأمم المتحدة ثَبّتَت المبدأ كجزء من قانون الأمم المتحدة. وفي القرار رقم 637 A(VII)الصادر في 16 ديسمبر 1952، أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة، من بين أمور أخرى، بأن "على كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وجوب الالتزام بحق تقرير المصير لكل الشعوب والأمم". والأهم من ذلك هو الأعلان الخاص بمنح الاستقلال للدول والشعوب المستعمرة الذي تبنته الجمعية العامة عام 1960

والإشارة إليه في العديد من القرارات المتعلقة بعدد من الأقاليم منذ ذلك الحين. وقد أنشأت الجمعية العامة لجنة خاصة لتصفية الاستعمار.

وهكذا، ومن تتبع الممارسة لهذا الحق، بمفومه الكلاسيكي، عبر تاريخه، يجد المرء أنه ارتبط بمنح هذا الحق للشعوب غير المستقلة، والشعوب المطالبة بالحكم الذاتي، والشعوب التي كانت خاضعة لنظام الوصاية الأمم، إي الشعوب التي كانت خضعت للاستعمار أو لنظام الوصاية التي عملت به عصبة الأمم. كما يجد المرء أن الأمم المتحدة، منذ العام 1960 وتثبيت مبدأ حق تقرير المصير وتشكيل لجنة تصفية الاستعمار، قد لعبت دوراً جوهرياً في استقلال العديد من الأقاليم والشعوب التي كانت تحت الاستعمار أو الانتداب.

وفي العام 1962 تبنت الجمعية العامة في قرارها رقم 1803 الذي نص على حق لشعوب غير القابل للتصرف في السيادة على ثرواتها ومواردها الطبيعية، واعتباره من الحقوق المنبثقة عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي تقرير مركزها السياسي وتأمين نمائها الاقتصادي، شريطة عدم الإخلال بأية التزامات تستند إلى مقتضيات التعاون الاقتصادي الدولي، القائم على الفائدة المتبادلة، ومبادئ القانون الدولي.

بعد ذلك، قامت الجمعية العامة بجمع كافة القرارات التي سبق أن اتخذتها بصدد تقرير المصير في قرار واحد محاولة لإيضاحها، وذلك في القرار رقم 2625 الذي اتخذته بالإجماع في دورتها 25 في 24 نوفمبر 1970، والذي تضمن "إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية بين الدول بموجب ميثاق الامم المتحدة"، السابق الإشارة إليه، التصريح الخاص بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. ومن الأمور المهمة في هذا القرار يلزم الدول بمعامله كافه المواطنين في إقليمها بشكل متساو دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو اللون. كما أكدت الجمعية العامة في القرار رقم 2787 والصادر في 12 ديسمبر 1972 حق الشعوب في تقرير المصير والحرية والاستقلال وشرعية نظامها بكل الوسائل المتاحة لها والمنسجمة مع ميثاق الأمم المتحدة. وفي قرارها رقم 3970 الصادر في نوفمبر 1973، طالبت الجمعية العامة من جميع الدول الأعضاء الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها وتقديم الدعم المادي والمعنوي وكافة أنواع المساعي الدبلوماسي.

الموقع الجغرافي لفلسطين:

يطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام، وهي الأرض الواقعة غربي آسيا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. ولفلسطين موقع استراتيجي مهم، إذ تعد صلة الوصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي.

وقد سكن الإنسان أرض فلسطين منذ عصور موغلة في القدم كما تدل الحفريات والآثار، وشهدت أرضها مراحل التطور الإنساني الأولى في التحول من الرعي إلى الزراعة، كما أن أول مدينة جرى تشييدها في التاريخ هي مدينة "أريحا" الواقعة شمال شرقي فلسطين وذلك نحو 8000 ق.م حسبما يذكر علماء الآثار.

وأقدم اسم معروف لهذه الأرض هو "أرض كنعان"؛ لأن أول شعب سكن هذه الأرض ومعروف لدينا تاريخياً هم "الكنعانيون"، الذين قدموا من جزيرة العرب نحو 2500 ق.م. واسم فلسطين هو اسم مشتق من اسم أقوام بحرية، لعلها جاءت من غرب آسيا الصغرى ومناطق بحر إيجة حوالي القرن الثاني عشر ق.م، وورد اسمها في النقوش المصرية باسم "ب ل س ت"، وربما أضيفت النون بعد ذلك للجمع، وقد سكنوا المناطق الساحلية، واندمجوا بالكنعانيين بسرعة، فلم يبق لهم أثر مميز سوى أنهم أعطوا الأرض اسمهم.

أما أرض فلسطين بحدودها الجغرافية المتعارف عليها حاليا، فلم تتحدد بدقة إلا في أيام الاحتلال البريطاني لفلسطين (وخصوصا خلال 1920-1923). وقد ظلت حدود أرض فلسطين تضيق وتتسع عبر التاريخ، غير أنها ظلت تعبر بشكل عام عن الأرض الواقعة بين البحر المتوسط والبحر الميت ونهر الأردن. وعلى أي حال، فإن مساحة فلسطين وفق التقسيمات المعاصرة تبلغ 27009كم2. وتتمتع فلسطين بمناخ معتدل هو مناخ البحر المتوسط، وهو مناخ يساعد على الاستقرار والإنتاج.

الصراع العربي الإسرائيلي:

أصدرت هيئة الأمم المتحدة سنة 1947 قرارا يقضي بتقسيم فلسطين إلى جزء عربي وآخر يهودي، وتم تدويل مدينة القدس، فحصل اليهود الذين لا يمثلون إلا 31% من السكان على 55 % من الأراضي في حين خصص الباقي للفلسطينيين الذين عارضوا خلق دولة يهودية فوق الأراضي العربية. أدى الإعلان عن قيام دولة إسرائيل يوم 14 ماي سنة 1947 إلى اندلاع مجموعة من

المواجهات مع الفلسطينيين تطورت إلى حروب مع الدول العربية التي انهزمت في حربي 1948 و 1967 حيث وسعت إسرائيل حدودها على حساب الدول المجاورة، كما أنها شاركت في العدوان الثلاثي ضد مصر سنة 1956، في حين أن حرب أكتوبر 1973 أظهرت الإمكانيات الهائلة لقوة عربية موحدة

–نشأة المنظمة الصهيونية وأهدافها :

الصهيونية: حركة سياسية عالمية استهدفت إنشاء وطن قومي لليهود، ويعتبر ''تيودور هرتزل '' (Theodor Herzl)مؤسس الحركة الصهيونية، ترجع جذور الحركة إلى سنة 1897م، وهي السنة التي انعقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال Bâle السويسرية، والذي انبثقت عنه المنظمة الصهيونية العالمية، وقد تبين في هذا المؤتمر أن الصهيونية تسعى إلى إقامة وطن لليهود في أرض فلسطين معترف بها وفقا للقانون العام (الدول الكبرى)، وتشكلت المنظمة الصهيونية من عدة أجهزة، منها :

- الوكالة اليهودية: التي تشرف على تنظيم الهجرة إلى فلسطين واستيطانهم لها .
- المصرف الاستعماري اليهودي: الذي يتولى نفقات الخدمات العامة .
- الصندوق القومي اليهودي: الذي يقوم بشراء الأراضي في فلسطين .
- الصندوق التأسيسي: الذي يتولى جمع التبرعات وتمويل الهجرة .
- مكتب فلسطين: الذي يشرف على استعمار الأراضي وتوطين اليهود .
- مليشيات عسكرية: وهي مجموعات مسلحة تستعمل العنف ضد الفلسطينيين من أبرزها ''الهاغانا .''

ولتحقيق معالم الدولة اليهودية المنشودة، اتخذ المؤتمر الإجراءات التالية :

- خلق أجهزة التمويل والتهجير وشراء الأراضي والاستيطان .
- تأسيس الملشيات العسكرية .

- تقوية الشعور القومي اليهودي .[3]
- القيام بالمساعي الدبلوماسية للحصول على مساعدة الدول الإمبريالية وخاصة بريطانيا .

إلى جانب ذلك فقد ساعد تقارب المصالح الصهيونية من جهة والمصالح البريطانية من جهة أخرى عن إصدار هذه الأخيرة للتصريح المعروف بوعد بلفور في 2 نونبر 1917م، الذي نص على إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين

التحالف الصهيوني البريطاني لاستعمار فلسطين :

تمكن زعماء الحركة الصهيونية من إقناع بريطانيا بتشكيل دولة يهودية بفلسطين لضمان المصالح الإنجليزية في المشرق العربي، في الوقت الذي احتاجت بريطانيا إلى المال خلال الحرب العالمية الأولى، وكذلك دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب دول الوفاق، ولتحقيق أهدافها قبلت بريطانيا مطالب الحركة الصهيونية وصرح وزير خارجيتها بلفور في 1917م بأن بريطانيا ستسهر على إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وبعد نهاية الحرب وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين، عينت بريطانيا مندوبا ساميا يهوديا (هربرت صمويل) على المنطقة لتطبيق ما جاء في صك الانتداب، كإنشاء الوطن القومي اليهودي والاعتراف بوكالة يهودية تساهم في إدارة فلسطين، تلك الإدارة التي تتولى وضع القوانين وتسهل الهجرة والحصول على الجنسية من طرف اليهود .

أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي:

البعد العسكري والأمني: عرف الصراع العربي الإسرائيلي في معظم فتراته سباقا متواصلا للتسلح ينبع أساسا في الدور الذي تؤديه إسرائيل في إشعال هذا السباق فهي ترى ان عملية التحديث العسكري مسالة مستمرة لا تتوقف حتى في ظروف المفاوضات والتسوية السلمية.وهدف إسرائيل من تطوير إمكانياتها العسكرية هو خوفها من اندلا ع حرب ناتجة عن توحد الدول العربية خاصة إذا ضم الدول الإسلامية إيران وباكستان، كما أن إسرائيل دولة فتية خرجت من رحم بريطانيا وترعاها أمريكا، ونظرا

[3] عاصم الدسوقي الصهيونية والقضية الفلسطينية،دارالملك ع العزيز1983

للمصالح الغربية في المنطقة كان لزوما على الغرب عموما وأمريكا على وجه الخصوص حماية مصالحها من جهة وحماية أمن إسرائيل من جهة أخرى من أي تهديدات محتملة في المنطقة.

البعد الحضاري والديني: تعتبر المنطقة إرثا حضاريا وثقافيا ودينيا بامتياز، كما تعتبر مهبطا للديانات السماوية الثلاث(إسلام ،مسيحية ، يهودية)، حيث عرفت وتعرف هذه الأخيرة صراعات بين معتنقي مختلف الديانات على مر العصور والأزمنة، ولا يزال بالصراع قائما إلى يومنا هذا فالطرف الإسرائيلي يمثل الديانة اليهودية والحضارة الغربية، والطرف الفلسطيني والعربي يجسدان الحضارة والدين الإسلامي.

البعد النووي: يزداد الخلل في موازين القوة بين العرب وإسرائيل خاصة في مجال القدرة النووية حيث نجد إسرائيل وبفعل الدعم من ألمانيا وفرنسا وأمريكا غير المحدود صار العرب محرومين من اغلب مصادر التسلح بأسلحة الدمار الشامل على رأسها السلاح النووي،في حين نجد ان و.م.أ وبريطانيا وفرنسا وبزعم الغزو العراقي للكويت عملو على نزع وحظر تصدير تكنولوجيا صناعة الصواريخ والتكنولوجيا النووية للدول العربية ،في حين أن إسرائيل حصلت على العديد من المزايا من خلال تحالفها مع و.م.ا

فحصلت على الصاروخ الأمريكي المتقدم نيوتلس الذي يعمل بالليزر.أما من الناحية الرسمية فإسرائيل تنكر امتلاكها للسلاح النووي .

البعد الاقتصادي: تكشف التطورات الحديثة في مفاهيم وسياسات التنمية وخصوصا التنمية المستدامة وتنمية الموارد البشرية عن تصاعد الفجوة الاقتصادية بين العرب وإسرائيل لصالح هذه الأخيرة ،هذا إلى جانب ان الاستثمار في التطوير والتكنولوجيا والإنفاق يشهد تراجعا ملحوظا بالنسبة للجانب العربي بفعل سياسات التنمية التي اعتمدت على تصدير المواد الخام وتنمية الاستهلاك وعدم الاهتمام بتنويع قاعدة الاقتصاد وجعلها قاعدة أكثر تركيبا وتعقيدا بالإضافة إلى أن غالبية البلاد العربية لا تزال تعتمد على موارد خارجية بالأساس أي لا تعتمد على قدرات محلية وموارد وطنية بل تتأثر بظروف البيئة الدولية مثل صادرات النفط والسياحة وتحويلات العاملين بالخارج والقروض الخارجية والممرات البحرية

البعد المائي: تعاني معظم الدول العربية من نقص خطير في موارد المياه نظرا لعوامل عدة منها وقوع الوطن العربي في المناطق الجافة وشبه الجافة ،بالإضافة إلى السيطرة الإسرائيلية على مصادر المياه الرئيسية في الأردن وفلسطين وسوريا،وإذا كان الميزان المائي مختلا لغير صالح العرب فان هذا الخلل يزداد مع

الابتلاع الإسرائيلي المستمر لموارد المياه ،كما أن التوسع الإسرائيلي كان مقترنا بالموارد المائية كما أن السيطرة الإسرائيلية على الموارد المائية فرضت قيود شديدة على كل من يستخدمها من المواطنين العرب .كما مكن احتلال إسرائيل لكامل فلسطين مع عدوان تل أبيب 1997 مع إكمال السيطرة على موارد المياه في القدس والضفة الغربية وغزة .وبموجب الأمر العسكري 158 لعام1967 في قطاع غزة والأمر العسكري رقم 281 لعام 1968 في الضفة الغربية تم اعتبار المياه من أملاك إسرائيل ولا يسمح لأي شخص امتلاك أو تشغيل منشاة مائية إلا بإذن من القائد العسكري للمنطقة

المواقف الدولية والعربية من القضية الفلسطينية :

مؤيدة لإسرائيل:

الأمم المتحدة:حيث اتخذت موقف ثابت وهو تصميمها على مشروع تقسيم فلسطين إلى قسمين.

إسرائيل:موقفها موقف واضع حيث سعت لانتهاك أرض فلسطين إضافة إلى عدم الالتزام بقرارات الشرعية الدولية.

بريطانيا:انسجمت مع السياسات الإسرائيلية حيث تقف بموقف متصلب منحاز بشكل واضع لإسرائيل..

معارضة لإسرائيل:

الاتحاد الأوروبي:موقف ايجابي اتجاه فلسطين تمثل في وجوب قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

الدول الإسلامية:اعتبروا أن القدس أرض عربية إسلامية غير قابلة للتنازل.

فلسطين:موقف متميز وملتزم وجريء جدا حيث انهم متمسكين بدولتهم وسعوا من اجل السلام .

الدول المحايدة: كسويسرا وبلجيكا وموقفها محايد حيث اكتفت بمتابعة الأحداث عن بعد.

وسائل الإعلام والقضية الفلسطينية :

شكل الإعلام قوه على المجتمع ولا شك أن الإعلام والرأي العام وجهان لعمله واحده بحيث الرأي العام يظهر آراء المجتمع بينما الإعلام يضع ما يريد من الآراء التي تفيد مصلحته والإعلام له تأثير قوي وقادر

على تحويل حياه أشخاص عاجزين عن حماية أنفسهم ويأتي هنا دور الإعلام بكشف الأمور والتحري عنها وتزويد الجمهور بمعلومات صحيحة والأخبار الصادقة والرأي العام يمثل رأي أغلبية المجتمع

وسائل الإعلام الفلسطينية:

إذا عدنا إلى تاريخ الإعلام في فلسطين فإننا نجد أن فلسطين من أولى الدول العربية التي نشأت فيها الصحافة في أواخر القرن التاسع عشر ففي فلسطين ظهرت أولى الصحف العربية ومنها القدس الشريف باللغتين التركية والعربية وصحيفة الغزال وجريدة صهيون وكذلك جريدة النفير وغيرها من الصحف إلى أن تطورت الصحافة فصدرت المجلات الأدبية، وخلال الاحتلال البريطاني مارست دورها بشكل كبير أدت فيه إلى تقوية الروح القومية والإحساس بالوعي القومي، فتاريخ الصحافة الفلسطينية حافل بالأمثلة الدالة على عظمة الدور الذي قامت به، أما في حقبة الاحتلال الإسرائيلي بعد نكسة 1967 فقد توقفت الصحف العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة عن الصدور ، فأصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي جريدة " اليوم " لسد الفراغ الإعلامي العربي في الضفة والقطاع ، إلا أن محاولتها باءت بالفشل ، ثم عادت فدفعت بصحيفتها الثانية " الأنباء " في 1968/10/24م وكانت أكثر قدرة على المناورة من سابقتها ولكنها جوبهت بالمقاطعة الفلسطينية،

فسمحت بإصدار الصحف الفلسطينية ومنها صحيفة القدس والفجر والشعب حيث كانت هذه الصحف تخضع للقوانين الإسرائيلية التعسفية إلا أن الصحفيون واجهوا الكثير من العراقيل والقيود المشددة كالقتل والإبعاد أو إغلاق الصحف ومنع توزيعها أو تفعيل مقص الرقيب العسكري أو الاعتقال وفرض الإقامة الجبرية على العاملين في المؤسسات الإعلامية؛ لكن كل ذلك لم يكن لينال من عزيمة الصحفيين وإصرارهم على مواصلة مشوارهم الوطني، حيث حملوا على عاتقهم هموم الوطن والمواطنين، وحاولوا إبرازها محليًا وعربيًا وعالميًا؛ فنجحت الصحافة الفلسطينية إلى حد بعيد في إيصال صوت الشعب الفلسطيني وهمومه والمحافظة على هويته، وعرض قضيته أمام العالم؛ فعملت الصحافة الفلسطينية على تغيير الصورة الزائفة التي رسمها الاحتلال الإسرائيلي عن الشعب الفلسطيني؛ وحولت قضيته إلى قضية نضالية، حظيت على إثرها القضية الفلسطينية بالتأييد العالمي، وكشفت زيف الاحتلال، وأثبتت للعالم بأننا شعب يستحق الحياة

الإعلام العربي: قبل ما يسمى بالربيع العربي وإبان انتفاضة الأقصى وقبلها انتفاضة الحجارة كانت بعض وسائل الإعلام العربي تولي قضيتنا الفلسطينية أهمية من حيث تغطية الأحداث وتقديم التقارير والمقابلات الصحفية وأيضاً إنتاج الأفلام السينمائية والوثائقية التي تحاكي نضال شعبنا الفلسطيني وإبراز جرائم الاحتلال الإسرائيلي مما خلق حالات التفاعل والتضامن مع شعبنا الفلسطيني فخرجت المظاهرات والاحتجاجات لتجوب العواصم العربية رغم تعرضها للمنع والتصدي من قبل قوات الأمن العربية. ولكن اليوم فالمتابع لوسائل الإعلام العربية المسموعة منها والمرئية ليلحظ بشكل واضح غياب القضية الفلسطينية وأخبارها ومعاناة شعبنا الفلسطيني

الإعلام الغربي: الإعلام الغربي يتعاطى مع القضية الفلسطينية كأنه نزاع بين طرفين(فلسطيني وإسرائيلي) ومواده الإعلامية تخلو تماماً من السياق التاريخي للقضية الفلسطينية بل ويتعاطى مع تغطية الاعتداءات الإسرائيلية بحروبها بشكل متساوٍ ويتعمد سرد تفاصيل القتلى الإسرائيليين أما شهدائنا فهم أرقام في إعلامهم دون أدنى تفاصيل، وهذا يعود إلى مدى تغلغل الإعلام الإسرائيلي في داخل الإعلام الغربي وتأثيره الكبير في تحرير سياساته ومرتبط في نوعية العلاقات الإستراتيجية التي تربط دولة الاحتلال مع هذه الدول، ودائما الإعلام الإسرائيلي هو السباق في القصة الإعلامية بكافة تفاصيلها وهذا ما يميزه عن الإعلام الفلسطيني والعربي الذي يبنى مواده الإعلامية على رد الفعل. في زمن التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي فقد انفتح المجال أمام حرية الرأي والتعبير فبدأ الكتاب والمثقفون والناشطون الغرب بنشر مقالاتهم وما يشاهدونه بأعينهم في الأراضي الفلسطينية من جرائم الاحتلال الإسرائيلي وكان لبعض الجاليات الفلسطينية دور في ذلك، فاجتاحت المظاهرات الكثير من العواصم الغربية مما غير من سياسات بعض الدول التي لا تربطها علاقات إستراتيجية مع دولة الاحتلال فبدأت حملات المقاطعة لمنتجات المستوطنات وكذلك المقاطعة الأكاديمية، وبالتالي بدأنا نلاحظ التغيير في التعامل مع القضية الفلسطينية ولكن ليس بحجم الشكل الذي نريده.

الحلول المقترحة لحل القضية الفلسطينية : يمكن القول أن الأطراف الدولية وضعت أكثر من حل للقضية الفلسطينية، لكن أبرزها مايلي:

-العودة إلى تقسيم المنطقة إلى دولتين متجاورتين لكل منهما حدوده السياسية والجغرافية بالعودة إلى حدود 1948.

- حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

-دخول الشعب الفلسطيني مع المحتل الإسرائيلي في حرب عسكرية.

-يمكن للطرفين التعايش جنبا إلى جنب مع بعضهما البعض.

القضية الصحراوية وحق الشعوب في تقرير المصير

مقدمة:

تعتبر القضية الصحراوية من قضايا تصفية الاستعمار التي تم تسجيلها عام 1963 في اللوائح الأممية، كما تعتبر أيضا منطقة كانت خاضعة للانتداب الإسباني، وبعد خروج الطرف الاسباني منها عام 1975 ترك هذا الانتداب وصاية أخرى على الصحراء الغربية لصالح المملكة المغربية التي دخلت منذ تلك الفترة الزمنية في حرب مسلحة مع جبهة البوليزاريو، ويقصد بهذه التسمية الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب باللغة الإسبانية إلى غاية 1991، أين وضعت الحرب أوزارها ودخل الطرفان في مفاوضات سياسية إلى يومنا هذا من أجل تقرير مصير الشعب الصحراوي.

الجغرافيا السياسية للصحراء الغربية:

الموقع الجغرافي: تقع الصحراء الغربية في شمال غرب إفريقيا ، تحدها من الشمال الشرقي الجزائر ، و من الشرق و الجنوب موريتانيا ، و المحيط الأطلسي من الغرب ، و المغرب من الشمال.

المساحة:

تبلغ مساحتها 288 ألف كم ^{2} ، و تنقسم إلى قسمين: قسم شمالي يدعى الساقية الحمراء و مساحته 92 ألف كم ^{2} و قسم جنوبي يسمى بوادي الذهب REO DE ORO و مساحته 196 ألف كم^2(4)

العاصمة:

هي العيون و تقع في أقصى شمال ، و اهم منها هي : سمارا الواقعة في القسم الشمالي و عدد سكانها 9 ألاف نسمة و دانلا شفيروس سابقا اسبانيا الواقعة في القسم الجنوبي و يقطنها 7 آلاف نسمة ، و هناك حائط مغربي ضخم للحماية من هجمات البوليزاريو يفصل شمال الإقليم عن جنوبه (بعيش في جزئه الشمالي 220الف نسمة و 120الف عسكري)

اللغات :

[4] انترنت: الموسوعة الحرة ويكيبيديا http:ar.wikipidia.org

اللغة العربية بصفة أساسية ثم تليها اللغة الاسبانية بدرجة اقل.

السكان:

يشير إحصاء 1976 الى ان تعدادهم هو 76487 نسمة، أما سنة 1989 فقد بلغ عددهم 170الف نسمة أما آخر الإحصائيات لسنة 2003 فتشير بالى أن عددهم هو 261174 نسمة أما البوليزاريو فهي تحدد العدد بحوالي مليون نسمة ، و السكان جميعهم يدينون بالإسلام أما عن أصل السكان او السكان الأصليين للصحراء الغربية فيبقى محل خلاف في الوقت الحاضر و احد أهم العقبات التي تعيق إجراء استفتاء عام لتقرير المصير و التسوية الأمنية 1988 و بالتالي إفشال جهود التسوية.

الحكم: يسيطر المغرب على معظم مناطق الصحراء الغربية و يمارس الشؤون الإدارية و يعتبرها جزءا أو حقا تاريخيا له ، و لكن مع ظهور البوليزاريو و إعلان قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية سنة 1982 برئاسة مُحَّد عبد العزيز و اعتراف أكثر من 76 بلدا بها صارت تمارس بعض من سيادتها على بعض المناطق الجنوبية المحددة.

الاقتصاد:

إن ارض الصحراء الغربية و نظرا لافتقارها للماء و قسوة مناخها جعلت معظمها غير صالحة للزراعة ، من هنا كانت تربية الماشية و الاستفادة من تجارة القوافل بين أقطار المغرب العربي أهم مورد أساسي لدى سكانها قبل الاستعمار الاسباني ، و تتوفر الصحراء الغربية على موردين مهمين هما: الصخور الفوسفاتية الهائلة ذات الجودة العالية و كدا مصائد الأسماك الوفيرة قرب ساحلها المطل على المحيط الأطلسي و التي يستفيد منها الأساطيل الأجنبية خاصة الأسطول الاسباني ، فمن حيث الثروة الفوسفات فتعتبر الصحراء الغربية ثاني احتياطي في العالم ... من حيث الفوسفات بعد المغرب و يتشكل مع هدا الأخير ثلثي مخزون العالم من هامة المادة الأولية و هدا ما زاد مطامع المغرب فيها خاصة في مناجم بوكراع الإستراتيجية التي تبعد فقط 100كلم عن العاصمة العيون (جنوب شرقي) كذلك لا ننسى احتياطي مهم من المعادن أهمها الحديد ،الملح،حجر الكحل،النحاس،النيكل،البلاتين،المغنيزيوم،وكما أن هناك

عمليات للتنقيب عن النفط رغم عدم الكشف على كميات كبيرة منه [5]. (احتياطي الفوسفات في الصحراء الغربية 12 مليار طن.)

أسباب النزاع في الصحراء الغربية:

أسباب اقتصادية: التركيبة الاجتماعية و الاقتصادية الغير متساوية بين دول المنطقة حيث مثلا الجزائر و المغرب بلدين متجاورين متعادلين في السكان لكنها غير متساويين في الإقليم و المصالح و الثروات بحيث أن الجزائر دولة جدا وتتمتع بإمكانيات وثروات هائلة مما يجعل سكانها يتمتعون نسبيا بمستوى معيشة و أوضاع اقتصادية مريحة وجيدة عكس المغرب فهي دولة مساحتها ضئيلة جدا وتتميز بانعدام المصادر و الثروات على سطحها رغم توفر الفوسفات بكثرة ولكنه يوفر عائدات كبيرة نظر التنمية في الأسواق العالمية وكذلك موريتانيا هاته الدولة الفقيرة الموارد مما يجعل السيطرة على سطح الفريدة باعتبارها غنية بالموارد الطبيعية و الثروة السميكة إحدى الأسباب في السلوك النزاعي الدولي المنطقة لتدعيم قدراتها الاقتصادية وسد حاجيات سكانها وتوسعهم على هذا الإقليم [(6)]

طبيعة الأنظمة السياسية الحاكمة وتوجهاتها الإيديولوجية ودور النخب السياسية في توجيه السلوك الخارجية للدول المتنازعة حيث نلاحظ الاختلاط الموجود على مستوى الأنظمة السياسية فالمغرب تحكمه نظام سياسي ملكي محافظ دو توجهات رأسمالية المنظور الغربي في حيث ان النظام السياسي الجزائري اشتراكي ثوري تحرري مساند لكل حركات في العالم ومساندة للمعسكر الشرقي ويؤمن بعدم محدود الثورة وفكر تصديرها ومن النزاع نظر التعارض صارخ في طبيعة هده الأنظمة وإيديولوجياتها وخاصة نزعة الزعامة والقوة التي يؤمن بها كل نظام سياسي لفرض توجهات في المنطقة المغاربية وقيادتها دون أن النخب السياسية الحاكمة وشخصياتها الكاريزمية مثل النزعة الثورية الحادة لهوارى بومدين

أسباب سياسية وداخلية وتتمثل أساسا في إدارة الأنظمة السياسية كسب الشرعية والمشروعة لها وسط جماهيرية بفعل إدارة التنمية الشعبية وتوجيهات إلى قضايا خارجية مصيرية تكسب هده الأنظمة الشعبية الواسعة والموالاة والاتفاق الشعبي حول قيادته ومثال دلك الملك المغربي الحسن الثاني الذي كاد ينهار عرشه في عدة مرات بفعل الضغوطات الاجتماعية السياسية للشعب ،والتي برزت في مظاهرات شعبية حاشدة في الدار البيضاء 1965 محاولتي انقلاب عسكري على نظام 1971 و1972 ،وتصاعد الإضرابات العالمية وأكثر من 100 إضراب سنة 1975 وتصاعد المد والتيار اليساري والثوري ..الخ ،

[5] مسعود الخوند،(الموسوعة التاريخية الجغرافيا)، الجزء11،ط3،صفحة 188،189،2005

[6] دمدوم محمد رضا : محاضرات في مقياس تحليل النزاعات الدولية ، سنة رابعة علاقات دولية ، جامعة قسنطينة 2005/2004

كلها عوامل أدت النظام المغربي إلى افتعال القضية الصحراوية وحشد الرأي العام لها وإعلان المسيرة الخضراء واحتلال الصحراء سنة 1975 ،وكذلك الجزائر وعلى غرار الأنظمة الشمولية عموما فان القضايا الخارجية والأزمات هي مصدر هام لإكساب النظام السياسي القائم المزيد من الشعبية و المشروعة وهو ما زاد من تأثير و دعم "بومدين" المطلق للبوليساريو ودعمها على كل المستويات ونفس الشيء بالنسبة لنظام ولد ولدالدادة في موريتانيا الباحث عن المشروعة الشعبية .

أسباب تاريخية تتعلق أساس في المشروعية التاريخية للمغرب وخطاب الدولة "الحق التاريخي " الذي يرمي إلى توحيد كل الأقاليم المغربية التاريخية تحت لواء الملك من بينها إقليم الصحراء الغربية ،أما بالنسبة للجزائر فالتاريخ لاينسى حرب الرمال سنتي 1962و1963 وهجوم القوات المغربية وتوغلها في الحدود الغربية لإقليمها وتصدي الجيش الجزائري الفتي التكوين لها وهو ما خلق حالة اللااستقرار و التوتر الدائم بين الدولتين إلى يومنا هدا وهو ما أجج الصراع على الجبهة الصحراوية.

أسباب أمنية إستراتيجية: و تتمثل أساسا في إرادة الجزائر الضغط على المغرب للتخلي عن فكرة إقليم الصحراء الغربية و بالتالي تخليه عن آليا عن فكرة مغربية إقليم تيندوف الجزائري و كذلك ما يمثله إقليم الصحراء من عمق استراتيجي للجزائر و إمكانية فتح منفذ بحري لها على الأطلسي يوسع من مجال تحركها اقتصاديا و استراتيجيا أما المغرب فيرى في ضمه للصحراء الغربية فرصة سانحة لبناء قدراته و أحداث التوازن الاستراتيجي المختل لصالح الجزائر و بالتالي إمكانية مواجهتها إقليميا[7].

أسباب داخلية: تخص إقليم الصحراء الغربية ذاته و تتمثل في انعدام سلطة مركزية على إقليم الصحراء مهد الطريق لدخول قوى خارجية ابتداء باسبانيا ثم المغرب و موريتانيا و أخيرا المغرب الجزائر في دعمها لجبهة البوليزاريو

أطراف النزاع في الصحراء الغربية :

الأطراف المباشرة:

المغرب : الذي ورث عن الاستعمار حدودا يعتبر مجحفة وتآمرية على ارض المملكة التاريخية باقتطاع تندوف للجزائر وكل أراضي موريتانيا وحسبه لا يمكن أن يفرط في هذا الإقليم أيضا الذي يمكنه من امتلاك السيطرة على واحد من أكثر السواحل ثروة سميكة في العالم واحتلال الرتبة الأولى عالميا في إنتاج واحتياطي الفوسفات ، وثروات باطنية متنوعة كالغاز والنفط ، فضلا عن التموقع في منطقة جيو إستراتيجية لأمن أوربا مما يمنحه إمكانيات اكبر للمناورة وزعامة المنطقة .

[7] مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية ، النزاع في الصحراء الغربية ، جامعة قسنطينة 2007

جبهة البوليزاريو : ترى بان الصحراء ليست أرضا بلا مالك كما كانت تزعم اسبانيا أيام الاحتلال، بل إن الصحراويين شعب له هويته الخاصة و إرادته التي يجب احترامها ،و الصحراويون الذين اخرجوا الاسبانيين بقوة السلاح قادرون على مواصلة الكفاح المسلح ضد أي طرف يحتل أرضهم أو أطراف تتقاسمها حتى التحرير و إقامة الدولة المستقلة رغم بعض الاتهامات لها بأنها أداة فقط في يد الجزائر في صراعها مع المغرب نظرا لإنشائها ورعايتها ودعمها المطلق و اللامحدود من طرف الجزائر في تحقيق أهدافها.

كما تغدي هذه التناقضات مصالح القوى الاستعمارية القديمة اسبانيا وفرنسا كأطراف ثانوية في النزاع وفق مبدأ الولاءات و المصالح والتحالفات ،دون أن ننسى صراعات الحرب الباردة ودخول الو . م . أ على الخط لدعم استقرار منطقة حساسة بالنسبة إليها وضرورة تسوية النزاع فيها[8].

الأطراف غير المباشرة:

الجزائر : ذات النظام الجمهوري والتوجه الثوري ترى في ضم إقليم الصحراء إلى المملكة ذات الأطماع التوسعية أصلا في الجزائر ذاتها ، والأسبق أن خاضت معها معارك " حرب الرمال " على السيادة في منطقة تندوف بعد استقلالها بعام واحد ، تشجيعا لهذه المطامع ودعما لموقعها الاستراتيجي على حساب الجزائر منافستها على زعامة المنطقة ولذلك ولعدم وجود أطماع ترابية في إقليم الصحراء فان خيارها الأفضل هو التشبث بمبدأ استقلال الصحراء

موريتانيا : التي أعلنت على لسان أول رئيس لها المطالبة الغربية سنة 1957 أي قبل أن تحصل على الاستقلال فإنها رأت في ضم نصيبها من الصحراء " وادي الذهب " RIO DE ORO تحقيقا لبعض مطالبها بتوحيد المجموعة البيظانية و إبعاد لخطر احتمال عودة المغرب إلى مطالبة القديمة بضمها وان كانت ستخسر صداقة الجزائر حليفها الأسبق الذي قدم لها الدعم الاقتصادي والسياسي .[9]

-يضاف إليها كل من فرنسا ،إسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

المواقف الدولية والعربية تجاه القضية الصحراوية :

الجزائر:تتهم الجزائر بأن موقفها منحاز لصالح الطرف الصحراوي ، حيث ساندت هذه القضية منذ بداياتها الأولى واعترفت بقيام الجمهورية الصحراوية برئاسة مُحَمَّد عبد العزيز ،كما عملت على دعم هذا الشعب في حق تقرير مصيره وتنظيم استفتاء عام ماديا ومعنويا، وقد كان مبرر الجزائر في دعمها لهذه القضية بأن الجزائر دائما تدعم القضايا العادلة في العالم بغض النظر عن شكلها ولونها، على غرار دعمها للقضية الفلسطينية ،هذا من جهة ومن جهة ثانية شكلت هذا الموقف جراء الاستعمار الفرنسي وويلاته، مما يجعلها قضية من قضايا تصفية الاستعمار.

[8] فاطمة بنت عبد الوهاب: مقالة مواقف أطراف النزاع. موقع الجزيرة نت .

[9] المرجع نفسه.

إسبانيا: التي تعتبر طرفا قديما في النزاع الصحراوي ، وهناك من يعتبرها العقل المدبر في التواجد المغربي بالصحراء الغربية ، حيث سلمت إسبانيا الصحراء الغربية للمملكة المغربية جراء تنازل هذه الأخيرة على جزيرتي سبتة ومليلية لصالح الطرف الإسباني.

فرنسا: التي تربطها علاقات قوية بالمملكة المغربية(مصالح سياسية واقتصادية) ، حيث تعتبر فرنسا الشريك التجاري والاقتصادي الأول للمغرب، كما تعتبر المغرب سوقا إستراتيجية بالنسبة للمنتجات الفرنسية.

الولايات المتحدة الأمريكية: نظرا أيضا للعلاقات التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة المغربية نجد أن أمريكا من مؤيدي الحكم الذاتي في المنطقة، وهي إشارة واضحة من الولايات المتحدة وموقفها الوسطي بين قرارات الأمم المتحدة المنادية بضرورة تصفية الاستعمار كليا، ومصالحها الاقتصادية والإستراتيجية في المنطقة.

الحلول المقترحة لحل القضية الصحراوية :

حل الحكم الذاتي : ويقصد به أن الطرف الصحراوي يسير شؤونه الداخلية والمحلية، أمنا الشؤون السياسية والاقتصادية والدبلوماسية فتكون تابعة فيها للمملكة المغربية، وهذا ما رفضه الطرف الصحراوي والجزائري معا.

حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره: ومن ثم إن صوت الشعب الصحراوي وبأغلبية ساحقة على الانفصال والاستقلال عن المملكة المغربية ، ستقام دولة صحراوية مستقلة كليا بحدودها الجغرافية والسياسية والاقتصادية.

حل انصهار الطرف الصحراوي في المملكة المغربية: وبالتالي تصبح الصحراء الغربية جزءا لا يتجزأ ورقعة جغرافية تابعة للمملكة المغربية، ويصبح اسمها الصحراء المغربية، هذا ويبقى السيناريو الأقرب للواقع هو بقاء الأوضاع على حالها في الآجال القريبة .

الخاتمة: تعتبر القضية الصحراوية من آخر قضايا تصفية الاستعمار في إطار هيئة الأمم المتحدة، كما تعتبر حجرة عثرة كبيرة في وجه تكتل إقليمي في غاية من الأهمية ، فمسار الاتحاد المغاربي متوقف منذ سنوات كبيرة جراء التجاذبات السياسية لأطرافه الناجم أساسا على مواقفهم تجاه حل القضية الصحراوية وبالتالي صارت القضية الشغل الشاغل لمعظم المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية المعنية بالنزاع في الصحراء الغربية بالتعاون مع القوى الكبرى الباحثة لتسوية وحل عادل لهذا الصراع المزمن، هذا وتبقى الإرادة الصادقة والبناءة في تجاوز الخلافات وتقريب وجهات النظر لدول المنطقة وبالتالي الوصول إلى حل نهائي وعادل ودائم للنزاع المزمن في الصحراء الغربية يرعى مصالح كل الأطراف ويحترم إرادة وسيادة الشعب الصحراوي مهما كانت طبيعة توجهاته

الظاهرة الإرهابية وتداعياتها

مفهوم الإرهاب:

وردت عديد التعريفات الخاصة بظاهرة الإرهاب، ورغم تعددها واختلاف مصدرها وأهداف كل منها إلا أن جميع هذه التعريفات تتفق على كونه عمل إجرامي هدفه زعزعة أمن واستقرار المجتمع، والنيل من الأمن والسلم العالمي، ومن أهم التعريفات التي تناولت مصطلح الإرهاب ما يلي:

الإرهاب لغة:

كلمة إرهاب مصدر للفعل أرهب يرهب، بمعني: أخاف وأفزع، والفعل أرهب رباعي بزيادة الهمزة على أصله الثلاث رهب ، وأرهبته ورهبته، واسترهبته: أزعجت نفسي بالإخافة، والإرهاب بالكسر: الإزعاج، والإخافة، تقول العرب: يقشعر الإرهاب إذا وقع منه الإرهاب.

وأصل كلمة terrorisme من الكلمة اللاتينية terror وهي بمعنى الفزع والخوف، والقلق المتناهي غير المألوف، وأول ما ظهرت في اللغة الفرنسية بلفظ terrorisme وعرّفه الملحق الخاص لعام 1798م من قاموس الأكاديمية الفرنسية بأنه: تلك الأفعال التي ترتكبها السلطة لنشر الرعب بين المواطنين من خلال الإكراه أو الاستعمال غير المشروع وغير المتوقع للقوة.[10]

الإرهاب إصطلاحا:

هو استخدام العنف والقوة في إطار منظم، وغير مشروع، يرتكبه فرد أو دولة ضد أشخاص، هيئات، أو مؤسسات، أو ممتلكات تابعة لها بهدف التأثير على السلطة أو المدنيين، وذلك من خلال نشر الرعب والخوف، من أجل تحقيق أهداف معينة، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية، أم اجتماعية، وأن يكون هذا الاستخدام للقوة والعنف لغير الدفاع عن النفس، أو الدين أو مقاومة العدوان والتحرر من الاحتلال.[11]

أسباب الظاهرة الإرهابية :

تعددت وتنوعت الأسباب المؤدية للظاهرة الإرهابية، من أسباب سياسية ،اقتصادية، اجتماعية، أمنية ، نفسية(الإحساس بالحقرة ،الإحباط)، وحتى أسباب دينية.

---

[10]– عبدالرحمن رشدي (2002م) **التعريف بالإرهاب وأشكاله** ، بحث علمي مقدم في ندوة "الإرهاب والعولمة"، منشور ضمن أوراق عمل الندوة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

[11] –أبوعين، جمال زايد هلال **الإرهاب وأحكام القانون الدولي**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،(2009م)

أهداف الظاهرة الإرهابية :

يهدف الإرهاب إلى الانتشار والسيطرة والوصول إلى السلطة وبالتالي فالهدف الأساسي له هو الوصول إلى السلطة ، حتى وإن كان هذا الهدف خفيا أو غير مباشر لصالح قوى أخرى، فالإرهاب له أهداف سياسية حتى وإن اختفت وراء مجموعة من المسميات.

أنواع الإرهاب :

هناك عديد التصنيفات والتقسيمات التي وردت في أشكال وأنواع الإرهاب، فهناك من قسم الإرهاب لإرهاب دولة، وإرهاب فرد أو جماعة أو منظمة، وهناك من يقسمه إلى إرهاب محلي، ودولي وإقليمي ، وفقا لمجموعة من المعايير ومن أهم أنواع الإرهاب ما يلي:

معيار المجال:

1. **النوع الأول الإرهاب المحلي:**

هو الذي تقوم به الجماعات الإرهابية ذات الأهداف المحددة في نطاق الدولة، والذي لا يتجاوز حدودها، ولا يكون له ارتباط خارجي بأي شكل من الأشكال، كأن ينتمي القائمون بالعمل الإرهابي وضحاياه إلى جنسية الدولة التي وقع بها العمل الإرهابي، وأن تنحصر نتائج ذلك العمل الإرهابي داخل حدود الدولة ذاتها، وأن يتم التخطيط والإعداد والتمويل لذلك العمل الإرهابي في نطاق السيادة القانونية والإقليمية لتلك الدولة، وألا يكون هناك أي نوع من الدعم المادي أو المعنوي من الخارج.[12]

2. **النوع الثاني الإرهاب الإقليمي:**

مما لاشك فيه أن الإرهاب يُعد الآن أحد حقائق العصر الذي نعيشه، بل وأن دوره على حدً قول بعض الكتاب قد أصبح يتعاظم بتقلص المجال المتاح للحروب التقليدية نتيجة للتوازن النووي، والقدرة التدميرية الهائلة للأسلحة الحربية،... هذا على المستوى الدولي باعتبار الإرهاب أحد مظاهر العنف السياسي في هذا العالم المعاصر، أما بالنسبة للنطاق الإقليمي، فقد كان الإرهاب ومنذ وقت طويل حقاً مشكلة إقليمية حادة، أدت إلى تغير الأوضاع السياسية والأمنية في كثير من أقاليم العالم المختلفة.

3. **النوع الثالث الإرهاب الدولي:**

---

[12] – السراني، عبدالله بن سعود ،**أثر الأعمال الإرهابية على الأمن الوطني**، بحث مقدم إلى الندوة العلمية "أثر الأعمال الإرهابية على السياحة"، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، دمشق.(2010م)

هو ذلك الإرهاب الذي تقوم به الدول من خلال مجموعة من الأعمال والسياسات الحكومية لنشر الرعب بين المواطنين لإخضاعهم لرغبات الحكومة، وفي الدول الأخرى لتحقيق الأهداف التي لا تستطيع الدولة تحقيقها بالوسائل والأساليب المشروعة. دائماً اتجاهان بخصوص تفسير ظاهرة الإرهاب الدولي وهما:[13]

- **الاتجاه الأول:** كان ينظر إلى الإرهاب الدولي لما تسببه الجريمة من رعب عام وشامل، ومن حيث استخدام الإرهاب كوسائل من شانها إحداث خطر عام، وما ينجم عنها من أضرار عامة ليست فقط بالنسبة للمواطنين في دولة واحدة، وهي مكان وقوع الجريمة، بل بالنسبة لكل المواطنين والأجانب أيضاً.
- **الاتجاه الثاني:** فقد اقترب أكثر من تحديد مفهوم وشكل الإرهاب الدولي وذلك وفقاً لما يلحق بالمصالح الدولية من أضرار نتيجة للعمليات الإرهابية من خلال وجود عنصرين أولهما إذا كان الهدف من الإرهاب هو إثار الاضطراب في العلاقات الدولية، والثاني إذا اختلفت جنسية الفاعل أو جنسية الضحية أو مكان ارتكاب الجريمة.[14]

معيار الفاعل : إرهاب الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو إرهاب الدولة :

ومن أبرز أشكال هذا النوع إرهاب الشركات والمشروعات، والذي يحدث من جانب جماعات الإجرام المنظم التي تزاول تجارة إجرامية في السلع والخدمات غير المشروعة، فقد تمارس هذه الجماعات أعمال عنف وترهيب حيال المنافسين في مجال الأعمال لإرعابهم، والهيمنة على السوق كما أنها قد تستخدم العنف ضد السلطات الحكومية، وسلطات إنفاذ القانون التي تحاول عرقلة أنشطة هذه الجماعات، وقد يكون السبب والدافع وراء ارتكاب الأعمال الإرهابية شخصي بحت كالأعمال الإرهابية التي يقوم بها مريض نفسي تحت تأثير عامل نفسي أو الأعمال التي يقوم بها فرد أو جماعة بدافع الابتزاز والحصول على المال.[15]

المعيار التاريخي: نجد أيضا إرهاب الماضي والحاضر.

أشكال الإرهاب:

---

[13] – رفعت، أحمد محمّد؛ والطيار، صالح بكر ،**الإرهاب الدولي**، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العربي – الأوربي، باريس(2002م)

[14] – رفعت، أحمد محمّد؛ والطيار، صالح بكر المرجع السابق ،

[15] – محمّد محيي الدين ، **واقع الإرهاب واتجاهاته** ، بحث مقدم إلى أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.(1999م)

تشهد العمليات الإرهابية دائماً تطورات عديدة نتيجة لعدة عوامل أهمها امتلاك التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، وتطور الصناعات الحيوية والعسكرية، ومن أهم صور الإرهاب ما يلي:

- **الإرهاب الإلكتروني:**

يعتمد الإرهاب الإلكتروني على استخدام إمكانيات أو مقدرات الحاسب الآلي في ترويع أو إكراه الآخرين، وعلى سبيل المثال الدخول بصورة غير مشروعة إلى نظام الكمبيوتر في أحد المستشفيات بغرض تغيير مقادير ومكونات وصفة طبية لمريض ما لتكون جرعة قاتلة تؤدي إلى وفاة المريض على سبيل الانتقام[16]

- **الإرهاب البيولوجي:**

تأتي الأسلحة البيولوجية على رأس أسلحة التدمير الشامل التي قد تلجأ إليها الجماعات الإرهابية، حيث يُطلق عليها "قنبلة الفقراء النووية" نظراً لسهولة تصنيعها وقلة تكلفتها، إذ لا تحتاج إلى تقنيات متقدمة أو معقدة، كما تُعد من أشد الأسلحة فتكاً وتدميراً، وهذه الأسلحة لا تحتاج إلى وسائل إيصال متقدمة

- **الإرهاب النووي:**

ويهدف الإرهاب النووي إلى امتلاك المواد النووية والتهديد بها بصورة غير قانونية وشرعية وخارج المعاهدات الدولية، وهناك بعض الوقائع والحوادث التي لها صلة مباشر بالإرهاب النووي منها إعلان شرطة المواد والمعدات النووية الأمريكية ومقرها بنسلفانيا خلال مرحلة الستينيات، عن فقدها لكمية من اليورانيوم المخصب، وكانت جميع الدلائل والمؤشرات تؤكد توجه هذه الكمية المسروقة خلسة إلى الكيان الصهيوني، ولم يتفوه أحد بكلمة واحدة ويتهم الكيان الصهيوني بممارسة الإرهاب النووي، أيضاً قيام إسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي، وقيامها باغتيال العديد من الباحثين والعلماء العرب في مجال الطاقة النووية[17]

- **الإرهاب الكيميائي:**

تشمل المواد الكيميائية غازات الأعصاب والغازات الكاوية والخانقة وغازات الجدم، وغيرها من الغازات السامة، وقد تتمكن العناصر الإرهابية من الحصول على هذه الأسلحة واستخدامها بواسطة الرش، حيث يمكن نقلها بسهولة إلى الأماكن المراد استخدامها فيها، ومن ثم تمثل نوعاً من الأسلحة الإرهابية ذات الخطوة العالية، ولكنها تقل في الدرجة عن استخدام الأنواع البيولوجية. ومن الأمثلة

---

[16] – شوكت محمد ،**الإرهاب المفروض والمرفوض حقيقته – أسبابه – علاجه**، دار العليان للنشر والتوزيع، عمان.(2008م)

[17] – أحمد فلاح ، **أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب**، بحث مقدم إلى أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. (1999م)

على ذلك أنه في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الأمريكية تصارع لمعرفة وفهم أسباب ارتكاب أحداث 11 سبتمبر 2001م في كل من نيويورك وواشنطن؛ كانت الجمرة الخبيثة تشكل تهديد جديداً في حرب غير معلنة، حيث تسببت في الكثير من الهلع والخوف على كل المستويات[18].

الأساليب الإرهابية:

تعدد أساليب ووسائل القائمين على العمليات الإرهابية، وفقاً للأهداف الخاصة بتلك العمليات، وطبيعة ووقت تنفيذ تلك العمليات، إلى جانب عوامل أخرى قد تحكم عملية الاختيار من بين تلك الأساليب، ومن بين أهم أساليب:

- **التفجيرات:**

ويستند هذا الأسلوب على إيقاع أكبر الخسائر في الهدف المنتحب، وذلك باستخدام أنواع متعددة من القنابل التفجيرية. ويُعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب شويعاً في العالم

- **الاغتيالات:**

ويلجأ إليها الإرهابيون لتنفيذ مخططاتهم، والاغتيال هو القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، ويوجه الاغتيال في الغالب ضد شخصيات هامة في الدولة لها تأثيرها على الرأي العام وخاصة إذا كان تأثير هذه الشخصية يتعارض وأهداف الجامعة الإرهابية أو الدولة التي تمارس الإرهاب، وقد تلجأ الجماعة الإرهابية إلى هذا الأسلوب من الأساليب الإرهابية لإحداث حالة من الفزع والرعب لدى القادة السياسيين في الدولة ليفهموا أنهم لن يكونوا بمأمن حتى لو كانت السلطة في أيديهم[19]

- **الاختطاف:**

يعني احتجاز أو أسر شخص في مكان سري، وقد شاع هذا الأسلوب مؤخراً بين المشاهير (الفنانين – الرياضيين) ممن ليست لهم ميول سياسية محددة بهدف تحقيق أهداف دعائية للمبادئ التي يعتنقها الإرهابيون وعادة ما يكون مقترناً بطلب الحصول على فدية مالية تصل إلى ملايين الدولارات. وقد كان هذا الأسلوب ينصب في السابق على الشخصيات ورجال الشرطة والدبلوماسيين، بغرض المساومة بهم في إطلاق سراح من قبض عليه من العناصر الإرهابية.[20]

- **الأعمال التخريبية:**

---

[18] – شوكت مُحَمَّد ، المرجع السابق

[19] – مُحَمَّد محيي الدين **واقع الإرهاب واتجاهاته**، بحث مقدم إلى أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.(1999م)

[20] – عبدالله بن سعود ، المرجع السابق

قد تأتي العمليات الإرهابية في شكل أعمال تخريبية يقوم بها الإرهابيون سواء على المنشآت الهامة والحيوية في الدولة أو على منشآت أقل أهمية سواء كانت تلك المنشآت سياسية أو اقتصادية، وقد تكون تلك المنشآت داخل إقليم الدولة أو خارجها، ويميز هذا الأسلوب من أساليب الإرهاب عن غيره من الأساليب الأخرى بكثرة الضحايا لأنه قد يقع على أفراد لا ذنب لهم سوى وجودهم صدفة في المكان الذي وقع فيه التخريب ، ويتسع نطاق الأهداف التي يهاجمها الإرهابيون ليشمل الأنفاق والجسور والفنادق والسفارات ومحطات النقل وغيرها، ويلجأ الإرهابيون في تنفيذ مخططاتهم الإرهابية إلى أساليب دقيقة ومحددة .[21]

أثار الظاهرة الإرهابية:

إزهاق الأرواح- عمليات التقتيل للمواطنين والأبرياء العاديين – قتل السياسيين والمسئولين - إلحاق الضرر بالمنشات والممتلكات العامة –إلحاق الضرر بالأنشطة الاقتصادية – توتر العلاقات السياسية بين الدول – انعدام الأمن وانتشار الخوف والذعر – زعزعة ثقة الشعوب بحكوماتها.

استراتيجيات مكافحة الظاهرة :

يمكن تقسيم الاستراتيجيات إلى إستراتيجيتين وهما:

الإستراتيجية المباشرة : وهي المواجهة العسكرية والأمنية المباشرة للظاهرة الإرهابية ،ومداهمة المعتقلات الإرهابية بشكل مباشر حتى القضاء عليها .

الإستراتيجية غير المباشرة : ويقصد بها دفع عجلة التنمية الاقتصادية ، والقضاء على ظاهرة البطالة والفقر ،القضاء على التهميش والبيروقراطية ، تفعيل دور التعليم والمدرسة، تفعيل الترسانة القانونية من أجل استقطاب هذه الفئات، وفي الأخير تفعيل دور وسائل الإعلام وانخراطها في إستراتيجية مكافحة الظاهرة.

[21] – شوكت محمد ، المرجع السابق

صدام وحوار الحضارات

مقدمة:

كثر الجدل و مند سنوات حول ما يسمى بصدام الحضارات ليقابله نقاش آخر حول ما يدعى حوار الحضارات و الثقافات. فهادان المفهومان شكلا مادة دسمة للنقاش على كافة المستويات و بين المثقفين و قادة الرأي و المهتمين.

و التاريخ خير شاهد فهو يحدثنا و في مختلف مراحله عما نستطيع أن نسميه صراع حضارات و يحدثنا أيضا عما يمكن تسميته بحوار الحضارات و تلاقحها، و فوق هذا و ذاك يحدثنا عن حالات أخرى يتداخل فيها المفهومان لدرجة يصعب الفصل بينهما أو تحديد ملامحهما،و بمرور السنين لم يتغير السياق العام لاتصال الشعوب و الأمم فتارة يأخذ هدا الاتصال شكل الصراع عندها يأفل نجم الحوار و التلاقح الفكري و الثقافي،و تارة أخرى يأخذ هذا الاتصال نمط التلاقح الثقافي و التواصل الفكري و بالتالي يختفي و يغيب الصراع والتصادم.

مفاهيم الموضوع :

–الصراع:جاء في لسان العرب:الطرح بالأرض ، وخصه في التهذيب بالإنسان ، صارعه صرعًا وصِرعًا ، فهو مصروع وصريع ، والجمع صرعى ، والمصارعة والصراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه . والصرع علة معروفة، والصريع المجنون ، ومصارع القوم حيث قتلوا ، وفي الحديث : الصرعة (بضم الصاد وفتح الراء مثل الهمزة) ، الرجل الحليم عند الغضب ، وهو المبالغ في الصراع الذي لا يغلب[22] .

وورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، (صرعى) ، يقول تعالى : { فترى القوم فيها صرعى}. والمعنى هنا ، الطرح بالأرض ، وهو يخص الإنسان.واكتسب المصطلح مفهوما سياسيا واسع الانتشار واتخذ طابع

[22]– عبد العزيز بن عثمان التويجري ، **صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي** ، ص (3) .

النظرية في القرن التاسع عشر، حين ورد في (البيان الشيوعي) لماركس وانجلز .جاء في(الموسوعة السياسية) أن الفكرة العصرية عن صراع الطبقات تعود إلى عهد الثورة الفرنسية ، ولكن النظرية مستمدة من أفكار ماركس وانجلز كما أورداها في البيان الشيوعي والذي جاء فيه : (إن تاريخ المجتمع كلَّه حتى اليوم هو تاريخ صراع الطبقات) . و يلاحظ هنا ورود لفظ (كله) الذي يفيد الجمع وينفي الاستثناء ، على وجه الجزم

والقطع ، وهي لازمة من اللوازم المرتبطة بالفكر الشمولي في كل زمان ومكان ، سواء أكان شيوعيا أم رأسماليا .وهو التعبير نفسه الذي يرد عند المفكرين المروجين اليوم للصراع أو الصدام بين الحضارات والثقافات .

وغلبت فكرة الصراع على الفكر الأوروبي في جميع المراحل التي مر بها ، وأدت الشعوب الأوروبية ثمنا فادحا لهذه الغلبة القسرية ، حيث عانت أشد المعاناة من الحروب الأهلية فيما بينها ، كانت آخرها الحرب العالمية الثانية التي أضرمت شرارتها عقيدة عنصرية ونزعة استبدادية اصطبغتا بصبغة الصراع وعلى المستوى الفكري والمذهبي والسياسي، كانت الأفكار الكبرى التي أحدثت عميق التأثير في المجتمعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، أفكارًا ذات منطلقات صراعية ، مثل الشيوعية التي قامت على مبدأ الصراع الطبقي الذي هو درجة عليا في سلم الصراع . وينطبق هذا حتى على الرأسمالية التي قامت هي الأخرى، على مبدأ الصراع ضد العوائق والموانع والحواجز التي تمنع الرأسمال من الانطلاق من القيود ، والتي تشن حربًا على الأوضاع التي لا تتقبل المذهب الرأسمالي، حتى وإن أدى تطبيق هذا المذهب والعمل به إلى الإضرار بمصالح الشعوب الفقيرة ، فمن أجل الوصول إلى الرفاهية والوفرة والرخاء والازدهار الاقتصادي ، لاشيء يمنع من استغلال الشعوب الأخرى والهيمنة على مقدراتها .وهو الأمر الذي أدى ، ولا يزال يؤدي ، إلى زعزعة استقرار المجتمعات الحديثة ، بما فيها المجتمعات

الرأسمالية ذاتها[23] .الصراع بشكل عام هو ظاهرة اجتماعية تعكس حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن عدم التوافق بين رغبتين أو أكثر أو تعارض إرادتين أو أكثر.أما ظاهرة الصراع على المستوى الدولي فتعكس حالة من تعارض المصالح أو اختلاف القيم بين مجموعة بشرية وأخرى. ويعبر الصراع عن الأحوال التي بمقتضاها توجد جماعة بشرية ما تتسم بتمايز عرقي أو ثقافي أو ديني أو حتى تمايز اقتصادي أو سياسي – تتعارض مصالحها أو قيمها مع جماعة أخرى أو أكثر، بسبب إتباعها ما لا يتلاءم مع سلوكها أو أهدافها.

الصراع : هو حالة سببها تعارض حقيقي أو متخيل للاحتياجات والقيم والمصالح. يمكن أن يكون الصراع داخليا (في الشخص نفسه) أو خارجيا (بين اثنين أو أكثر من الإفراد). يساعد الصراع كمفهوم على تفسير الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية، مثل الاختلاف الاجتماعي وتعارض المصالح والحروب بين الأفراد والجماعات أو المنظمات. من الناحية السياسية يمكن أن يشير الصراع إلى الحروب أو الثورات والتي قد تنطوي على استعمال القوة كما هو الحال في الصراع المسلح. والصراعات في بيئات اجتماعية يمكن أن تؤدي إلى التوترات عند عدم وجود حل سليم لها أو ترتيب للتعامل معها.

والتعريف الشائع للصراع: "عندما يتصور طرفان أو أكثر تعارض الأهداف ويسعيان إلى إضعاف قدرات الآخر للوصول للهدف"[24].

–الحضارة:

تعرف موسوعة ويكيبيديا : الحضارة بالتركيز على بعض الجوانب ، منها جانب عام ، يشتمل على مجموع الخصائص التي تميز حالة تقدم مجتمع معين على المستوى الثقافي و العلمي و السياسي و

---

[23]– عبد العزيز بن عثمان التويجري ، **مرجع سبق ذكره** ، ص (4).

[24] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9 تاريخ الزيارة 2015/20/23 15.52

الأخلاقي ، و هذا المعنى مرادف لأحد معاني الثقافة الذي يضم طريقة العيش و التفكير و العمل .

فالحضارة[25] كيان ثقافي يشير إلى فن الحياة ، إذن فكل حضارة ثقافة ، فهي تشمل القيم و المعايير و المؤسسات و أنماط التفكير . أما الجانب الثاني ، فهو يميز مرحلة تقدم مجتمع معين ، أي مرحلة من تطور المجتمع . من هذه الزاوية ، يفترض وجود مستويات في الحضارة ، و يمكن بذلك ترتيبها و كذلك يمكن الحديث عن الحضارات المتعددة و الحضارات القديمة .

يحتوي لفظ حضارة في اللغات الأوربية و الأمريكية على حكم قيمة ، يعطي بموجبها سمات إيجابية للمجتمعات التي تصفها ، كما جاء في كتاب << تاريخ الحضارات >> لبروديل مثلا . و من المفكرين من ذهب إلى القول ، إنه إذا كان لكل شعب ثقافة ، فليس لكل شعب حضارة ، لأنه لم يصل بعد إلى مستوى معين من التقدم ، هذه ترسبات استعمارية لصيقة بلفظ Culture أو Kultur أو Civilisation و يجب الانتباه إلى ذلك .

فأصل استعمال مصطلحي الثقافة و الحضارة ، نجده في ألمانيا و فرنسا و انجلترا و الولايات المتحدة الأمريكية و إسبانيا ، فكلمة متحضر وضعت سنة 1732 لتدل على طابع حكم قضائي تصبح بمقتضاه مدنية كل محاكمة جنائية ، و استعملت كلمة حضارة سنة 1752 لما قام توركو بوضع مؤلفه حول التاريخ العالمي ، و دخلت كلمة حضارة في نص مكتوب سنة 1756 من طرف أب المحاكم الثورية الفرنسية ميرابوا (موسوعة آكورا) . و تم استعمال كلمة حضارة في الملكيات التابعة للسيطرة الفرنسية آنذاك ، و التي وصلت فيها البورجوازية إلى الحكم ، و كانت هذه الكلمة تعني أنشطة و أمور المجتمع ، و من ضمنها الأمور الدينية و الاقتصادية (كريزنوفسكي) . و كلمة الحضارة كانت تستعمل بالمفرد أي أن الحضارة المطلقة ، إما أن تكون ، فهي حضارة الإمبراطورية الفرنسية أو لا تكون ، فتعتبر

[25] – علال بن العزمية ، **أطروحات الصراع و التثاقف في زمن العولمة** ،ط1، منشورات عالم التربية ، المغرب ، 2011 ، ص (20).

مساهمة الشعوب بدرجات متفاوتة ، فرنسا مثلا أكثر من ألمانيا و الشعوب الأخرى بدرجات قليلة حسب ما جاء في موسوعة **آكورا** . و بذلك ، تكون الحضارة حكرا على بعض الشعوب المحضوضة أو بعض النخب . أما كلمة **ثقافة** فهي خاصية الطبقة البورجوازية الألمانية المتوجهة نحو الإنجازات في الفنون و الآداب ، في مواجهة الطبقة الأرستقراطية التي وضعت نمطا للحياة و العيش (كريزنوفسكي) ، و عليه ، تشكل الثقافة في ذلك الوقت ، كل ما يساهم في الإثراء الفكري و الروحي و الحضاري[26] و كل ما يرادف الذوق و الخفة و احتفالية البلاط . إذن بالنسبة للفئة البورجوازية الألمانية ، فإن الأرستقراطية مثلها مثل باقي الفئات الاجتماعية ، تتسم بالضعف و التخلف الثقافي ، و رسالة البورجوازية هي التنوير و نشر الثقافة .

حصل في القرن الثامن عشر ، تقارب بين أحد معاني الثقافة الألمانية و المعنى المطلق لكلمة الحضارة الفرنسية ، لإنتاج الثقافة الجمعية لشعب معين (ويكبيديا) ، و إذا كان هذا متداولا في باقي الدول الغربية ، فإن كلمة ثقافة لم تظهر في الأدبيات المتخصصة الفرنسية ، إلا في بداية القرن العشرين تحت تأثير المدرسة الأنثروبولوجية في كل من ألمانيا و انجلترا . فمؤسسو علم الأجناس في فرنسا ، وضعوا سيوسيولوجيا امبريالية ، بتفضيلهم كلمة حضارة ذات البعد المطلق و الأكثر معيارية ، و هذا ما نجده عند دوركايم و ليفي بريل ، حيث بقى الأول رهين مفهوم المجتمع ، و الثاني سجين النظريات الفيزيقية في تفسير اختلاف العقليات و نعث بعض الحضارات بعدم الاكتمال ، لأنها دون كتابة و تاريخ دولة ، و من شهادتها الفكر الغيبي و الإيمان بمبدأ التناقض و غياب الحتمية السببية ، و هما في هذا ، متأثران بالإغريق و الرومان و المسيحية ، حيث يقول هيرودوث ، إن سكان أثينا يتقاسمون نفس اللغة و نفس

[26]- علال بن العزمية ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 21 .

الدين و نفس الدم ، و لهذا فهم مختلفون تماما عن الفرس ، فكل من لا يتكلم اللغة الإغريقية يعتبر متوحشا و يجب قتاله .

بخصوص مسألة استعمال كلمة حضارة عوض كلمة ثقافة ، نجد ما قاله توماس مان سنة 1941 ، إنه لما تم اكتشاف المكسيك ، فقد كانت له ثقافة و لكن لا يمكن لأحد أن يقول إن له حضارة ، فالثقافة لا تعارض التوحش ، بل هي نفسها تكون وحشية من طراز كبير... فالثقافة تشمل الساحر و الكاهن و القرابين و احتفالية القتل و كل مظاهر القسوة ... ، أما الحضارة ، فهي عقل و نور ورقة و عفة . و دخلت كلمة حضارة إلى قاموس الأكاديمية الفرنسية سنة 1835 في الوقت الذي أصبح فيه التاريخ علما ، و كانت الكلمة تشمل على فكرة التطور و تشير إلى حالة متطورة للعادات ناتجة عن التحكم في الفنون و التقنيات[27] .

إن الحضارة تشمل على فكرة التقدم في مظاهر الثقافة ، و بالتالي فكل الشعوب تمتلك حضارة بوجوب المبدأ ، إلا أن بعض الخصائص لابد من تواجدها ، و هي كالتالي[28] :

1- عدد كاف من السكان يعيش في رقعة محددة تساعد على إنتاج وضعيات اجتماعية معقدة في السياسة و الإجماع و الاقتصاد .

2- إنتاج فائض فلاحي يمكن عددا قليلا من الأفراد من العيش دون الاشتغال بالفلاحة .

3- تواجد العمران و التجمعات السكنية من قرى و مدن ، يعكس وجود مجتمع معقد ، و تواجد العمران يفترض أن الفلاحة منتجة ، أي أن بعض السكان يتحرر من البحث اليومي عن عيشه و يتخصص في عمل آخر ، و هذا ما يرمز إليه مبدأ تقسيم العمل . و تعبر المدينة أكبر إنتاج توصل إليه

---

[27]- علال بن العزمية : **مرجع سبق ذكره** ، ص (22) .

[28]- علال بن العزمية : **المرجع سبق نفسه**، ص (23) .

البشرية في مقارنتها مع العالم القروي ، و لما تتكون المدينة يصبح لزاما وضع شكل من الحكم لتنظيم الحياة داخل المدينة .

4- بروز التجارة إذ لابد للفائض الفلاحي أن يباع ، و هكذا ظهر نوع من التجارة ، بدأ يكبر شيئا فشيئا و يتسع مجاليا ليصل إلى مسافات كبيرة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور فئة التجار . التجارة بدأت في المدن ، رغم أن أغلب المواد كانت فلاحية ، أما المعادن فتم تبادلها على شكل أدوات للاستعمال اليومي و أسلحة .

5- استعمال الكتابة ، حيث إن ظهور الكتابة مرتبط بتعقد نمو الحياة في **مرحلة الحضارة** ، إذ على الساكنة وضع قوانين تعرف بها و تعطيها طابع الديمومة و تنظيم حساباتها لتتبع أعمالها . و الكتابة أيضا وسيلة يدون بها الناس معتقداتهم و آدابهم و علومهم و تقنياهم ، كما أنها تسهل الاتصال و التواصل بين البشر متى كبرت المسافات[29] .

مما سبق نستنتج أن مفهوم الحضارة ، يعني شيئين مختلفين و متضامنين كوجهي العملة الواحدة ، الوجه الأول نجد به خصائص مرتبطة بنواحي النشاط في الاجتماع و العيش و الاقتصاد و الاعتقاد و الفنون و الآداب و الأكل و الشرب و الزواج إلخ ، و هذا الجانب قريب من أحد معاني الثقافة . و الوجه الثاني ، يشير إلى تجلي هذا النشاط ، في علاقاته بالشروط المذكورة للحضارة ، أي الآثار و المظاهر البارزة ، و يحق أن نسميها << تراثا >> سواء تعلق الأمر بالعمارة أو الفنون و الآداب ، مكتوبة أو شفوية أو الأدوات ذات الاستعمال الخاص بالمنازل أو الاستعمال العام في الإنتاج و التسلية أو تنظيمات من قبيل القوانين أو المعدات الحربية و غير ذلك .

[29]- المرجع نفسه : ص (24) .

و من هذا المنطلق ، يمكن القول ، إن مفهوم الحضارة يرتبط بالدولة أو نظام الحكم و ما يترتب عن ذلك من إنتاج الثقافة ، التي تصبح في هذا الإطار منتوجا[30] حضاريا .

الحضارة : civilization يقصد بالحضارة أو التمدن(الترجمة الحرفية للمصطلح اللاتيني) الإنتاج الفكري والمادي والسلوك العام لمجموعة معينة من الناس في حقبة زمنية معينة. يشمل الإنتاج الفكري كافة النشاطات العلمية والأدبية والفلسفية بينما يشمل المادي إنشاء البني التحتية والفوقية والثراء المادي للفرد والمجتمع ، أما السلوك العام فيمثل العادات والتقاليد والقيم الفكرية و الأخلاقية والمفاهيم الاجتماعية للمجتمع والسلطة الحاكمة لهذا المجتمع[31] .

الحضارة : هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أَمِنَ الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها .

ترتكز الحضارة على البحث العلمي والفني التشكيلي بالدرجة الأولى ،فالجانب العلمي يتمثل في الابتكارات التكنولوجيا وعلم الاجتماع...أما الجانب الفني التشكيلي فهو يتمثل في الفنون المعمارية والمنحوتات وبعض الفنون التي تساهم في الرقي. فلو ركزنا بحثنا على أكبر الحضارات في العالم مثل الحضارة الرومانية سنجد أنها كانت تمتلك علماء وفنانين عظماء. فالفن والعلم هما عنصران متكاملان يقودان أي حضارة.

---

[30]- المرجع نفسه: ص (26) .

[31] https://saaid.net/Minute/75.htm تاريخ الزيارة 2015/10/23 15.59

وفي اللغة العربية هي كلمة مشتقة من الفعل حضر، ويقال الحضارة هي تشيد القرى والأرياف والمنازل المسكونة، فهي خلاف البدو والبداوة والبادية، وتستخدم اللفظة في الدلالة على المجتمع المعقد الذي يعيش أكثر أفراده في المدن ويمارسون الزراعة على خلاف المجتمعات البدوية ذات البنية القبلية التي تتنقل بطبيعتها وتتعايش بأساليب لا تربطها ببقعة جغرافية محددة، كالصيد مثلاً، ويعتبر المجتمع الصناعي الحديث شكلاً من أشكال الحضارة.

تعتبر لفظة حضارة مثيرة للجدل وقابلة للتأويل، واستخدامها يستحضر قيم (سلبية أو ايجابية) كالتفوق والإنسانية والرفعة، وفي الواقع رأى ويرى العديد من أفراد الحضارات المختلفة أنفسهم على أنهم متفوقون ومتميزون عن أفراد الحضارات الأخرى، ويعتبرون أفراد الحضارات الأخرى همجيين ودونيين.

و يذهب البعض إلى اعتبار الحضارة أسلوب معيشي يعتاد عليه الفرد من تفاصيل صغيرة إلى تفاصيل أكبر يعيشها في مجتمعه ولا يقصد من هذا استخدامه إلى احدث وسائل المعيشة بل تعامله هو كإنسان مع الأشياء المادية والمعنوية التي تدور حوله وشعوره الإنساني تجاهها. ومن الممكن تعريف الحضارة على أنها الفنون والتقاليد والميراث الثقافي والتاريخي ومقدار التقدم العلمي والتقني الذي تمتع به شعب معين في حقبة من التاريخ. إن الحضارة بمفهوم شامل تعني كل ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات والتقاليد وأسلوب المعيشة والملابس والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية ومقدرة الإنسان في كل حضارة على الإبداع في الفنون والآداب والعلوم ،وللتعرف على حضارات الشعوب تُدرس العناصر التالية:

طرق العيش والظروف الطبيعية. الوضع الاقتصادي. العلاقات الاجتماعية بين فئات المجتمع. أنظمة الحكم السائدة. الإنجازات العلمية والثقافية والعمرانية[32].

[32] تاريخ الزيارة https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9 16.10 2015/10/23

– صراع الحضارات :

أشار المؤرخ الفرنسي "بروديل" في كتابه الشهير "المتوسط والعالم"، إلى أنماط من الحضارات الحية أو الكامنة في حوض المتوسط في فصل بعنوان لافت: "الحضارات فردوس البشر وجحيمهم"، ويقول بروديل: "يحتوي المتوسط على ثلاث حضارات هائلة وثلاث مجموعات ثقافية وثلاثة أنماط أساسية في الاعتقاد والتفكير والعيش والأخلاق والمأكل ... متجسدة في ثلاث شخصيات لا نهاية لأقدارها، وكانت دائماً قائمة من قرون وقرون متجاوزة حدودها وحدود الدول التي لا تشكل إلاَّ لباساً لها ... الحضارة الأولى هي الحضارة الغربية، وعلى الأصح اللاتينية أو الرومانية... الحضارة الثانية هي الحضارة العربية . الإسلامية، والغرب والإسلام يجمعهما تعارض عميق يقوم على التنافس والعداء والاقتباس، إنهما عدوان متكاملان الأول ابتكر الصليبية وعاشها، والثاني ابتكر الجهاد وعاشه.

–الحوار:

الحوار، جدل ثقافي بين طرفين أو أكثر في مسألة أو أكثر.هو إذن، و لهذا السبب، سابق للاتفاق و التفاهم أو "الشراكة" بين الشركاء في الحوار.[33]

جاء في لسان العرب في معنى كلمة الحوار:"سمت المحاورة:المجاوبة، و التحاور:التجاوب، و نقول:كلمته فما أحار جوابا،و ما رجع إلي حوارا،أي ما رد جوابا، و استحاره استنطقه". و منه قوله تعالى في قصة صاحب الجنتين:"فقال لصاحبه و هو يحاوره"، أي يخاطبه و يخاصمه يجادله.[34]

في حين يعرف الحوار في تعريف آخر على أنه شقيق الدياليكتيك، يجعل ما انقلب من تعارض إلى جدل ينتج حقيقة جديدة ليست لأي من المتحاورين، بل لهم جميعا، لأنها قائمة فيهم جميعا، ينطلق هذا

---

[33] عبد الإله بلقزيز:**العولمة و الممانعة–دراسات في المسألة الثقافية**–،ط 1، منتدى المعارف،بيروت،2011،ص (132)

[34] عبد الكريم غريب و آخرون: **مرجع سبق ذكره**،ص (41)

التحديد من الاعتراف المبدئي والنهائي بواقع التعدد والاختلاف والتعارض مقدمة ضرورية لا يقوم حوار بدونها، فالحوار لا يكون إلا بين اثنين مختلفين أو أكثر، كما ينطلق من واقع أن البشر الأصحاء يتوفرون على قابليةٍ واستعدادات ذهنية ونفسية متساوية تجعلهم ينشدون الحقيقة ويتعلقون بمثل أعلى أخلاقي وليس فيهم من يقول أو يفعل إلا ما يعتقده حقا وصوابا إلا الاستثناء.[35]

ولعل من المفاهيم الأكثر شمولا ووضوحا لمفهوم الحوار التعريف التالي والذي يرى أنه:" مصطلح يشير إلى درجة من التفاعل والتثاقف والتعاطي الإيجابي بين الحضارات التي تعنى به وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف وإن لم يكن واجب الاختلاف،ويكرس التعددية ويؤمن بالمساواة، وعليه فإن الحوار لا يدعو المغاير إلى مغادرة موقعه الثقافي أو السياسي، وإنما لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها والانطلاق منها مجددا وفقا لكل هذا التحديد فإن الحوار بصفته حوار مع الذات مونولوج ومع الآخرين (ديالوغ) أو مع العالم جملة وتفصيلا (دياليكتيك)هو أساس الثقافة وأبرز مظاهرها.[36]

–حوار الحضارات:

يذهب الدكتور "هشام نشابة" إلى أن الدعوة إلى حوار الحضارات،هي من الخصائص المميزة للنصف الثاني من القرن العشرين، و يضيف " فكأنما أدرك العالم أن البشرية لا تستطيع أن تتحمل حروبا عالمية جديدة،بعد أن شهدت ما جلبته الحرب العالمية الأولى،و الحرب العالمية الثانية من ويلات،لم ترافقها حلول للمشكلات الكبرى التي ظل يعاني منها المنتصر فضلا عن المغلوب كما بقيت الإنسانية تعاني مشكلات الجوع و الفقر و الجهل و المرض من جهة،و تردي البيئة و جنون التقدم التكنولوجي و المادية المفرطة من جهة أخرى".

---

35. http://www.commongroundnews.org/index.php?lan=ar

36 http://www.mapeci.com/ar/405/kadaya.htm.

و لعل انضج طرح اتصف بالانفتاح على الحضارات و الجدية و سعة الرؤية و الاستيعاب التاريخي هو الذي قدمه "روجيه غارودي" في كتابه "من أجل حوار بين الحضارات" الذي صدر في طبعته الفرنسية سنة 1977م، وفي طبعته العربية سنة 1978م.في هذا الكتاب حاول غارودي أن يوجه نقدا قاسيا لسلوك الغرب في تاريخ علاقاته بالأمم و الحضارات غير الغربية و يدعو الغرب إلى أن يعيد النظر إلى ذاته و إلى الآخر الحضاري من خارج محيطه العربي و الانفتاح عليه و أكثر من ذلك حين يطالب غارودي الغرب أن يتعلم من الحضارات الأخرى و يعتبر أن "من واجب أن نتعلم أن الحضارات الأخرى،بصورة أساسية المعنى الحقيقي لعلاقة المشاركة الإنسانية التي تجد كل فاعلية ذاتها و هي تنهض بعبء من أعباء المجتمع المسئول..إن الحضارات اللاغربية تعلمنا،بادئ ذي بدء،أن الفرد ليس مركز كل شيء، و أن فضلها أعظم يرجع إلى أنها تجعلنا نكتشف الآخر و كل آخر دون فكرة مبيتة تضمر التنافس و السيطرة".

إن من المبرر أن يعاد طرح مقولة حوار الحضارات مع ما أثارته من جدل لم ينقطع بعد،مقولة صدام الحضارات،لأن حوار الحضارات هي المقولة الجاهزة و الاعتراضية على المقولة الثانية، لكن هل في مقدورها الحلول مكانها؟هذا ما يصعب إثباته،قد تستخدم وسيلة اعتراض و نقد، لكن أن تكون هي الأساس في تشكيل رؤية الغرب للعالم و المستقبل فهذا محل خلاف لعدم وجود ما يسنده من الأدلة و البراهين و الشواهد.[37]

فتطلع الغرب اليوم لحكم العالم و فق مقاييس و أنظمة حضارة واحدة،لا يدعو كونه أمنية مثالية تخالف قانون الحضارات، و مسيرة الحضارات الإنسانية عبر التاريخ.صحيح أن حضارة ما،في حقبة تاريخية ما ، قد تكون لها غلبة و قوة،و لكنها لاتصبح القوة المطلقة،و الإرادة الوحيدة في العالم.و إنما

[37] زكي الميلاد:**المسألة الحضارية–كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير؟**،ط 1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،1999،ص ص (67-69)

دائما هناك إرادات حضارية متنافسة،تمتلك مساحة من التأثير في مسيرة الإنسان قاطبة.فوجود دوائر حضارة متعددة، و ذات تأثير مختلف و متفاوت، هو الحالة الطبيعية في مسيرة الحضارات عبر التاريخ.

و انطلاقا من هذا الإدراك و الفهم لمسيرة الحضارات عبر التاريخ،اهتم المفكر الفرنسي "روجيه غارودي" بموضوع الحوار بين الحضارات، و أسس في عام 1976م لهذا الإطار مؤسسة سماها (المعهد الدولي للحضارات) يهدف من خلالها،إبراز دور البلدان غير الغربية و إسهامها في الثقافة العالمية،حتى يتوقف الحوار ذو البعد الواحد من جانب الغرب أو المونولوج الذي يقوم على وهم و عقدة التفوق عند الإنسان الغربي..و قام في هذا السبيل أيضا بنشر مجموعة من الكتب و المحاضرات، التي توضح إسهام العالم غير الغربي في الثقافة و الحضارة الغربية من قبل(وعود الإسلام)، و (الإسلام يسكن حضارتنا)، و (حوار الحضارات).

من هنا فإننا نرى أن الخيار الإستراتيجي،الذي ينبغي أن ندفع باتجاهه،و نبلور إمكاناتنا المعرفية و الحضارية صوبه هو خيار الحوار بين الحضارات،بدل خيار الصدام،الذي قد يكلف البشرية الكثير من المآسي و الأزمات.

المنطلقات الفكرية لصدام الحضارات:

الخلفية التاريخية لصراع الحضارات:

فكرة الصراع الإنساني قديمة لأنه يولد نتيجة الرغبة في السيطرة و فرض الرأي ، و صدام الحضارات أحد أوجه الصراع التي تحدث عنه الكثير من الاستراتجيين و المهتمين بالشأن الدولي و بمسألة العلاقات الدولية و شغل بال المفكرين و صناع القرار في مختلف أنحاء العالم ، و بين الحدثين البارزين بروز العولمة التي شاءت أن تحدث تنميطا اقتصاديا و ماليا و ثقافيا و تزامن هذه العولمة مع ظهور الولايات المتحدة

الأمريكية كأكبر قوى عظمى بدون منازع على الساحة الدولية ، تم الترويج لنظرية صراع الحضارات صدام الثقافات و حرب الأديان بطريقة منقطعة النظير.

من أشهر من تحدث عن صراع الحضارات :الدكتور و عالم المستقبليات المغربي المهدي المنجرة ، فقد كان هذا الأخير من أوائل من انتبهوا إلى الدور المركزي للهوية الثقافية في تحديد طبيعة و مصادر الصراعات الدولية، فقد أشار من خلال التقرير الصادر عن نادي روما عام 1979 إلى أن الهوية الثقافية تشكل مصدرا متناميا للنزاعات الاجتماعية و الدولية ، فهي تشكل على المستوى الوطني و الدولي واحدة من أهم الحاجات النفسية غير المادية ، و يمكن أن تكون مصدرا من مصادر الصراع المتزايد في داخل المجتمعات ، و بين مجتمع و آخر ... .

و قد أولى المنجرة القيم الثقافية و التواصل الثقافي أهمية كبيرة كمكونات حيوية في العلاقات الدولية حيث ركز اهتمامه على التفاعلات الثقافية في مضمونها القومي ليستخلص تأثيرها الديناميكي على مجلات التاريخ الاقتصاد السياسة و الشؤون الدولية و بالنسبة له فإن رهان التنوع الثقافي هو مفتاح البقاء مستقبلا .[38]

فالمنجرة يرى أن التعددية الثقافية هي مصدر الصراع و هي وراء ثلاث تخوفات مرضية لدى الغرب ، التخوف من التضخم الإنساني في الدول الإسلامية التي تشمل 40 % ساكنة العالم ، التخوف من الإسلام كدين ترتكز عليه الحضارة الإسلامية، و التخوف من التطور التكنولوجي الأسيوي الذي لم يسلك سبيل النهج الغربي في التقدم ،و يذهب المنجرة إلى القول بأن الغرب و خصوصا منه الو م أ يريد الهيمنة المطلقة على العالم اقتصاديا و سياسيا و عسكريا و كذلك ثقافيا مما يشكل خطر على العالم الإسلامي و الخطر يتجلى في ضرب القيم الإسلامية و محاولة تغييرها بقيم غربية أمريكية أو سما، بأمركة

[38] محمد مسعي: **حول صراع الحضارات**،د ط ،إفريقيا الشرق، المغرب، 2006 ،ص ص (09-10)

الثقافة و في نظره هذا ما حصل فعلا في الحرب الأولى على العراق و التي وصفها بأنها أول حرب حضارية .[39] ثم جاء الباحثان فرنسيس فوكوياما و صامويل هنتنغتون ليصقلوا النظرية و يـــــخرجوها حيز الاهتمام الأكاديمي ،فالأول و هو صاحب كتاب نهاية التاريخ .. تناول الأمر من جهة الصراع الذي دام أكثر من 75 عاما بين الاتحاد السوفيتي و الأيديولوجية الشيوعية من جهة و الولايات المتحدة و فكرة الرأسمالية المتحررة من أي قيد من جهة أخرى و الذي انتهى بفوز الرأسمالية، و قال إن على العالم أن يتقبل النظام الجديد بكل ما فيه من حرية و أن الو م أ هي التي بدت شطر نهاية التاريخ بعد تبنيها الفكر المتحرر و الديمقراطية و الرأسمالية للعالم .[40] أما صامويل هنتنغتون صاحب مقال صدام الحضارات الصادر صيف 1993 في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية و الذي حول بعد ذلك إلى كتاب صدر عام 1996. فقد حول في أطروحته بناء رؤية مستقبلية للسياسات العالمية لما بعد الحرب الباردة ، فهذه الأخيرة أفرزت عالم متعدد الأقطاب حسب هنتنغتون في إشارة منه إلى الحضارات التي يتكون منها العالم و هي: الصينية ،اليابانية ،الهندية ،الإسلامية ، الغربية ، الإفريقية و أمريكا اللاتينية.[41] و كذا إلى طبيعة العلاقة القائمة بينها و هي الصدام الذي أساسه الثقافة أو الهوية التي تحكم كل حضارة ، أي أن الصراع سوف لا يندلع لأسباب اقتصادية أو سياسية و إنما سينفجر ذودا عن قيم ثقافية مختلفة عن قيم الآخر و ما يصعب الأمر أن هذه المميزات و الاختلافات الثقافية غير قابلة للتغيير و التحول و غير خاضعة للتسويات و الحلول الوسطى عكس الاختلافات السيـــــاسية و الاقتصادية .و افتراضات هنتنغتون هذه مستوحاة أساسا من أفكار أرنولد توينبي التي طرحها في محاضرته الموسومة ب'' الصراع بين الحضارات عام 1947 '' ثم نشرها في مجلة هاربر و كذا في كتابة الحضارة في الميزان و التي تتمحور حول محورين أساسيين:

---

[39] عبد الكريم غريب و آخرون : **التواصل و التثاقف** ،ط1، النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2010 ،ص (59).

[40] أسامة نبيل ، صبري سعيد : **العنصرية و صدام الحضارات** ،ط2 ، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة ، 2010، ص (68)

[41] أسامة نبيل ، صبري سعيد : **المرجع نفسه** ، ص (67).

-الدين هو المحرك الأساسي للحضارات.

-يحدد الصراع طبيعة العلاقة بين الحضارات في المستقبل.

ينظر توينبي إلى تاريخ الحضارة على أنه صراع بين الحضارات و أن هذه الحضارات قائمة على الدين كمعتقد رئيسي و مرجع أساس في قيامها و هذه الرؤية إلى التاريخ الحضاري ليست جديدة، لكن الجديد يكمن في الإسقاطات النظرية التي اقترحها على التاريخ المعاصر و المستقبل .و ندرج هذه الفقرة التي تضمنت تكهنا تلقفه هنتغتون سنوات بعد ذلك، التكهن الذي يربط بين خطر محدق بالغرب و بين مجموعة من الحضارات ستكون في هجوم مضاد " :إننا لا ن ا زل في الفصل الأول فقط من قصة صراعنا مع حضارات المكسيك و البيرو و المسيحية الأرثوذوكسية و الإسلام و العالم الهندوسي و الشرق الأقصى، وقد أخذنا منذ زمن وجيز جدا نشاهد بعض آثار صراعنا مع هـــذه الحضارات ، و لكننا لم نبدأ في مشاهدة آثار الهجوم المضاد الذي ستقوم به علينا، و ستكون هذه الآثار هائلة بلا شك".

يتجاوز توينبي بعد ذلك حالة التكهن حينما يلجأ إلى معطيات واقعية معيشة في ذلك الوقت ليؤكد أن الحضارات غير الغربية مثل الحضارة الروسية و الهندية و الصينية في هجومها المضاد تمثل خط ا ر ليس بقدراتها العسكرية فحسب و لكن بالأخص يكمن الخطر في قدرة هذه الحضارات على هداية الغرب إلى مذهب فلسفي غير غربي، و بالتالي قد يكون المستقبل غير غربي.

و في موضع آخر، يؤكد خشيته من الدور التاريخي الذي يلعبه الإسلام في حالة تغير الوضع الدولي ":الإسلام يمكن له أن يتحرك ليلعب دوره التاريخي إذا تغير الوضع الدولي و أرجو أن لا يتحقق

ذلك". إذن، توينبي لا يخفي إطلاقا تمنيه بأن يبقى وضع الدول الإسلامية في ذلك الوقت على ما كانت

عليه من ضعف و تشتت لأن وحدتها و قوتها قد تعيد إلى الحضارة الإسلامية وجاهتها.[42]

فالملاحظ أم كلا الباحثين جعلا من الانتماءات الثقافية الدينية جوهر الاختلافات و الصراعات بين الحضارات، و يتفقان في اعتبار الحضارة العربية الإسلامية في طليعة الحضارات التي تمثل هويتها و قيمها قيم الآخر الخطر الذي يجب مواجهته بالصدام ،و في هذا يقول توينبي الإسلام يكمن أن يتحرك ليلعب دوره التاريخي إذا تغير الوضع الدولي و أرجو ألا يتحقق ذلك و في كلامه هذا ما يؤكد معاداته للإسلام و تخوفه من قيمه التي يمكن أن تشكل خطر على الغرب.

أما هنتنغتون فيرى أنه لما كان هناك صدام عسكري يمتد عمره قرونا بين الغرب و الإسلام فإنه ليس من المرجح أن ينحسر و يقول "على الغرب أن يحد من توسيع القوة العسكرية لحضارات معادية محتملة خصوصا الكونفوشيوسية و الإسلام " و هذه الأفكار جعلت من الإسلام مصدر التهديد للغرب و مصالحه ووضعته في موضع المتهم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

بواعث الصراع الحضاري :

يعتقد هنتنغتون أنه بعد نهاية الحرب الباردة أصبحت ثمة حاجة ملحة لإرساء برا... جديد يساعد على إدراك و تفسير و تنظيم التحولات الكبرى التي يعيشها العالم و هو ما تحاول فرضه أطروحة " تصادم الحضارات "، بالإضافة إلى القوة التفسيرية لهذه الأطروحة يورد هنتنغتون مجموعة من العوامل التي تبرر حسب رأيه الانقسام الحضاري.

[42] عبد الرزاق أمقران:**إستراتيجية التجديد الثقافي في المجتمعات العربية**،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسنطينة،2011، ص ص(125-127)

الاختلافات بين الحضارات : و هي حسب اختلافات حقيقية و أساسية فالحضارة التي تشمل الدين ، الثقافة ، العادات و التاريخ المشترك هي أقوى الهويات و هي بذلك تشكل قاعدة الاختلافات الجوهرية بين البشر، و التمايزات الحضارية هي أكثر حدة من التمايزات الإيديولوجية و السياسية فهي كثيرا ما تولد أطول النزاعات و أكثرها عنفا.

تنامي الوعي الحضاري: و هذا بفعل التفاعلات و الاحتكاكات بين الحضارات المختلفة ، مما أدى إلى إدراك الاختلافات العميقة بين مختلف الحضارات و الشعور بالانتماء الحضاري المشترك داخل الحضارة الواحدة .

التحديث الاقتصادي و تراجع دور الدولة كمصدر للهوية : و ما نتج عنه من تحولات اجتماعية في كل أنحاء العالم، حيث دخلت الشعوب مرحلة اضطراب في هويتها و انتماءاتها الثقافية القديمة و الراسخة مما فتح المجال للدين لملء الفراغ .[43]

تنامي الشعور بالتمايز الثقافي و رغبة العودة إلى الجذور الحضارية لدى الثقافات غير الغربية : فتمت اتجاهات نحو عودة اليابان إلى أصولها الأسيوية إحياء للثقافة الهندوسية في الهند ، جدل عنيف بين الترويسة أو التغريب في روسيا و إعادة الأسلمة في العالم الإسلامي.

صعود النزعة الاقليمية الاقتصادية: على شكل كتل جهوية اقتصادية ناجحة مثل الاتحاد الأوربي ، منظمة التعاون الاقتصادي ، السوق المشتركة لأمريكا الوسطى ، الميركوسور... وثمة علاقة بين الاندماج الاقتصادي و واقع الانسجام الثقافي ، حيث يقول هنتنغتون أن الدول التي تتقاسم قيما ثقافية مشتركة تتعاون فيما بينها سياسيا و اقتصاديا .

---

[43] محمد سعدي : **مرجع سبق ذكره** ، ص ص (30-32)

النمو الديمغرافي في الجنوب: يعتقد هنتنغتون أن الصراع الحضاري سيكون نتيجة للحيوية الديمغرافية للجنوب مقابل التراجع الديمغرافي للغرب و هو يركز بشكل أساسي على الديمغرافية الزاحفة للعالم الاسلامي ، و التي يعتبرها أحد المصادر الرئيسية للنزاعات في العالم.

و يبدو أن مجموع هذه المبررات التي قدمها هنتنغتون هي مترابطة فيما بينها و تتمحور جميعها حول صعود الخصوصيات الثقافية كرد فعل و استجابة لتحديات الغرب و رهانات العمل.[44]

شكل 1: بواعث الصدام الحضاري حسب هنتنغتون

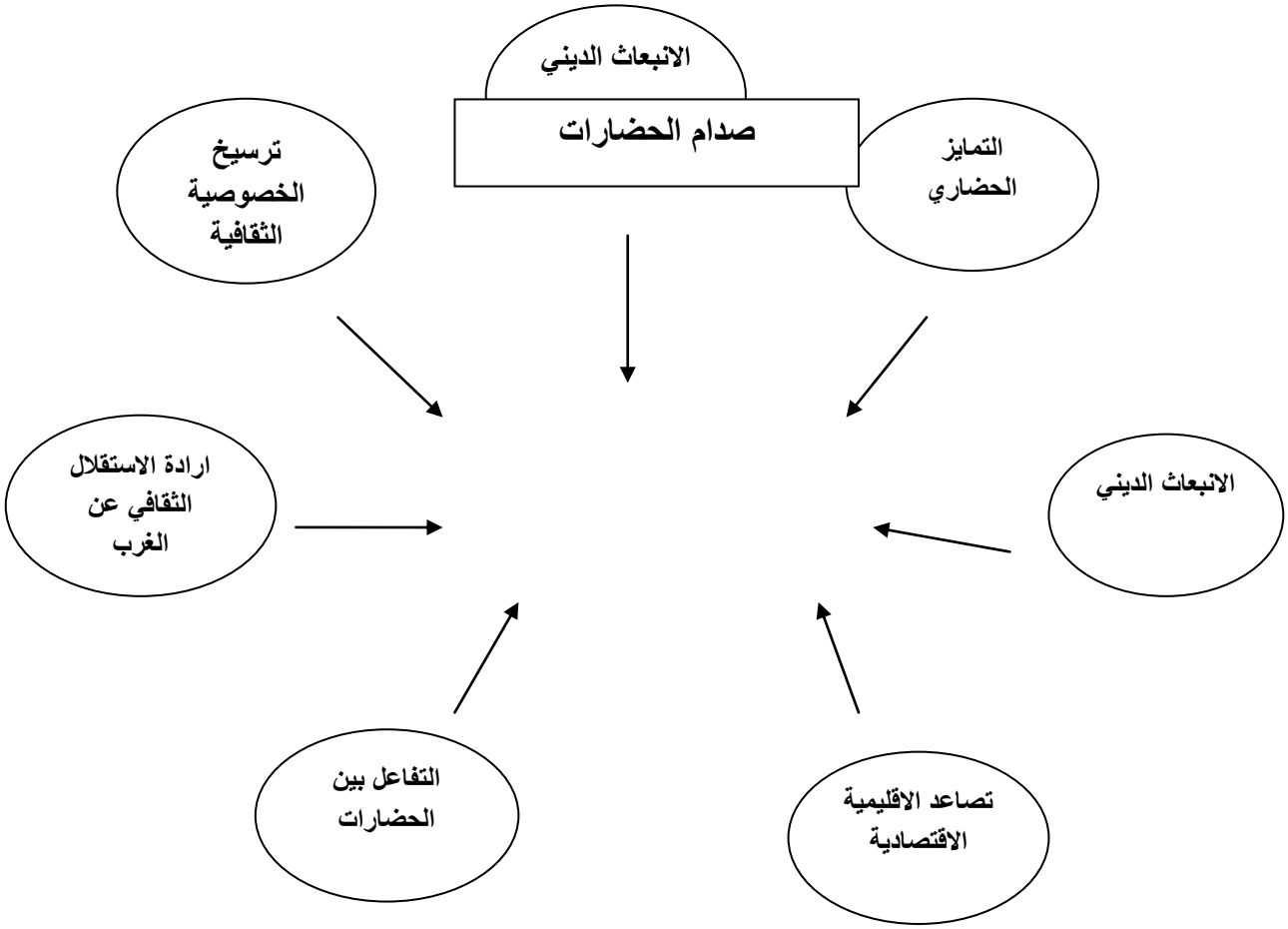

المصدر: مُحَمَّد سعدي: مرجع سبق ذكره ،ص (35)

[44] محمد سعدي : **مرجع سبق ذكره** ، ص ص (33-34)

الطرح الإعلامي لصراع الحضارات:

التقطت وسائل الإعلام نظرية "صراع الحضارات" وطورتها وروجتها حتى تعمقت ليس في وجدان الرؤساء الغربيين والنخبة فقط بل في وجدان الرجل الغربي العادي بحيث صار الإسلام هو العدو الجديد بعد سقوط الشيوعية، ولعل هذا هو الأمر الذي لا يجعلنا تجاهل دور وسائل الإعلام الجماهيرية في تشكيل الرأي العام:

- ففي تاريخ 1990/6/15 نشرت صحيفة "الصنداي تلجراف" البريطانية مقالها الرئيس بعنوان (هل يقبرنا الإسلام؟؟)

- وفي نفس التاريخ نشرت صحيفة "الصنداي تايمز" افتتاحيتها عن التهديد الأصولي المسلم الذي يمتد من شواطئ البحر المتوسط في شمال أفريقيا إلي آسيا الوسطى وحدود الصين.

- وفي إبريل 1992 كان موضوع الغلاف لمجلة "الايكونومست" حول الإسلام إلى جانب صورة لرجل يرتدي ملابس تقليدية ويقف أمام مسجد وهو يحمل بندقية وفي نفس التوقيت تخرج مجلة "تايم" الأمريكية بتقرير بعنوان (الإسلام...هل يجب علي العالم أن يخاف؟) ونشرت علي غلافها صورة لمئذنة إلى جانبها يد تحمل بندقية آلية ..!!

ولقد كانت الحملة الإعلامية ضد الإسلام من الفجاجة بمكان مما جعل مجلة "الليموند دبلوماتيك الفرنسية" تقول: إن محاربة الإرهاب ليست حربًا عسكرية فحسب بل هي حرب ثقافية في المقام الأول

وإن شعار التحالف الدولي من أجل محاربة الإرهاب (...) ما هو إلا شعار يحمل في طيا ته خبثًا هو شن حرب عالمية شاملة ضد الإسلام لاقتلاعه

لا يمكننا إغفال الدور البارز الذي قامت به السينما الغربية وتحديدا معقلها "هوليود" في تأجيج نيران العداء الغربي والأمريكي ضد عالم المسلمين حيث تشكل صناعة السينما إلى حد كبير ليس فقط الرأي العام على أهمية دوره في المجتمعات الغربية بل الأهم من ذلك تشكيلها للوجدان ولمجموعة القيم والرموز التي تمثل عصب الحياة في العالم الغربي.

ففي أواخر الثمانينيات من القرن العشرين ومع أفول التحدي السوفيتي بدأت عمليات التحضير لإبراز صورة العدو الإسلامي الخارق الذي ينتظره العالم بوجل وترقب كبديل للشيوعية المحتضرة وفيها مثل فيلم "ذي دلتا فورس" والمنتقم 1986 "والموت قبل العار" 1987، "وسرقة السماء" 1988 ، حيث يأتي العدو العربي الإسلامي الخارق في مثل هذه الأفلام ممتلكًا أسلحة ذات قوة تدميرية شاملة يهدد بها الأبرياء الذين يتدخل الغربي "الطيب" من أجل إنقاذهم وحمايتهم وهكذا تتحول المواجهة بين الغربي المدافع عن حقوق الإنسان والشيوعي الأحمر الشرير إلي مواجهة مع العدو الإسلامي الأخضر. [45]

– وبعد حادث تفجير مركز التجارة العالمي 1992 تولت هوليود كبر تسريب الإفك العظيم من خلال فيلم "أكاذيب حقيقية" بطولة أرنولد شوارزينجر نجم الأكشن الأمريكي ويحكى عن إحدى الميليشيات العربية الموجودة داخل الولايات المتحدة تتخذ من كلمة ـ الحرية الإسلامية ـ شعارًا لها تخطط له من خلال طائرة مخطوفة وقنبلة شديدة الانفجار مهربة من خارج أمريكا لإلقائها من خلال الطائرة وسط مدينة نيويورك لإحداث الدمار المطلوب بأهم المنشآت الأمريكية القريبة من مركز التجارة العالمي ولكن

[45] http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=16106 تاريخ الزيارة 2015/10/23

الفيلم يجعل البطل ضابط المخابرات الأمريكية وزوجته ينقذان نيويورك من الدمار بإجبار قائد الطائرة المسلم أن يصدم بطائرته إحدى المباني بعد إبطال مفعول القنبلة.

– فيلم "اختطاف طائرة الرئيس الأمريكي" بطولة هارسون فورد وإخراج إستيفين سبيلبرج يتناول إجهاض المخطط الذي لم ينجح الإرهابيون في تحقيقه من تحطيم طائرة الرئيس وقتل الرئيس "بوش" وهذه المرة كان الإرهابيون ينتمون إلي دولة "داغستان الإسلامية.

– أما أهم ما انشقت عنة جعبة الحقد والعداء الأسود والتشويه والترويع الغربي من الإسلام فهو فيلم "الحصار" الذي احتفلت هوليود بالعرض التجاري له عام 1998 والتي تدور أحداثه حول تعرض أمريكا "المسالمة" لإرهاب المسلمين "الأشرار" حيث يبدأ بتفجير مركز التجارة العالمي ذلك الحدث الذي أفقد أمريكا براءتها وشفافيتها وفتح أعينها المغمضة علي الإرهاب القادم من "الشرق الأوسط.[46]

المنطلقات الفكرية لحوار الحضارات:

أهداف حوار الحضارات:

- يسعى لإيجاد بيئة دولية سليمة و مستقرة تقوم على أساس الاحترام المتبادل فيما بين الثقافات و الحضارات المختلفة و عدم ازدراء الأخر و الحط من شأنه .
- الاعتراف بوجود تباينات و اختلافات فيما بين الحضارات و الثقافات وهو ما يعكس حقيقة خصوصية ظروف و تطور كل حضارة ، مع الإقرار بأن كل حضارة تحمل في داخلها

[46]- http://www.alriyadh.com/277516 تاريخ الزيارة 15/12/12 الساعة 01:30 .

أنساقا حضارية و ثقافية مختلفة تتباين فيما بينها مع تأكيد ضرورة الاتفاق على قدر من الحد الأدنى المشترك من القيم و السلوكيات التي تشترك فيها مختلف الحضارات و الثقافات و التي يجب التمسك بها و الالتفاف حولها و محاولة تعظيمها دون تضحية بتمايز كل حضارة أو ثقافة أو بالأولوية التي يجب أن تحضى بها قيم الحرية و العدل و المساواة.[47]

- العمل على تجسيد مبادئ حقوق الإنسان في العالم ذلك لأن الكثير من الدول لم يحصل الإنسان فيها على أدنى الحقوق التي هي من حقه و حوار الحضارات ينزع إلى تبني هذا الاتجاه، وإلزام كافة الأطراف المتحاورة بتطبيق مبادئ حقوق الإنسان .
- التعاون على تخفيف حدة العدوان ضد الآخر لأن الحوار الحضاري بين الأمم و الدول هو حوار تعاوني ، يعمل على استئصال العدوان و يخفف من حدة الكراهية والعنف و الحقد...التي رسخت في النفوس وهي من مورثات الماضي ، لذا فإن حوار الحضارات يستولي تخفيف حدة النتائج السيئة.[48]

ركائز و شروط حوار الحضارات:

ركائز حوار الحضارات:

- تحديد الهدف : من غير الممكن البدء بحوار حقيقي بين الحضارات من دون استحضار الهدف أو تحديده ليكون نقطة البداية .
- التكافؤ بين المتحاورين : من عوامل نجاح حوار الحضارات،ولتحقيق النجاح في الحوار، بل ومن ركائزه و متطلباته التكافؤ و التقارب بين المتحاورين .

---

47 httpsM//m.facebook.com

48 جاهد بن حامد:**سياسة الحوار...بين أتباع الاديان و الثقافات**،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة و النشر،جدة،2010،ص ص (53-54)

- الاعتراف بالمحاور الآخر وقبوله : من بين ركائز الحوار بين الحضارات الاعتراف بالآخر و احترامه ،واحترام الآخر يعني عدم السخرية منه أو الاستهزاء به أو الطعن فيه.وهذا من شأنه أن يعزز الحوار و يجعله أكثر قبولا محققا النتائج المرجوة منه.
- حسن الفهم : حتى يسير الحوار إلى الوجهة الصحيحة لابد من حسن الفهم لحجج الطرف الآخر و أدلته و أقواله و الخلفيات المؤثرة على أفعاله وتصرفاته.
- الاتفاق على منطلقات ثابتة يمكن الرجوع إليها : تحديد النطاق البارزة من أساسيات الحوار،تلك النقاط تمثل خطة الحوار أو برنامجه وهذا يدخل في مجال إستراتيجية الحوار.لأن تحديد النقاط البارزة و الاتفاق عليها يعطي بعدا ايجابيا، ويضمن حوارا ناجحا و مثمرا.
- الالتزام بوقت محدد في الكلام : يستحسن على المحاور أن يلتزم بالوقت المحدد له.وألا يستأثر بالكلام على حساب وقت المتحاورين ، والالتزام بالوقت من صفات المحاور الجيد.
- عدم الغضب : لا يستقيم أمر الحوار إذا لازمه الغضب لأن الغضب يفسد الحوار و يعطل آدابه،فالغضب يزعج المحاور الأخر و يجعله رافضا لكل ما يطرح من أفكار حتى تلك التي تم الاتفاق عليها،وربما يؤدي إلى إلغاء الحوار من أساسه و هذا يمثل نكسة خطيرة لعملية حوار الحضارات.[49]

شروط الحوار بين الحضارات:

من أجل ضمان نجاح الحوار لابد من تحديد عدد من الشروط و التي تحمل صفة الإلزام إلى حد كبير و تتمثل هذه الشروط في:

[49] مجاهد بن حامد:**مرجع سبق ذكره**،ص ص (47-49)

- الاعتراف بالآخر : أن يكون كل طرف من طرفي الحوار أو أطرافه معترف بالآخر أو بالآخرين .
- التبادل الحضاري : أن يكون لكل طرف من أطراف الحوار حق قول رأيه و بيان موقفه من القضايا التي يجري الحوار حولها مهما كان هذا الرأي مخالفا.
- الثقافة : تلعب دورا مهما في تبادل الخبرة والمعرفة ووسائل النمو و الترقي ، وتؤدي إلى التواصل المستمر بين المشاركين في الحوار.[50]

الطرح الإعلامي لحوار الحضارات:

في خضم الإشكاليات التي يعيشها الإعلام العربي اليوم كالاحتكار وفقدان الرؤيا الشمولية والحرية والمسؤولية والتوجه نحو الإثارة وثنائية الأخبار والترفيه.. بات من البديهي طرح السؤال الجوهري: هل بإمكان الإعلام العربي أن يصنع حوار الحضارات ويعزز المدخل التواصلي لحوار الثقافات وسط هذه الصراعات؟

سؤال فرض نفسه أثناء الندوة العربية السنوية الثانية لجريدة «الحرية» حول "الإعلام وحوار الحضارات"."الشروق" التقت بمجموعة من الدكاترة العرب وأهل الاختصاص للإجابة عن السؤال المحوري في الملف التالي:

- ✓ الدكتور عبد الباقي الهرمـــاسي: الحـث علـى شمولية الإعـلام:

قد يكون الإعلام العربي قادرا على تحقيق التواصل وخلق الحوار الحضاري إذا لم يقع احتكاره في طريق واحدة بمعنى أن نتجنب القنوات ذات البعد الواحد ونحث على وسائل الإعلام الشاملة لأن الإنسان بطبعه يبحث عن الشمولية بعيدا عن التفرد و الاحتكار، وبالتالي فإن هذه الندوة العربية حول «الإعلام

[50] المرجع نفسه،ص(75)

وحوار الحضارات» تتنزل في إطار محاولة تونس أن تكون همزة وصل تدعو إلى الحوار في الداخل والخارج وخصوصا في المجتمعات العربية لأنه لدينا قدرات على تأطير النقاش وفتح باب الحوار ونحن الآن متفائلون لأن وضعنا الحالي يسمح لنا بالانفتاح على الآخر لأن الأرضية تكاد تكون ملائمة.

✓ الدكتور رامز زكّـاي: تجديد الخطاب الإعلامي العربي:

الحوار لا يأتي من طرف واحد ولذلك لا يمكن تحميل المسؤولية إلى الطرف العربي وحده لأن مسؤولية الحوار تتطلب مشاركة المجموعات العربية والغربية، لكن هذا لا يقصي التقصير الكبير من طرف الإعلام العربي الذي لم يتمكن من إيصال الرسالة الحضارية التي نملكها وورثناها عن أجدادنا والتي نمت مع الحركات الاستقلالية والعلمية المعاصرة إلى جانب تلك الكنوز والمضامين الروحية والسلوكية والعلمية تستطيع أن تجذب وتلفت انتباه العالم الغربي إلينا لكي يشعر ويتأكد أن عالمنا أي العالم العربي يمثل طرفا فاعلا في بناء مستقبل الإنسانية. وبالتالي فإن مسؤولية الإعلام كبيرة في خلق الحوار بين الحضارات شريطة التخلّص من عدة شوائب قد تعيق التواصل لذلك لا بدّ من تجديد مضمون الخطاب الإعلامي العربي حتى يكون صوته مسموعا.

✓ الدكتور مُحَمَّد عبد الوهاب العلالي (المغرب): البحث عن رؤية عربية شاملة:

لا يمكن أن نتحدث عن نحو أحادي حول الإعلام العربي لأنه يحمل عدة أصناف ومن أجل تحقيق عملية الحوار بين الحضارات لا بد أن يكون الإعلام مؤهلا لذلك على المستوى المهني أي يتمتع الصحفي بالحرية والمسؤولية وأن يكون قادرا على التعبير عن تطلعات المواطن العربي من أمال وآلام وهموم وطموحات في عالم اليوم والمسألة هنا تتعلق بمدى وجود رؤية عربية شاملة في مسألة الحوار بين الحضارات يمكن للصحفي التعبير عنها على نحو واسع، هذا إلى

جانب ضرورة الانتقال من الإعلام الذي يركز على ثنائية الإخبار والترفيه إلى الإعلام الجاد والشامل، لأن جل البرامج الإعلامية اليوم تركز على الجانب الإخباري الجزئي نفتقد فيه تتابع التطورات الشمولية والرؤيا الواضحة إلى جانب الاعتماد على الترفيه والإثارة التي تجعل المواطن العربي يدخل في منظومة استهلاكية يفتقد من خلالها الرؤية الشمولية لما يجري حولنا.

وهذا التقصير الإعلامي لا يخفي بعض التجارب الناجحة وبعض المبادرات التي تبين أن هناك مقدرة للإعلام العربي في تقديم صورة ايجابية عما يجري في العالم العربي الإسلامي ومن أجل تحقيق النجاح لا بد من التطوير على وجه يعكس الحقائق ويضمن تعددية الحوار ويعلي من حرية التعبير والمشاركة وإذا ما ألغيت هذه المقومات لا يمكن أن يرتقي الإعلام إلى تحقيق الحوار بين الحضارات.

- ✓ الدكتور عبد الله السيد ولدباه (موريطانيا): التغيير الجوهري في فلسفة الإعلام العربي:

الإعلام العربي مؤهل للقيام بدور محوري في حوار الثقافات باعتبار أنه أصبح فضاء الإنتاج الثقافي الأساسي في عالمنا العربي وهذا الدور يقتضي شرطين أساسيين أولهما التغيير الجوهري في فلسفة الإعلام العربي لكي يصبح مؤهلا للتنوع والاختلاف وثانيهما تجاوز عقد الخصوصية الثقافية وهاجس تحصين الهوية والدفاع عنها فهويتنا ليست معرضة للخطر نتيجة الانفتاح على الآخر وإنما الخطر الأكبر الذي يهددنا هو الانغلاق والجمود والتقوقع على الذات ورفض الاختلاف وصد باب الحوار مع الآخر.

وبالتالي وإذا ما حقق الإعلام العربي هذين الشرطين واتبع هذه الجزئيات أصبح بمقدوره أن يؤدي دوره كاملا في حوار الثقافات وتلاقح الحضارات.

- ✓ الدكتور خطّار أبو دياب: المسؤولية تتحمّلها الحكومات العربية:

الإعلام العربي قادر على تحقيق حوار الحضارات عندما تكون هناك فضائيات عربية قوية قادرة على المنافسة في ظلّ هذا الزّخم الإعلامي الكبير وبالتالي فإنّ القدرات موجودة ولا يمكن تحميل المسؤولية للإعلام العربي وإنما لفشل السياسات العربية التي طالما كبلت الحريات و قيدتها.

فالإعلام العربي يمكن له أن يتعمّق إذا أصبح أكثر استقلالية وموضوعية وإبداعا وهذا يتطلّب الدعاية والتغيير في الذهنيات.

وهذه الندوة التي نحن بصدد عقدها هذه الأيام هي مبادرة لدعم المجهود الفكري ومحاولة التغيير وكسب ثقة الآخر في قدرات المجتمعات العربية على فتح باب حوار الحضارات.

✓ الإعلامي عماد قطاطة:أدبيات الحوار مفقودة في الإعلام العربي:

الإعلام العربي يعاني الآن من مشكلة الكمّ (كثرة الفضائيات) الذي يرافقه نوع من الضبابية على مستوى المضمون والإعلام سلاح خطير إذا ما سيطرت عليه أطراف لا تمّمها الرسالة المهنية "يا خيبة المسعى"، وللأسف هذا ما يجري الآن في العالم العربي فحتى أدبيات الحوار مفقودة في الإعلام العربي والصورة التي رسخت في ذهن الآخر هي عدم قدرتنا على الحوار وهي صورة لا تشجّع التواصل ..لكن هذا لا يمنع أصحاب النوايا الصادقة من مالكي مؤسسات إعلامية أو إعلاميين من المثابرة ومحاولة إصلاح ما أفسدته أحداث 11 سبتمبر وما تلتها من سياسة أمريكية كرّست نظرية الصراع، فالمسألة على غاية من التعقيد والصعوبة والدقة لذلك لا بدّ من تكريس الوقت والمجهود لأن عملية البناء صعبة جدا على عكس عملية الهدم[51].

دور وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين الحضارات:

[51] **هل بإمكان الإعلام العربي أن يعزز حوار الحضارات في خضم هذه الصراعات؟**:الندوة العربية السنوية الثانية لجريدة "الحرية" حول الإعلام و حوار الحضارات"الشروق"،تونس. (http://www.alchourouk.com).

لا شك أن هويتنا و طرائق رؤيتنا للواقع مشروطة بمرجعياتنا الثقافية التي تؤثر على نظرتنا لأنفسنا،و كيفية تعاطينا مع الآخرين و تفاعلنا مع العالم. و على ذلك،تؤثر علينا وسائل الإعلام تأثيرا كبيرا يشمل ليس فقط تفكيرنا و إنما يمتد كذلك إلى تصرفاتنا. و لا شك أيضا أن العولمة ليست مجرد عملية اقتصادية و تكنولوجية فالإعلام المعلوم يعني كذلك زيادة التفاعل بين الشعوب و حيرة تبادل المعلومات و الترابط بين الثقافات و يتمثل التحدي المحوري الذي يواجه العالم المعاصر في القدرة على التواصل بغض النظر عن الاختلافات الثقافية. وهنا يأتي دور وسائل الإعلام التي بإمكانها أن تضطلع بحق بمهمة الوسيط في حفز الوعي العالمي. و لقد أدى انبثاق إطار فكري جديد في العلاقات الدولية–جزئيا من خلال استهلال الحوار بين الحضارات في عام 2001–إلى بلورة برنامج عمل عالمي تحول فيه مفهوم الحوار إلى مبدأ ذي الأولوية في العلاقات بين الحضارات و الثقافات و الشعوب.و لقد سعى برنامج العمل هذا إلى وضع معايير أخلاقية مشتركة كوسيلة لمواجهة التهديدات التي يتعرض لها السلام و الأمن.و يشدد هذا الالتزام على أن الحوار بين الثقافات و احترام التنوع عنصران ضروريان للنهوض بحقوق الإنسان.و يعترف إعلان اليونيسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي الذي اعتمد في عام 2001 بأن التنوع الثقافي يمثل تراثا مشتركا للإنسانية و يعت رف كذلك بما للحوار بين الثقافات من إمكانيات و لقد جاء في ديباجة الإعلان أن " الثقافة ينبغي أن ينظر إليها بأنها مجمل السمات المميزة،الروحية و المادية و الفكرية و العاطفية،التي يتصف بها مجتمع أو مجموعة اجتماعية و على أنها تشمل، إلى جانب الفنون و الآداب طرائق الحياة،و أساليب العيش معا نظم القيم، و التقاليد و المعتقدات".

و تجدر الإشارة في هذا المقام على أن استخدام المعلومات و الاتصال بهدف فسح المجال أمام الثقافات للتعبير عن نفسها بكل حرية – و بالطرق التي تناسبها – أمر لابد منه لترسيخ أسس التفاهم بين الشعوب و التعاطي و الحوار بين الثقافات.

فمن خلال التصدي للمواقف السائدة و المزاعم فيها يتعلق ب "الآخرين"و هم كثر، يكمن لوسائل الإعلام أن تتجاوز التصورات النمطية الموروثة، و تبدد الجهل الذي يغذي سوء الظن بالآخرين و ينمي الحذر منهم و من ثم تعزيز روح التسامح و القبول للاختلاف بحيث يصبح التنوع فضيلة و فرصة للتفاهم.إن أحد أهم التحديات التي تواجه عملية الدفاع عن حرية التعبير – الذي غالبا ما يقف حجر عثرة في وجه التسامح و التفاهم – بنبع من التوتر الناجم عن الإساءة إلى ثقافة الآخر أو هويته أو التعرض لهما. و ليست قضية الرسوم"الدنماركية"(2005) التي أثارت الكثير من الجدل منها ببعيدة و قد جرى في اليونيسكو أثناء الدورة الرابعة و السبعين بعد المائة للمجلس حوار تم التأكيد فيه على التكافل و التداخل و العلاقة الوثيقة التي تربط بين حرية التعبير ة احترام العقائد و الرموز الدينية.و بهذا الصدد،اعتمد المجلس التنفيذي لليونيسكو بالإجماع قرارا يقضي بمناصرة "ممارسة حرية التعبير لروح من الاحترام المتبادل و التفاهم" ، و يحث على"الاحترام المتبادل للتنوع الثقافي و المعتقدات الدينية و الرموز الدينية".كما أبرز النقاش دور وسائل الإعلام في تعميق الخلاف أو في تقريب وجهات النظر و مد الجسور بين الشعوب و التعريف بها و بتاريخها بما يعزز التفاهم بين الثقافات على نحو أفضل.[52]

الخاتمة:

نستخلص في الأخير أن فكرة صدام الحضارات من الأفكار التي دار حولها النقاش و المؤتمرات أكثر من المؤتمرات و المناقشات حول تفكك الإتحاد السوفيتي و أثر هذا التفكك حضاريا و اقتصاديا و سياسيا، فالفكرة هنا تقوم على الفكرة القديمة "فرق تسد" و لكن برؤية جديدة وبتعليلات و بتحليلات و مضامين جديدة فيرى أن الصدام قادم لا محالة و لكنه ليس بصراع إيديولوجيات بل صراع ثقافات و حضارات،صدام الدين الأسرة الدم،باختصار يجب التمسك بالوطنية بالنسبة للغرب لا لإشعال الخصومات و حتى يتفرغ للإنتاج و الاستقرار و رغم أن هنتغتون وضع فصلا كاملا عن حقوق الإنسان

[52] http://shababe-ar.yoo7.com/forum.htm.

و الديمقراطية إلا أنه طرحه للفكرة كان دكتاتوري و يفهم الديمقراطية بمنظومة الثقافة الغربية،هذه هي المصطلحات الغربية التي تندرج تحت مصطلحات الحداثة و التنوير و العلمانية كل هذه المصطلحات الجميلة التي تباع على الرصيف العربي و تسوق عندنا تحت عنوان الليبرالية.

هنتغتون يقسم الحضارات تقسيمات طويلة لكن يركز على ثلاث حضارات في التفاعل مع الغرب،هناك حضارات تريد التحديث و التطور و لا مانع عندها من التغريب(اليابان) و هناك حضارات تريد التحديث لكن مع بعض العوائق (المكسيك،تركيا و دول شرق أوروبا)يعني بعض الدول التي عندها قيم خاصة بها، لكن مشكلته مع الحضارات التي تريد التحديث و التطور و القوة لكن مع رفض التغريب (الصين و المجتمع المسلم) لتمسكهم بعقائدهم و أفكارهم و منظومتهم الثقافية و هذا يشكل خطر على الغرب لأنهم إذا تطوروا عسكريا و تقدموا اقتصاديا و استقلوا سياسيا سيدخلون في منافسة مع الغرب هذا فيما يخص صراع الحضارات،أما حوار الحضارات،هناك من يراه طموح تفصله مسافات و من يراه حوار بين المأمول و الواقع و من يتساءل إذا كان حوار الحضارات فعالا حقا،و لكن ما نستطيع تمييزه أن حوار الحضارات هي المقولة الجاهزة و الاعتراضية على مقولة صراع الحضارات الذي لابد أن يكون بديلا عن النزاعات و الصدامات من خلال تبادل الأفكار و الخبرات بين مختلف الحضارات مع اعترافها المتبادل ببعضها و احترام بعضها البعض،لكن هل في مقدورها الحلول مكانها ؟هذا ما يصعب إثباته،قد تستخدم كوسيلة اعتراض و نقد و لكن:أن تكون هي الأساس في تشكيل رؤية الغرب للعالم و المستقبل فهذا محل خلاف لعدم وجود ما يسنده من الأدلة و البراهين،السؤال الذي يطرح نفسه "هل أن البيئة العالمية وصلت إلى مرحلة من النضج تتقبل فيها حوار الحضارات بالاستعداد الحيوي و التفاهم المشترك؟" و "هل الغرب يسمح لنفسه أن يدخل في حوار مع الحضارات لا يجد فيها التكافؤ معه و هو المحكوم بعقلية التوازنات المادية؟"

و تبقى مقولة"حوار الحضارات" هي الأصلح والأسبق من مقولة صدام الحضارات على مستوى المعرفة و الفكر و لكن الوصول إليها كواقع و ممارسة تقف دونه مسافات طويلة تمنع من أن يتقدم العالم خطوات نحوها.

أولا –الصورة الذهنية :و يقصد بها محصلة الانطباعات التي يكونها المرء عن شعب ما، كالصورة التي يحملها الشعب الأمريكي في ذهنه مثلا عن الشعب العربي أو الإيراني أو غيرهما[53]، و يعرفها "روبنسون"و "باركو" بأنها "ببساطة الصورة التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت و المؤسسات المختلفة[54].

و تعرف أيضا بأنها بنية تراكمية من السمات التي هي تمثيل نحو التجانس، فهي تمثل نموذجا مبسطا لبيئة الفرد و تنشأ مع تلقي الفرد رسائل عن طريق الاتصال المباشر و غير المباشر، و تتميز بأنها تشكل واقعا صادقا لأصحابها ينظرون من خلاله و يتصرفون على أساسه (–انتصار إبراهيم و صفة حسام الساموك، الإعلام الجديد، ط 1، بغداد: الدار الجامعية للطباعة و النشر، 2011، ص 66) و تعرف كذلك بأنها الانطباع الذي يخلد في الذهن، و هذا الانطباع يحصر جميع الخبرات عن تلك الأشياء في عبارات محددة و تصور سريع في الذهن أثناء سماع ذلك الاسم أو رؤية ما يمثله من صورة أو منتجات، كما تعرفها الموسوعة الإعلامية بأنها ذلك الانطباع الذي يكونه الفرد في الأشياء المحيطة به متأثرا بالمعلومات المختزنة عنها و فهمه لها، و بذلك فالصورة الذهنية هي نتاج تفاعل عناصر المعرفة و الإدراك. [55]

و يمكن أن يكون للصورة انعكاسا دقيقا للواقع و قد يكون صورة وهمية، كما قد تكون أمينة نسبيا أو خادعة، و قد تصل إلى الجمهور بشكل عشوائي أو عمدي و قصدي[56].

و تتحول الصور الذهنية إلى صور " **نمطية**" عندما تتكرر و على نحو ثابت، و تتسم بالتبسيط المفرط و الحكم التعميمي العاطفي، فالصورة النمطية توظف أساليب عدة لتترك أثرها ووقعها على إدراك المتابع لمحتوى الرسالة الإعلامية كتبسيط المعلومات و ديمومتها، كما تعمل على طرح و عرض المحتويات الإعلامية بصورة متكررة، حتى تنطبع و ترسخ في الأذهان[57].

ثانيا –وسائل الإعلام :

---

[53] عصام سليمان الموسى، مدى توظيف الإعلام العربي لوسائل الإعلام العربي لوسائل الاتصال الحديثة لتعديل صورة العرب و المسلمين كي تتوافق مع الواقع، في الإعلام و التواصل الثقافي بين العرب و الغرب، ص 94 .

[54] سليمان صالح، و سائل الإعلام و صناعة الصور الذهنية ط1، الأردن مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، 2006،ص 22.

[55] محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مجلد 04، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع،2003 ،ص 155 .

[56] ميرال مصطفى عبد الفتاح، صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية ، ط 1، القاهرة، دار العالم العربي2013، ص 22.

[57] عصام سليمان الموسى، مرجع سابق ص 94.

و يقصد بها تلك الوسائل التي تتم بها عملية الاتصال الجماهيري، المتميزة بالقدرة على توصيل الرسائل و في نفس اللحظة و بسرعة فائقة إلى جمهور عريض (متباين الاتجاهات و المستويات) مع قدرتها على نقل الأخبار و المعلومات و الآراء و القيم المقدرة على خلق رأي عام و تنمية الاتجاهات و أنماط السلوك الغير موجودة لدى الجمهور ،[58] فهي تعمل تارة على نقل الحقائق و تارة نزيفها و تسويتها في أشكال تخدم جهات معينة.

و قد تنوعت وسائل الإعلام و تعددت أشكالها حيث يمكن تصنيفها إلى الأنواع التالية:

وسائل إعلام سمعية : و يقصد بها تلك الوسائل التي تعتمد على سمع الإنسان كالراديو و أشرطة التسجيل

وسائل إعلام بصرية (مرئية) وهي الوسائل التي تعتمد على بصر الإنسان كالسينما، التلفزيون، الفيديو، و أحيانا تسمى بالوسائل السمعية البصرية لاعتمادها على الصوت و الصورة في نفس الوقت.

وسائل إعلام مقروءة (مكتوبة) و هي الوسائل التي تعتمد على الكلمة المكتوبة و التي تقرأ و تلاحظ بالعين كالصحف، الكتب، المجلات، النشريات و الملصقات...

وسائل إعلام ثابتة : وهي الوسائل التي يتوجه الناس إليها و الاطلاع عليها كالمعارض، المسارح، المؤتمرات و كذا الندوات.

وسائل إعلام تفاعلية: و يقصد بها تلك الوسائل التي يتفاعل فيها الناس فيما بينهم بالصوت و الصورة و الكتابة... و التي تعرف بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال كالهاتف النقال الانترنت.

ثالثا –دور وسائل الإعلام في بناء الصورة النمطية :

أكد أحد الباحثين أن وسائل الإعلام تبرز كعامل هام في تشكيل الصورة النمطية عن الأفراد و الشعوب من خلال ما تبثه من خلال ما تبثه من أحداث إخبارية و مضامين مختلفة و ساعدها على هذا الدور ذلك الانتشار الواسع لمختلف مضامينها و امتدادها الأفقي و العمودي، و قدرتها البالغة على الاستقطاب و الإبهار، استيلاؤها على معظم أوقات الأفراد و منافستها للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري، إيقاع العصر الحالي الذي يتميز بالسرعة من جهة و بعزلة الأفراد من جهة

[58] ليلى فيلالي و مجموعة من الباحثين، المدخل إلى علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2008، ص 26.

أخرى مما يجعلهم فريسته سهلة أمام وسائل الإعلام.[59]

وبتعاظم الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الغربية و التي تتوزع على نطاق واسع من أنحاء العالم تم تشكيل و تسويق صورة نمطية سلبية عن الإسلام و المسلمين لدي الرأي العام العالمي مما رسخ مفاهيم خاطئة عن الإسلام و المسلمين في الثقافة الشعبية الغربية عامة و الأوروبية على وجه الخصوص.

حيث قامت وسائل الإعلام الغربية بضخ كم هائل من المعلومات و الأفكار و الآراء حول الإسلام و المسلمين في عقول المشاهدين و المستمعين و القراء غير أخلاقية و غير موضوعية في الكثير من الأحيان و تخدم توجهات فكرية و سياسية و ثقافية معينة . و بهذا يكون الإعلام الغربي قد نجح إلى حد كبير في تضليل الرأي العام العالمي و خاصة المواطن الغربي الذي لا يعرف عن العالم الإسلامي سوى ما تنقله له وسائل الإعلام و نتيجة لذلك أصبح المواطن الغربي يخلط في تصوراته بين الإسلام الحقيقي و بعض الجهات التي تلجأ إلى العنف و استخدام القوة، كما أصبح يوصف الإسلام بالتخلف و الإرهاب من جراء تصرفات بعض أتباعه و خاصة داخل البلدان و المجتمعات الغربية ذاتها[60]

رابعا – العوامل الكامنة وراء تشويه صورة الإسلام والمسلمين :

إذا أردنا البحث في أسباب تشويه صورة الإسلام و المسلمين في وسائل الإعلام الغربية نجد أن هناك عوامل عديدة ساهمت في بومكدطناء هذه الصورة السلبية في نظر الغرب إزاء الإسلام و المسلمين، فمنهم من يرجعها إلى الصراع الحضاري و التاريخي بين الشرق و الغرب...كما يرجعها البعض الآخر إلى الصراع السياسي و الاقتصادي المعاصر و يمكن إرجاعها أيضا إلى العوامل التالية:

1–الخوف من الإسلام:

حيث أضحى لفظ الإسلاموفوبيا مصطلحا دالا على عمليات التشويه لصورة الإسلام انطلاقا من مرض الخوف منه، و في حقيقة الأمر لم يكن من الصعب على الغرب العمل على إشاعة الخوف من الإسلام و تصويره بأنه ديني مخيف و عدو جديد و يشكل خطرا على الحضارة الغربية، فمنذ قرون تمكن الغربيون من كنسيين، رهبان و مستشرقين و استعماريين من إيجاد صور مشوهة عن الإسلام و المسلمين تجرد الإسلام من كل خصائصه و ملامح حضارته الإنسانية [61]و من أمثلة الخوف من الإسلام نجد خوف اليهود من الإسلام فور ظهوره حيث رأوا أن دولة الإسلام بدأت تسود و تشق طريقها، و هذا ما يشكل خطرا على مطامعهم و أهدافهم فعملوا على إجهاض الإسلام في أولى أيامه بتحريض المشركين

[59] ندى زين منصور، الصورة الذهنية و الإعلامية، د ط، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006،ص 100

[60] د.لعرباوي نصير، **صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي وسبل تصحيحها**، مجلة العلوم الانسانيةوالإجتماعية، جامعة سطيف 2، العدد16.

[61] حسن نيازي الصيفي، الإعلام الغربي و صورة الإسلام و المسلمين،ط1،القاهرة: إتراك للطباعة و النشر،2011،ص164.

تارة و التحالف معهم تارة أخرى، الأمر الذي أدى إلى التصادم بين اليهود و المسلمين في العديد من المرات، كما أن من صور الخوف من الإسلام نجد نظرة المسيحيين للإسلام بوصفه خطرا كبيرا يهدد الوجود الغربي المسيحي، و الأمر الذي زاد من خوفهم و حقدهم على الإسلام و المسلمين، هو سرعة انتشار هذا الدين، و كذا تحول اعتناق الكثير من المسيحيين ذاته هذا الدين دون بغي و لا إكراه، كما أن المسلمين أصبحوا يرددون مقولة تحريف التوراة و الإنجيل و أن تعاليم عيسى قد شوهت، الأمر الذي أدى إلى خوف المسيحيين على عقيدتهم من الإسلام [62] ومن مظاهر الخوف من الإسلام أيضا تواجد تلك الأقليات المسلمة في البلدان و المجتمعات الغربية، حيث أصبحت هذه الأقليات مصدر قلق و خوف لدى الغربيين لما لهذه الأقليات من دور في نشر الثقافة الإسلامية في أوساط هذه الأوطان الغربية.

2-الصراع مع الإسلام:

من عوامل تشويه صورة الإسلام و المسلمين تلك العلاقة المتوترة بين الإسلام و الغرب عبر التاريخ، و التي تتسم بنوع من الاستقرار و التواصل و التعاون أحيانا،و بنوع من التوتر و التصادم و التصارع و المواجهة في الكثير من الأحيان الأمر الذي يفسر أن الطابع التصادمي و التصارعي هو السائد في علاقات الإسلام بالغرب. و من أمثلة الصراع و المواجهات بين الإسلام و الغرب نذكر على سبيل المثال لا الحصر تلك الحروب الصليبية و انطلاقا من القرن الحادي عشر الميلادي حيث أعلن الغرب المسيحي عن رغبته في عدم السماح للدين الآخر(الإسلام) بالبقاء في أوروبا المسيحية، و بهذا تساقطت المدن الأندلسية المدينة تلوى الأخرى على أيدي الصليبيين و نجح الأوروبيون في القضاء على المسلمين في أوروبا و لم يكتفوا بذلك بل تعالت أصوات بالدعوة لاقتحام العالم الإسلامي في حد ذاته و السيطرة على بيت المقدس[63].

كما أن للاستعمار الأوروبي دور بارز في مواجهة الغرب للمسلمين حيث أكد الغرب أن حماية المسيحية من الإسلام لن تتأتى إلا بالتواجد العسكري على أراضيه و بالاستيلاء على خيراته، و إقناع معتنقيه باتخاذ المسيحية دينا لها وهذا رغبة منهم للانتقام من فترات أذاق فيها المسلمون الأوروبيين مرارة الهزيمة و احتلوا خلالها العديد من المناطق، يضاف إليها تنامي ثروات العالم العربي و الإسلامي (بترول،غاز)، كما أن هذا الأخير يعتبر سوقا واسعا لترويج المنتجات الأوروبية، كما أنه يتوسط قارات العالم مما يجعله ذا أهمية جيوسياسية حساسة للتجارة العالمية، وقد تم تقسيم العالم العربي و الإسلامي إلى مناطق نفوذ سيطرت عليها معظم الدول الكبرى في أوروبا و خاصة بريطانيا و فرنسا و يضاف إليهما كل من ألمانيا و ايطاليا.

---

[62] المرجع نفسه، ص 167.

[63]. محمد زين العابدين، التبشير في العالم الإسلامي أهدافه وآثاره، القاهرة:جامعة الأزهر، 1987،ص 61.

و يضاف إلى هذه الوقائع الصراع العربي الإسرائيلي الذي يعتبر من أشد المواجهات و التصادمات مع العالم العربي و الإسلامي، فبعد خروج الاستعمار الأوروبي من الأقطار العربية، سرعان ما تم غرس دولة إسرائيل في المنطقة لخدمة المصالح الغربية في المنطقة (على إثر وعد بلفور 1917) و تجدر الإشارة إلى أن العلاقات بين العرب و إسرائيل أسفرت على العديد من المواجهات و أهمها على الإطلاق حرب 1956،1948، 1967، 1973 وصولا إلى انتفاضة 2006 و كذا أحداث 2008و 2010.

3-أحداث 11 سبتمبر 2001:

إن لنشوب حرب الخليج الأولى بين إيران و العراق ثم حرب الخليج الثانية بعد اجتياح العراق للكويت عام 1991 و كذا تصاعد العمليات الفدائية في فلسطين و التي تعتبر من المنظور الغربي إرهابية، و بروز بعض التنظيمات في بعض البلدان العربية (الجزائر، مصر، اليمن...) و التي قامت بأعمال إرهابية و كذا ممارسات طالبان في أفغانستان و احتضانها لتنظيم القاعدة، و كذا تلك الإعدامات و عمليات التقتيل الجماعية في إيران لكل من هم ضد الثورة [64]كلها أحداث ساهمت بطريقة أو بأخرى في الإساءة إلى صورة العرب و المسلمين سواء من قبل وسائل الإعلام أو حتى من طرف الساسة الغربيون و فور وقوع تفجيرات 11 سبتمبر 2001 زاد التكالب الغربي ضد الإسلام و المسلمين و بشكل كبير جدا مستغلين بذلك بعض الأعمال الإرهابية التي قام بها بعض المتشددين الإسلاميين، و من ثم أصبح كل عمل إرهابي لصيق بالإسلام و المسلمين حيث أصبحوا يوصفون بأنهم أعداء الحضارة الغربية و زارعوا الرعب و الخوف في نفوس الأبرياء ، و خاطفي الطائرات و المعتدين على المباني الدولية. و لم يكتف الغرب بتشويه صورة الإسلام و المسلمين في وسائل الإعلام عقب هذه الأحداث بل راحوا يختلقون الذرائع و الأسباب (كالإرهاب ، أسلحة الدمار الشامل، انعدام الديمقراطية و حقوق الإنسان...) من أجل التدخل عسكريا في العديد من الدول العربية و الإسلامية [65] .و راح الغرب تحت زعامة الولايات المتحدة الأمريكية بوش (الابن) إلى حد إعلان"حرب صليبية" في 16 سبتمبر 2001 (ضد الإسلام و المسلمين) واصفا إياهم بالمجرمين و الهمجيين الذين لا يعرفون شيئا سوى القتل و التعذيب و التدمير، لكن سرعان ما عاد بوش الابن ليقول أن هذه العبارات العنصرية و الدونية المحتقرة للإسلام سوى زلة لسان، سببها هو قلة الثقافة و المعرفة التامة بالغير ، لكن الأحداث التي تلت تفجيرات 11 سبتمبر أثبتت أن تصريحات بوش الابن كانت هادفة ومقصودة ، و ما حدث في أفغانستان و العراق 2003 و العديد من المناطق العربية الإسلامية خير دليل على تلك الحملة الصليبية ضد الإسلام و المسلمين.

4-النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام الغربية:

يعتبر النفوذ الصهيوني الكبير في وسائل الإعلام الغربية أحد أبرز العوامل المساعدة على تنميط الصورة

---

[64] محمد عمارة، الإسلام في عيون غربية افتراء الجهلاء و إنصاف العلماء، ط 1، مصر: دار الشرق، 2005.ص(49-52).

[65] 23- حسن نيازي الصيفي ، مرجع سابق ،ص (191-189).

السلبية إزاء الإسلام و المسلمين، حيث وجد الفكر اليهودي في البيئة الاجتماعية و الفكرية و الاقتصادية الغربية ما يساعده على تحقيق أهدافه و غاياته، و المتمثلة أساسا في بسط نفوذه على وسائل الإعلام الغربية و توجيهها لخدمة مصالحه، ويأتي شعور الغربيين بالتقاطع التاريخي و الديني مع اليهود في قمة الأمور التي استغلها اليهود للوصول إلى مبتغياتهم[66].

و قد تنوعت طرق و أساليب اليهود في بسط نفوذهم على وسائل الإعلام الغربية و توجيهها وفقا لما يخدم مصالحها حيث نجد أن عددا كبيرا من اليهود يعملون في مختلف وسائل الإعلام الغربية، و كذا الملكية المباشرة لوسائل الإعلام أو الغير المباشرة كتعيين أطراف موالية في المناصب الهامة فيها.

كما يمارس اليهود عمليات الضغط و الابتزاز و حتى الإغراء تجاه الصحفيين الذين يبدون أي ميل للإسلام و المسلمين، أو يعترضون و ينتقدون الممارسات الصهيونية في حق الإسلام و المسلمين (المرجع نفسه، ص ص (40-40)) و من هنا تبرز تلك العلاقة بين وسائل الإعلام الغربية و الحركة الصهيونية المعادية للإسلام و المسلمين و التي تبذل قصار جهدها في خلق قوالب إعلامية تشوه و تسيء إلى كل ماله صلة من قريب أو من بعيد بالدين الإسلامي، و هذا نابع من أفكار و خلفيات دينية و عقائدية مسبقة.

خامسا– مظاهر الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية:

تعمل وسائل الإعلام الغربية المعاصرة على تقديم صورة سلبية و مشوهة للإسلام و المسلمين، و يمكن للمتأمل في هذه الصورة أن يدرك بسهولة مجموعة من الملامح و الصفات البارزة التي تتألف منها الصورة المشوهة ، و قد لخص أحد الباحثين هذه الملامح المشوهة للإسلام و المسلمين فيما يلي :

- إظهار المسلمين في صورة المتناقضين دينيا مع الغرب، فهم غير مسيحيين و متطرفون و يناهضون الصليبيين.

- إظهارهم في صورة أبطال الروايات الغرامية لألف ليلة و ليلة و الذين لا يهمهم إلا الخمر و الموبقات.

[66] هلال علي الدين، التطويق الصهيوني للرأي العام،ط1، الرياض: مؤسسة باب الرياض، 1995، ص 137

- إظهارهم أنهم مصدر للعنف و الإرهاب في العالم و تصويرهم بأنهم العدو الجديد أو ما يعرف بالخطر الأخضر بعد زوال الخطر الأحمر(الشيوعي).
- إظهارهم بأنهم ابتزازيون و يسيطرون على منابع النفط في العالم، و يحاولون قطع الشريان الاقتصادي للدول الغربية عامة و الولايات المتحدة على وجه الخصوص، أما الإسلام فقد تم وصفه بأنه:
- دين جامد و بدائي و غير منطقي و لا يملك مقومات الحضارة مقارنة مع الحضارة الغربية.
- دين عنف و إرهاب و يحرض على الجهاد و الحروب و يرفض التعايش السلمي مع الشعوب

سادسا – سبل تصحيح صورة السلام والمسلمين في الإعلام الغربي:

-الدفاع عن حقوقهم والمطالبة بها وتصحيح هذا الخلل (تربويا، إعلاميا).

-إعداد بيان مستمد من تعاليم الإسلام تلتزم به الأنظمة فيما يخص تشويه صورة الآخر بشكل عام، والمسلمين بشكل خاص.

-الوقوف بقوة اتجاه الاتفاقيات الخاصة عالميا، التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية .

-التواصل الثقافي مع المنظمات الغربية الموضوعية التي تعارض هذا المنهج المتبع في الإعلام الغربي تجاه الإسلام المسلمين على وجه الخصوص.[67]

-أهمية المشاركة في المؤتمرات العلمية العالمية والتواصل مع الآخرين في مختلف دول العالم وإيصال رسالة الإسلام إليهم.

– التّجنّد خلف الدين الإسلامي ومقوّماته، والعمل على الحفاظ على هوّيتهم الإسلاميّة.

– محاولة تصحيح تلك الصّور الذّهنية المغلوطة ،عبر وسائلهم الإعلاميّة والقنوات الفضائيّة، والأعمال السّينمائيّة، إضافةً إلى تفعيل عمليّة الوعي الجماهيري.

– تنميّة البحث في الإسلام خاصّة من قبل الباحثين الأجانب، وتشجيع المواهب والمهارات من أجل تغيير النّظرة الغربيّة لهم، وتقديم صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين.

[67] نورة خالد السعد،صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي–رؤية تحليلية–مجلة جامعة الملك عبد العزيز،الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 2، ص55.

محاضرة: الربيع العربي وتداعياته

مفهوم الثورة:

تعددت التعريفات الخاصة بالثورة واختلفت فيما بينها علي محاور التركيز والانطلاق فهناك من جعل استخدام العنف مكونا أساسيا من مكونات الثورة ،فهي تعتبر رفض للواقع الراهن أو هي تحرك السلوك السياسي وهي فعل اختبار ورفض من خلال عمل عنيف ،وهناك من يري أن الثورة تغيير يتميز بالعنف كوسيلة ويهدف إلي أهداف عديدة محددة هي التغيير الأساسي والسريع والداخلي والعنيف في القيم والمبادئ المهيمنة والهياكل الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والقيادة والنشاط الحكومي أي أنها الانهيار للنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الموجود .[68]

مفهوم الربيع العربي:

هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع 2011 متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء حرق مُحَمَّد البوعزيزي نفسه ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي

هو أيضا مصطلح شاع استخدامه في وسائل الإعلام منذ مطلع 2011 ويعني تلك الثورات والاحتجاجات السلمية التي قامت ضد الفساد والظلم والاستبداد واندلعت لتنادي بإسقاط النظام القائم والتي انطلقت منذ أن أشعلتها نار المواطن التونسي شهيد الكرامة مُحَمَّد البوعزيزي في جمهورية تونس فهي تتبني الاتجاه الراديكالي الشمولي في إصلاح الواقع الاجتماعي ،السياسي والاقتصادي.

قيام الربيع العربي:

في أواخر عام 2010 ومطلع 2011 بدأت موجة عارمة من الاحتجاجات في مختلف أنحاء الوطن العربي بدأت مُحَمَّد البوعزيزي والانتفاضة التونسية التي انطلقت وتيرة الشرارة في العالم العربي ومن الأسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة الركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية إضافة إلي المشاكل السياسية وسوء الأوضاع عموما في البلدان العربية انتشرت هذه الاحتجاجات وبسرعة كبيرة عبر عدة بلدان عربية

[68] political-encyclopedia.org/dictionary

وقد تضمنت نشوب معارك بين قوات الأمن والمتظاهرين ووصلت في بعض الأحيان إلي وقوع قتلي من المواطنين ورجال الأمن .[69]

بدأت الاحتجاجات في تونس التي انتهت بتنحي الرئيس إضافة إلي مصر واليمن كما شهدت عدة بلدان أخري احتجاجات مثل ليبيا والأردن وحدثت أزمة سياسية وفي لبنان بعد تعيين الرئيس الجديد نجيب ميقاتي أما بلدان الخليج العربي فقد ظلت في حالة من الركود وعدم الاكتراث إلى حد ما بالمظاهرات التي سادت جيرانها من الدول العربية

أسباب قيام ثورات الربيع العربي:

أسباب سياسية : ناتجة عن غياب الإصلاحات السياسية وتفشي التسلط وفساد الحكومات وغياب الحقوق الأساسية .

أسباب اقتصادية : مثل انتشار الفقر والبطالة وكدا تدني المستوى المعيشي و زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء نتيجة الممارسات الاحتكارية من الدولة وإتباع نظام الحكم فيها بالإضافة إلى انهيار الأوضاع الاجتماعية جراء تدهور الاقتصادي فيها.

أسباب دينية : كالتطرف وانتشار الصراعات الدينية داخل النطاق الجغرافي الواحد وكذا الطائفية

بالإضافة إلي القمع واستبداد الحكم وتمسكهم بكرسي الحكم لفترة طويلة علي سبيل المثال ليبيا الزعيم الليبي معمر القذافي كان أقدم حاكم علي وجه الأرض وجاء للحكم بانقلاب عسكري سنة 1969 اسماه ثورة الفاتح ،في سوريا وصل الرئيس بشار الأسد إلي الحكم خلفا لأبيه عام 2000 في سابقة لم تشهدها الدول العربية في نظام الحكم الجمهوري .

أما في مصر واليمن كانت هناك رغبات من حكامها حسني مبارك وعلي عبد الله صالح لتوريث الحكم لأبنائهم جمال واحمد علي التوالي لكن سرعان ما اندلعت الثورة في مصر التي أطاحت بمبارك والثورة في اليمن التي أطاحت بصالح ،أما في تونس قام الشاب مُحَمَّد البوعزيزي بإحراق نفسه يوم 17 ديسمبر في

[69] Korotayev A., Zinkina J. Egyptian Revolution: A Demographic Structural Analysis. Entelequia. Revista Interdisciplinar 13 (2011): 139–169.

مدينة في مدينة سيدي بوزيد التونسية الأنه سئم وضعه الاجتماعي المتردي إضافة إلي تعنت الشرطة مع المواطنين وعدم قبول الشكاوي الموجهة ضدهم فتضامن أهالي سيدي بوزيد مع البوعزيزي وخرجوا في مظاهرات للمطالبة بالعدالة والحرية لكن هذه الاحتجاجات سرعان ما تحولت إلي ثورة أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

كما يفسر الوضع القائم في إطار أطروحة صدام الحضارات **لصامويل هانتغتنغ** بأنه الصراع والتصادم بين الحضارتين الغربية الداعية إلى تجسيد مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان من جهة والحضارة الإسلامية من جهة ثانية التي باتت تشكل خطرا حقيقيا يهدد مصالح الدول الغربية إضافة إلى كونها حضارة مبنية على الدكتاتورية ،العنصرية ،التعصب، وتفريخ الإرهاب،الأمر الذي يقتضي ضرورة تغيير الأوضاع فيها.

أسباب إعلامية: هناك من ذهب إلى حد القول أن لوسائل الإعلام دورا بارزا في تأجيج الأوضاع في العالم العربي ، وإثارة النعرات والفتن من أجل خدمة أجندات سياسية خارجية، وتجدر الإشارة إلى أن أصابع الاتهام وجهت لوسائل إعلام خارجية وأخرى محلية أو بالأحرى عربية.

أسباب خارجية: بالرغم من أن هناك تضارب كبير في الجزم بوجود التدخل الأجنبي في موضوع الربيع العربي ، وهنا يمكن تقسيم الأمر إلى رأيين اثنين:

الرأي الأول: يقول بأن الثورات العربية هي صناعة داخلية ومحلية خالصة ، ولا دخل للعالم الخارجي في ذلك ودليهم على ذلك هو امتعاض وعدم رضا الدول الغربية لما يحدث في العالم العربي اليوم.

الرأي الثاني: الذي يرى أن للعالم الخارجي دور كبير في تأجيج الأوضاع في العام العربي ومحاولة تحريك الشارع العربي ضد الحكومات ، في محاولة لإحداث تغييرات إستراتيجية كبيرة بدعم من القوى الكبرى في العالم لخدمة مصالحا الاقتصادية ، السياسية والإستراتيجية، لدرجة تشبيه الوضع في الوطن العربي بمشروع مارشال الجديد أو اتفاقية سايس بيكو الجديدة وأيضا بنظرية الدومينو التي مورست على الدول الاشتراكية والاتحاد السوفيتي سابقا.

نماذج عن ثورات الربيع العربي:

الثورة التونسية:

كانت شرارة الانتفاضات التي شنتها بعض البلدان العربية قد انطلقت من تونس في نهاية سنة 2010 وهي البلد الصغير الواقع في شمال القارة الإفريقية علي ضفاف البحر المتوسط والتي عرفت طيلة عقود بالاستقرار السياسي في ظل سلطة من دعم البلدان الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية وفي نفس الوقت لهم يتخرج الكثير من وسائل الإعلام الغربية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان وبعض السياسيين من وصف تلك السلطة بالدكتاتورية والنظام البوليسي ، تسعة وعشرون يوما قامت مجري الأحداث في تونس وفي العالم العربي ، ففي 17 يناير 2010 وفي مدينة سيدي بوزيد الواقعة في الوسط الغربي للبلاد التونسية احرق الشاب مُحَمَّد البوعزيزي بائع الفاكهة والغلال المتجول نفسه أمام مقر الولاية وذلك احتجاجا على إهانته من موظفين حكوميين أن حادثة تضحية البوعزيزي بنفسه حرقا ليس الحادثة الأولى التي عرفتها تونس فقد سبقتها قبل أشهر حادثة إحراق الشاب تريميس نفسه أمام مقر الولاية المشير الواقعة في البحر المتوسط وذلك احتجاجا أيضا علي مضايقات مهنته تلقها من موظفين إداريين ولكنها حدث في سيدي بوزيد كان مختلفا حيث شكل موت البوعزيزي حرقا الشرارة التي أشعلت النار في العالم كله [70] وهذه الشعلة لم تنطفئ بعد بالرغم من هروب رئيس جمهورية مصر العربية بعد حكم دام 20 سنة علي اثر تنادي شباب مصر للتظاهر بالاحتجاج في عيد الشرطة يوم 25 يناير وبالرغم أيضا من سقوط نضام العقيد معمر القذافي بصورة عنيفة وتسليم علي عبد الله مهام رئيس الجمهورية لنائبه وتواصل القمع الذي تتعرض له الاحتجاجات في المغرب و استمرار التجاوز بحق المدنيين في سوريا منذ أكثر من سنة ونصف.

الثورة المصرية : ثورة25 يناير أو الثورة الغضب هي انتفاضة شعبية اندلعت يوم الثلاثاء 25 يناير كانون الثاني 2011 م صفر 1432هـ وهو اليوم الجمعة من بل عدة جهات وأشخاص أبرزهم وائل غنيم وحركة الشباب 6 ابريل وهو يوافق يوم عيد الشرطة في مصر وذلك احتجاجا علي سوء المعاملة خاصة بعد ظهور العديد من التسجيلات المصورة التي تظهر انتهاك رجال الشرطة لحقوق الإنسانية ولكن تعاملت الشرطة والأمن المركزي بصنف وقامت باستخدام الرصاص الحي وكان بداية محافظة علي السويس ومات فيها أكثر من 20 شاب مما جعل أهالي السويس تخرج في مظاهرات حاشدة وهنا

[70] https://www.bbc.com/arabic/middleeast-46865244

تحولت المظاهرة من احتجاج علي قمع الشرطة إلي احتجاج علي سوء الأحوال المعيشية والبطالة والسياسة والاقتصاد واحتجاجا على ما اعتبر فسادا في ضل حكم الرئيس مُحَمَّد حسني مبارك كان للثورة التونسية الشعبية التي أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي أثر كبير علي إطلاق شرارة الغضب الشعبي في مصر وبعد عصر يوم الجمعة 28 يناير é 011 بدأت قوات الجيش بالظهور في ميادين القاهرة ثم نزل الجيش المصري إلي الشارع بناء علي أوامر رئيس مبارك لفرض الأمن خاصة بعد انكسار الشرطة أمام المتظاهرين واقتحام السجون ...[71]

واستمرت الظاهرات والاعتصام بميدان التحرير حتى أعلن تنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم وتولي المجلس العسكري أدارة مصر لفترة 18 شهرا لم تخلو من المظاهرات والإضرابات إلى أن تم انتخاب الرئيس مُحَمَّد مرسلي رئيسا للبلاد وأستمر حكمه لمدة عام ولم يخلو أيضا من المظاهرات و الإظطرابات وقطع الطرق وجاءت مظاهرات أخري لمؤيدي الرئيس وفي 3 يوليو عام 2013 قام الوزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي بعزل الرئيس مُحَمَّد مرسي ذلك الحدث الذي أحدث انقسام داخليا وخارجيا حتى تسميته

ففي حين يسميه البعض ثورة استجاب لها الجيش يسميه البعض الآخر انقلابا عسكريا مما أدى إلى قيام احتجاجات ومعارك من الجيش ضد جماعة الإخوان المسلمين أنصارها ومعارض الحكم العسكري .

الثورة الليبية :

ثورة 17 فبراير هي ثورة شعبية ليبية اندلعت شرارتها يوم الخميس 17 فبراير عام 2011 يوم الغضب علي شكل انتفاضة شعبية شملت معظم المدن الليبية وسبقت الثورة احتجاج يوم 14 يناير بمدينة البيضاء علي الأوضاع المعيشية وأشتبك المتظاهرون مع الشرطة وهاجموا المكاتب الحكومية وقد تأثرت هذه الثورة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي وخاصة الثورة التونسية والثورة المصرية قاد هذه الثورة الشبان الليبيون الذين طالبو ا بالإصلاحات السياسية واقتصادية والاجتماعية . كانت الثورة في البداية عبارة عن مظاهرات واحتجاجات سلمية لكن مع تطور الأحداث وقيام الكتائب التابعة لمعمر القذافي باستخدام الأسلحة النارية الثقيلة والقصف الجوي لقمع المتظاهرين ثم تحولت إلى ثورة مسلحة تسعي للإطاحة بمعمر القذافي .

---

[71] https://www.marefa.org

خرجت مظاهرات الحاشدة في شوارع المدينة احتفالا بقرار المحكمة الجنائية الولائية بإصدار مذكرات الاعتقال بحق معمر القذافي وابنه سيف الإسلام ورئيس مخابراته عبد الله السنوسي وسيطرت قوات المعارضة علي مبني الإذاعة والتلفزيون الحكومي الليبي التابع للجماهيرية الليبية وفي 20 أكتوبر 2011توفي معمر القذافي في مدينة سرت أخر معقل له ودفنت جثته بعدها في مكان سري وتضاربت الأنباء حينها عن وفاته حيث أكد المجلس الوطني الانتقالي الليبي مقتل العقيد معمر القذافي إثر غارات شنتها طائرات الناتو تلاها هجوم لقوات المجلس علي مدينة سرت مسقط رأسه وهناك تقارير تتحدث عن مقتل القذافي بعد اعتقاله حيث ظهر القذافي في احد لقطات الفيديو وهو حي ومعتقل بيدي الثوار وظهر في مقطع أخر مقتولا مما لثار واستنكار منظمات وحقوق الإنسان اما المعتصم القذافي ابن القذافي توفي في نفس اليوم الذي توفي فيه والده وبعد تقارير المنشورة علي وكالات الأنباء .[72]

إن المعتصم القذافي قتل بعد اعتقاله حيث يظهر فيديو له وهو يدفن السجائر ومن ثم يظهر له فيديو أخر وهو مقتول بعد مقتل القذافي في حوالي شهر ... وبمقتل القذافي وبعض أبناءه وهروب آخرين الي الخارج ليبيا ينتهي بذلك الحكم عائلة القذافي الذي دام أكثر من 40 عام .

الثورة اليمنية :

ثورة الشباب أو ثورة التغيير السلمية هي ثورة شعبية انطلقت يوم الجمعة أطلق عليها اسم جمعة الغضب وهو يوم مصر متأثرة بالثورات التي سبقتها فإن هذه ثورة شباب بالإضافة إلي الأحزاب المعارضة بمطالبة بتغيير نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي حكم البلاد أكثر من 33 عام كما كان لمواقع التواصل الاجتماعي مساهمة كبيرة في الثورة

_وقد كان يوم 18 مارس يوم ملخصا في الثورة اليمنية سميت بجمعية الكرامة انظم لها كل من اللواء علي محسن وجماعة من المشايخ وزعماء القبائل ورغم كمية الاستقالات الراهنة أعطي ال وقت لصالح لإعادة ترتيب أوراقه ومنها حل الحكومة.

الثورة السورية :

[72] Ali mohamed; The Libyan Crisis and its Impact on Neighboring Countries 2011 - 2017.2018

الانتفاضة السورية أو ثورة الأحرار السورية هي ثورة شعبية انطلقت يوم الجمعة 18 مارس 2011 ضد القمع والفساد وكبت الحريات في تحديد غير مسبق لحكم بشار الأسد متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع 2011 وخاصة الثورة التونسية وثورة 25 يناير المصرية اندلعت شرارة الثورة عندما كتب أطفال من درعا البلد حي الأربعين شعارات علي حائط المدرسة متأثرين بربيع الثورات العربية فقامت قوي الأ من باعتقالهم وتعذيبهم مما جعل الأهالي يطالبون بأبنائهم ومن ثم انطلقت الثورة وقاد هذه الثورة الشبان السوريون الذين طالبو بإجراء إصلاحات سياسية والاقتصادية والاجتماعية ورفعوا شعار حرية ...حرية لكن قوات الأمن والمخابرات السورية واجهتهم بالرصاص الحي فتحول الشعار إلى إسقاط النظام.[73]

حيث انتشرت المظاهرات للمرة الأولى لتعم العشرات من مدن سوريا تحت شعار (جمعة العزة) ليشمل دمشق وريقها وحمص وحماة واللاذقية ومناطق أخرى ...

انعكاسات الربيع العربي :

علي الداخل :صرحت روسيا أنها قد تخسر ما يزيد عن مليارات دولارات إذا انهارت صفقات أسلحة مبرمة مع الدول العربية التي شهدت ثورات واحتجاجات شعبية علي أنظمتها أي أن هذه الخسائر تعادل قيمة المبيعات والأسلحة الروسية طيلة العام الماضي.

كما أنتج الربيع العربي صراعات طائفية ودينية داخل الدولة الواحدة كما عملت أيضا على تشتيت وحدة الصف العربي والإسلامي ،وهي إستراتيجية مدروسة من طرف العالم الغربي عموما والولايات الأمريكية على وجه الخصوص.

على الخارج : يبدو أن العلم الغربي وكعادته هو الطرف المستفيد من الربيع العربي وعلى كافة الأصعدة : اقتصاديا، عسكريا (تشغيل المصانع الحربية وبيع الأسلحة) ،أمنيا واستراتيجيا(من خلال التمركز في المنطقة وتشتيت وجدة الصف العربي، وكذا ضمان أمن إسرائيل).

إسرائيل: تزايد القلق في إسرائيل بعد نتائج الثورات في الدول العربية بانهيار الأنظمة التي حافظت علي الهدوء في المحيط الأطلسي لسنوات طويلة، ومنه إمكانية وصول أنظمة تهدد الأمن الإسرائيلي.

[73] https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/03/140314_syria_conflict_8_chapters

ردود الفعل الدولية والعربية:

الولايات المتحدة الأمريكية: في المؤتمر الصحفي بالبيت الأبيض تطرق الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلي موجة الثورات التي وقعت في البلدان العربية قائلا إن التغيير في الشرق الأوسط يتم بإرادة شعوبه وليس وفقا لمشيئة واشنطن العربية قائلا أن التغيير في الشرق الأوسط يتم بإرادة شعوبه وليس وفقا لمشيئة واشنطن.

وقال أيضا أن الانتفاضات في الشرق الأوسط تخدم الولايات المتحدة الأمريكية وتمنحها فرصة كبيرة ورأي أن هذه الثورات تفتح أفاقا واسعة أمام الأجيال الجديدة.

إسرائيل: اعتبر يهود بار اك أن منطقة الشرق الأوسط تصيبها صدمة تاريخية تؤكد أن العالم العربي ستسوده الفوضى وأن إسرائيل هي البلد الأقوى مستبعدا أن تحدث التطورات أثرا قويا عليها لكن يتحتم عليها الحيطة والحذر من ذلك.

روسيا: أبدى الرئيس الروسي السابق ديمتري مدفيديف قلقه من أن تتأثر بلاده وبشكل مباشر بالأحداث الجارية في المشرق الأوسط وذلك في ظل ما تشهده منطقة شمال القوقاز من تصاعد غير مسبق في الأعمال العنف.

جامعة الدول العربية : أعلنت جامعة الدول العربية على المستوي الوزاري عن تأجيل موعد انعقاد القمة العربية التي كانت مقررة ببغداد في 29 مارس 2011 إلي موعد أقصاه 15 مايو 2011 بسبب ما وصلت إليه التطورات الحالية في عدد من الدول العربية والتي تمكنت من إسقاط كل من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والمصري حسني مبارك ، كما أن موقف جامعة الدول العربية إزاء ما يحدث هو أن تحل الشؤون المحلية وبشكل سلمي دون أي تدخل أجنبي.

نتائج وأثار الربيع العربي:

بعد مرور ما يقارب عشر سنوات من نشوب ثورات الربيع العربي ،لم تتحقق لا ديمقراطية ولا حقوق الإنسان ، لا كرامة إنسانية ولا تطور ،لا ازدهار ولا استقرار سياسي و أمني ... حدث على أرض الواقع ، وإنما على العكس من ذلك تماما فالأوضاع ازدادت سوءا وتدهورا كبيرا على جميع المستويات والأصعدة

،فكل الدول التي تعرضت لموجة الربيع العربي تعاني اليوم من عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي...،
وبالتالي يمكن القول أن العالم الغربي إذا أراد تجسيد عمليات الإصلاح ومبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان بعيدا عن التوظيف السياسي المبني أساسا على تحقيق المصالح الغربية في المنطقة .فالإصلاحا ت الحقيقية تنبع أساسا من الداخل وليس من الخارج ،فالعالم العربي اليوم ليس بحاجة إلى ديمقراطية وحقوق إنسان تنشر بالدبابات والطائرات والبوارج البحرية .

الهجرة غير الشرعية وتداعياتها

مفهوم الهجرة:

لغة : و هي الترك والانتقال من الفعل هجّر يهجر هجرا ، و يقال هاجر فلان الديار بمعنى تركها و غادر أو سار إلى منطقة أخرى .

و تعني الهجرة الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الانتقال من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق و هي بذلك الانتقال من مكان إلى آخر و بخاصة من دولة أو إقليم إلى محل سكن أخر بغرض الإقامة فيه .

اصطلاحا : ينظر إلى الهجرة على أنها انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان في شكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية و اجتماعية و حتى أمنية [74]

الهجرة في ذاتها ظاهرة اجتماعية مشروعة عرفتها البشرية عبر العصور مثلها مثل أي ظاهرة تحمل في طياتها صفات من الظاهرة الاجتماعية إلا أن الهجرة تحمل صفات خاصة تستحق تناولها و تحليلها بشكل خاص و التركيز على معاني الهجرة المتعددة

المفهوم الإجرائي للهجرة : الهجرة ظاهرة اجتماعية قديمة ينتقل فيها الفرد أو الجماعة من مكان أخر تاركا وطنه لوطن جديد سعيا وراء الرزق سواء كان ذلك بإرادته أو لظروف خارجة عن نطاقه.وهي أيضا ظاهرة تعبر عن حركة سكانية من مكان لآخر يتم من خلالها تغيير مكان الاستقرار للفرد أو الجماعة بشكل مؤقت أو بشكل نهائي.

أنواع الهجرة:

التصنيف الأول : وفقا للمعيار الجغرافي و يقسم إلى :

أ –**هجرة محلية** : و تكون داخل الوطن الواحد كالانتقال من الريف إلى المدينة ،أو من مدينة إلى أخرى أو من ولاية إلى أخرى .

[74]– حمدي شعبان ،الهجرة غير شرعية (الضرورة والحاجة) ، جمهورية مصر العربية مركز الإعلام الأمني ،دط، ص11.

ب–هجرة خارجية : يقصد بها خروج ا لفرد أو الجماعة خارج الحيز الجغرافي لبلده أي من بلد إلى أخر داخل القارة الواحدة أو من قارة إلى أخرى.

التصنيف الثاني :وفقا للمعيار القانوني :

أ – هجرة شرعية : هي التي تكون في إطار القانون سواء بالنسبة للدولة الأم أو الدولة المستقبلة .

ب – هجرة غير شرعية : هي تلك الهجرة التي يكون خارج إطار القوانين سواء بالنسبة للدولة الأم أو الدولة المستقبلة و منا تكون أمام ما يعرف ب الهجرة السرية وتعرف أيضا بأنها انتقال الأفراد أو الجماعات من مكان إلى أخر بطرق سرية ومخالفة للقوانين.

مفهوم الهجرة غير الشرعية:

هي الهجرة الغير غير القانونية أو الهجرة غير الشرعية و فيها ينتقل الفرد أو الجماعة من موقع إلى أخر بحثا عن الرزق ووضع أفـضل اجتماعيا و اقتصاديا و دينيا و فيها تتغير الحالة الاجتماعية كتغير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية [75]

ويقصد بها أيضا تلك الهجرة التي تكون خارج نطاق القوانين سواءا بالنسبة للدولة الأم أو الدولة المستقبلة بطرق مخالفة لقوانين الهجرة المتعارف عليها دوليا ،وهو ما بات يطلق عليه اليوم بالهجرة السرية، ويقصد **بالمهاجر السري** كل فرد يدخل دولة بدون أوراق رسمية خاصة بالهجرة أو بدون تصريح أو استخدام أوراق مزورة ،أو الذين يستخدمون التصاريح المؤقتة لكنهم يتجاوزون مدة هذه التصاريح.

مفهوم اللجوء: يقصد به في اللغة الأجنبية بمصطلح Refuge و هو مغادرة الأفراد لوطنهم دون إرادة شخصية ، بل بإجبارهم على ذلك من خلال وجود عوامل مؤثرة على حياتهم و سلامتهم الشخصية كاندلا ع الحروب و يعد اللجوء أيضا بأنه خروج مجموعة من الأشخاص خارج دولتهم بسبب

[75]–دخالة مسعود واقع الهجرة غير شرعية في حوض المتوسط ،كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،جامعة قسنطينة،2008،ص 37.

تعرض حياتهم للخطر ، أو لمعاناتهم من أزمات سياسية أو حرب أصلية تؤدي إلى تهديدهم تهديدا مباشر مما يرغمهم على مغادرة وطنهم حتى انتهاء الأسباب المؤدية إلى اللجوء.[76]

أسباب اللجوء :

الأسباب السياسية : و تعد الأكثر الأسباب المؤدية للجوء و خصوصا التي ترتبط ب الحروب الأهلية و الدولية .

أسباب شخصية :كالتعرض للخطر المباشر كالمجاعات ، وانتشار الإمراض التي تؤدي إلى الموت .

-حدوث كوارث طبيعية كالزلازل و البراكين التي تهدد حياة الأفراد بشكل مباشر .

الفرق بين الهجرة واللجوء: توجد مجموعة من الفروق بينهما وفقا للجدول التالي :

الفرو قات	الهجرة	اللجوء
الدوافع	-ترتبط بدوافع وحوافز شخصية و فردية مباشرة وقد تعتمد على وجود مجموعة من العوامل غير مباشرة	-ترتبط بدوافع وحوافز جماعية من أجل المحافظة على السلامة العامة وحماية الإفراد وعائلاتهم من الخطر وخصوصياتهم في خالات الحروب
القانونية	-تعتبر الهجرة قانونية طالما أن المهجر يحمل كافة الوثائق والأوراق القانونية والرسمية	-يعتبر اللجوء قانونيا في حال تم تسجيله في الملفات والأوراق الرسمية الخاصة ب اللاجئين وان أي لجوء لا يرتبط بوجود أوراق تشير إلى اللاجئين يعتبر غير قانوني
الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية	-تعد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية هي الهدف المباشر للهجرة	-لايعتمد اللجوء على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بل على المحافظة على الحياة كهدف مباشر للجوء

أسباب ودوافع الهجرة الغير شرعية:

[76]- د-أحمد بوراس ، الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير شرعية إشكالية جديدة للقانون ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم بواقي 15

تعود أسباب الهجرة غير شرعية وفقا لأراء عديد الباحثين إلى مجموعة من الأسباب : الاقتصادية والاجتماعية و السياسية ، الاستعماريتي،الأمنية وحتى الإعلامية والدينية:

1 -الدوافع الاقتصادية:

و هي من أهم الأسباب التي تدفع الأفراد لخوض هذه المغامرة يمكن تلخيصها فيما يلي :

-البطالة أو انخفاض الأجور و تدني المستوى المعيشة في أوطانهم .

-التطلع إلى الجنة الموعودة في بلاد المهجر و التي تتمثل في الأجور المجزية و تسهيلات البحث العلمي و التقدير الذي يلقاه الموهوبون و غيرها من العوامل .

- تزداد المشكلة تعقيدا مع ارتفاع معدلات الفقر في الدول الفقيرة واتجاه الدول الغنية نحو الانتقائية و تصنيف فرص الهجرة غير الشرعية في وجه الراغبين في الهجرة إليها .

2- الدوافع الاجتماعية : ترتبط الدوافع الاجتماعية بالدوافع الاقتصادية ارتباطا طرديا فالبطالة و تدني المستوى المعيشي على الرغم من كونها عوامل اقتصادية إلا أنها ذات انعكاسات اجتماعية و نفسية سلبية في ذات المجتمع الذي نشأت فيه .فالأفراد يتطلعون إلى الهجرة بدافع حلم النجاح الاجتماعي أو بحثا عن الوجهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم بفعل البطالة أو الفقر و يندفعون نحو الهجرة وقبول المخاطر إلى الحد الذي يقبلون فيه أي عمل مهما كان مذلا أو تافها سعيا وراء تحقيق أحلامهم الذاتية .و تحولت فكرة الهجرة إلى عملية مرورية مؤقتة لمدة سنتين أو خمس سنوات يتم خلالها جمع أكبر من المدخرات اللازمة للزواج و توفير مسكن لائق و مشروع لاستكمال مسيرة الحياة و بهذا تصبح الأوضاع الاجتماعية إحدى الدوافع التي تدفع الشاب إلى الهجرة للبلدان الغنية .

3-الدوافع السياسية : تؤدي الصراعات السياسية و نظم الحكم الجائرة إلى هروب نسبة كبيرة من المواطنين إلى الدول المجاورة الأكثر ديمقراطية أو التي يشيع فيها الهدوء و السلام و لكن الحروب الدولية و الأهلية تأتي على رأس قائمة الدوافع السياسية التي تؤدي إلى الهجرة إلى أي بلد أخر حيث الأمن و الاستقرار فان لم يفتح هز البلد حدوده لهؤلاء المنكوبين الفارين من جحيم الحروب بطريقة مشروعة فلا خيار أمامهم سوى الهجرة الغير شرعية على الخريطة العالمية نلاحظ بوضوح تزايد أعداد الحروب الدولية و الأهلية في كثير من الدول العالم و خاصة خلال السنوات الأخيرة كما في العراق و فلسطين و أفغانستان و بعض الدول الإفريقية مثل السودان و الصومال .

4- الدوافع الاستعمارية :عادة ما نجد أن الدولة التي استعمرتك تحب الذهاب إليها ،حيث ساهم الاستعمار ويساهم اليوم ولو بطرق غير مباشرة في الهجرة غير الشرعية من خلال العائلات المتواجدة في الدول المستعمرة لجلب اليد العاملة وبالتالي استوطنوا هناك وأصبح لديهم أهالي مما جعلها مناطق لاستقطاب المهاجرين ولو بطرق غير شرعية.

5 – الدوافع الأمنية : وبخاصة في المناطق النائية أو المناطق الجبلية وغير الحضرية ،حيث يعمل عدم الاستقرار الأمني والإرهاب الذي يستوطن في المناطق النائية والجبلية على هجرة سكان هذه المناطق داخليا أو خارجيا سواءا بطرق شرعية أو غير شرعية وهم مجبرون على ذلك، بحثا عن مناطق أكثر أمنا واستقرارا.

6- الدوافع الإعلامية: حيث ساهم الإعلام وبشكل سلبي في تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية ،من خلال إظهاره للمحاسن والامتيازات الموجودة في البلدان المتقدمة وبشكل مبالغ فيه لدرجة تشبيه البلدان الغربية عموما والأوروبية على وجه الخصوص في بعض وسائل الإعلام بالجنة الموعودة، مما ساهم في زيادة أعداد المهاجرين إليها ولو على قوارب الموت.

آليات وطرق الهجرة غير شرعية : تتمثل آليات الهجرة غير الشرعية في استخدام الجماعات والعصابات الإجرامية المنظمة ووسطاء الهجرة والسماسرة والمكاتب الوهمية لإلحاق العمالة بالخارج عديد الطرق لتهريب المهاجرين غير الشرعيين ونذكر منها:

طرق التهريب البرية : و تتم عادة عن طريق التسلل إلى ليبيا ، أو سوريا الأردن ، فمن طريق ليبيا يتم تهريب المهاجرين إلى دول حوض البحر الأبيض المتوسط مثل :مالطا ، اليونان، إيطاليا، أما عن الأردن وسوريا فعادة ما يكون تهريب المهاجرين إلى قبرص أو تركيا .

طرق التهريب البحرية : و تتم عادة عبر البحار عن طريق المنشآت الصيد أو مراكب صغيرة إلى قبرص أو مالطا أو اليونان أو إيطاليا أو اسبانيا...

–طرق التهريب الجوية : و تتم عن طريق التزوير في تأشيرات دخول الدول الأوربية أو تقدم مستندات مزورة بطرق غير شرعية و على سبيل المثال :تزوير مراسلات الانترنت أو الشهادات الأرصدة بحسابات البنوك .[77]

انعكاسات الهجرة الغير شرعية :

أ –الانعكاسات على الدولة إلام :

–استنزاف الطاقات و السواعد البشرية (الشباب)

–تعميق مشاكل البطالة و تفاقمها لدى الدولة الأم بحيث تؤدي هذه الهجرات إلى إخلال التوازن بين العدد الحقيقي للعاطلين عن العمل والسياسات المنتهجة من طرف هذه الدولة لتقليص نسبة البطالة .

–يمكن للهجرة غير الشرعية أن تساعد في تفاقم المشكلات الاجتماعية وكذا الأمراض المستعصية في الانتشار بعد العودة إلى الدولة الأم.

ب– انعكاسات على الدولة المستقبلة :

– تفاقم ظاهرة البطالة قد تساهم :قد تساهم اليد العاملة غير شرعية في تغطية النقص الملاحظ في بعض الدول الغربية من السواعد الشبانية وخاصة في بعض الميادين الشاقة كالبناء الحراسة والفلاحة

– قد تساهم في انشرا الآفات الاجتماعية داخل الدول المستقبلة (عصابات، مخدرات،جريمة...)

–انعكاس أمني ، إمكانية الزج بالمهاجرين غير الشرعيين في الجماعات الإرهابية تحت طائلة الظروف الاجتماعية والاقتصادية .

–انعكاس يخص المهاجرين بحد ذاتهم و هو مشكل الهوية والقيم والدين والعادات التقاليد .

علاقة الهجرة غير الشرعية بوسائل الإعلام :

[77]–د.سحر مصطفى حافظ ،الهجرة غير شرعية المفهوم و الحجم و المواجهة التشريعية ،ص ،55.56

إن التفكير في العلاقة التي تربط الهجرة بالإعلام، سواء كانت هذه العلاقة تاريخية أو مستقبلية لابد أن يعنى بفحص محتوى هذا الإعلام و أشكاله، قبل أن يتم تقييم هذه العلاقة سلبا أو إيجابا:

برزت في الفترة الأخيرة انتقادات كثيرة للمعالجات الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في العالم العربي وركزت هذه الانتقادات في الأساس على المحتوى الإعلامي وفي هذا الاتجاه يرصد الباحث الأستاذ عبد الوهاب الرامي بعض مظاهر الخلل في ذلك المعالجات الإعلامية في الأتي:

- غياب المعالجة الشمولية التي ترتكز على إعطاء الحلول الشاملة للظاهرة محل الدراسة بدل التركيز عن الأسباب ووصف الظاهرة فقط.
- تغطية موضوع الهجرة غير الشرعية من خلال الاكتفاء بما تنقله وكالات الأنباء دون انجاز الأعمال الميدانية داخل البلدان التي تتجه إليها الهجرة غير الشرعية.
- أن يتم التناول الإعلامي بوعي تام بكل تعقيدات الهجرة الحديثة ،فالإعلام الناجح هو الذي يفهم منذ البداية محفزات ودوافع المهاجرين للهجرة وكذا السياسات الدولية التي تتحكم في الهجرة ، ليستطيع الخبراء والمهتمون بالهجرة الاستفادة منها لحل مشاكلها جذريا، ومن المهم في هذا السياق أن يدعم المحتوى الإعلامي بمعلومات دقيقة ودراسات وافية من مراكز القرار والمعلومات والدراسات ، وتحدد بشكل علمي ودقيق عوامل الطرد المسببة في تفاقم الظاهرة للمساهمة في إيجاد حلول لها.[78].

نتائج الهجرة غير الشرعية:هناك عدة نتائج للهجرة غير الشرعية منها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي :

- يساهم الانتقال المجتمع أفضل من الناحية العلمية والمعيشية الأمر الذي يحسن الدخل المادي للفرد ويظهر نهضة فكرية نتيجة تنوع الفكر الحضارات من خلال تعلم الكثير من المهارات والمعارف الجديدة والمختلفة .
- كذلك المقارنة بين ثقافة الشعب المنتهي إليه وثقافة البله الجديد
- كذلك تزيد الدخل الأجنبي لبلادهم الأم الذي يؤدي إلى خفض مستوى الفقر والبطالة ووصول الطبقات الفقيرة إلى المتوسطة .

[78]- حسام الدين الصالح ،المرجع السابق ص1

– تزيد فرصة الحصول على الجنسية الأجنبية من الدولة الجديدة وما يتبع ذلك أثار ايجابية وحوافز كثيرة للحصول على خدمات صحية ، اجتماعية...أفضل .

– البعد عن الوطن والأهل والأقارب والأحباب.

– فقدان الشعور بالاستقرار وخاصة القيمي والديني .

– كذلك الشعور الدائم بالرغبة في عدم العودة إلى البلد الأم .

– التخلي عن الكثير من العادات والتقاليد والمبادئ وكذلك للتأقلم مع الحياة الجديدة .

– فقدان الهوية الوطنية[79].

الحلول المقترحة للهجرة غير الشرعية:

حلول عاجلة : إدماج هذه الفئات في السوق الشغل و انخراطها في المنظومة الاجتماعية للدول المستقبلة و تصبح له هوية أو مواطنية على غرار المواطنين الأصليين .

العمل على إرجاع المهاجرين غير الشرعيين إلى دولهم و تحسين ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية .

حلول آجلة :محاولة و ضع استراتجيات اقتصادية و اجتماعية متوسطة وبعيدة المدى من أجل امتصاص مجموعة من الظواهر المؤدية إلى هذه الهجرة و خاصة ما تعلق بالفئات الشبانية.

[79]– رابح طيبي، اشراف الطاهر بن خرف الله، الهجرة غير الشرعية (الحرقة)في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 2009/2008،ص30

محاضرة: الملف النووي الإيراني وتداعياته

مقدمة: يعتبر الملف النووي الإيراني من أهم المواضيع المثيرة للجدل على الساحة الدولية، نظرا لإصرار إيران على امتلاك التكنولوجيا النووية من اجل استغلالها لأغراض سلمية، و لهذا اختلفت الآراء حول هذه القضية، لكن ورغم الصعوبات التي واجهتها إيران حول هذا الموضوع من عقوبات اقتصادية وسياسية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية و علاقاتها المتوترة مع الدول الأخرى إلا أنها واصلت و تمسكت بموقفها في امتلاك هذه التكنولوجيا.

مفهوم القضية: يمكن القول أن الملف النووي الإيراني يعتبر من المشكلات الشائكة للشرق الأوسط نظرا للموقع الجيوستراتيجي لهذه المنطقة والتي تزخر أساسا بالثروات الباطنية الأمر الذي جعلها محل أطماع القوى الكبرى في العالم وبؤرة من بؤر التوتر العالمي، أما الملف النووي الإيراني فيقصد به سعي إيران لمحاولة اكتساب التكنولوجيا النووية من أجل استغلالها لأغراض سلمية أما المفهوم الذي يرجح له الغرب عموما والو.م.أ على وجه الخصوص فيتمثل في محاولة وسعي إيران من أجل تخصيب اليورانيوم لصناعة أسلحة نووية يمكن لها أن تهدد أمن البشرية جميعا وأمن أمريكا وإسرائيل على وجه الخصوص.[80]

أما **السلاح النووي** : فيعرف بأنه سلاح تدمير فتاك يستخدم في عمليات التفاعل النووي، ويعتمد في قوته التدميرية على عملية الانشطار النووي أو الاندماج النووي و نتيجة هذا تكون قوة انفجار قنبلة نووية صغيرة اكبر بكثير من قوة انفجار أضخم القنابل التقليدية و بالتالي تفجير قنبلة نووية صغيرة يكفي لزوال مدينة بأكملها.

ويعرف أيضا: على أنه كل سلاح يستخدم لتفجير أو إحداث تغيير نووي أخر دون السيطرة على وقوده النووي، أو بواسطة النشاط الإشعاعي.[81]

---

[80]:نصير لعرباوي، محاضرة قضايا دولية ووطنية معاصرة،جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2017،2018.

[81]: عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، ط1ن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، سنة 2015، لبنان، ص205.

دوافع امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية:

هناك مجموعة من الدوافع التي تبرر امتلاك إيران للسلاح النووي ، بعضها معلن و البعض الأخر غير معلن و هي كالتالي :

الدوافع الاقتصادية : ظلت إيران تؤكد أن برنامجها النووي يندرج في سياق الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية ، مع التركيز على أن المفاعلات النووية التي تسعى إيران توفير 20%من طاقتها الكهربائية لاسيما إلى الزيادة السكانية العالمية و خطط التنمية الاقتصادية سوف تزيد من معدلات استهلاك الطاقة في إيران ، كما أن بناء هذه المفاعلات سوف تساعد في الحد من استهلاك الطاقة المتولدة عن طريق النفط و الغاز مما يساعد بدوره على الحفاظ بهدف توجيها نحو التصدير من اجل الحصول على العائدات المالية .

الدوافع الأمنية : هناك إجماع على أن يوجد دوافع عسكرية وراء البرنامج النووي الإيراني و أن إيران لابد أن تستعد لأية احتمالات في المستقبل من اجل مواجهة أية تهديدات محتملة في المستقبل ، و قامت إيران على محورين أساسين أو لهما امتلاك القدرة الدفاعية في مواجهة التهديدات الإسرائيلية و الأميركية أما المحور الآخر فيتمثل في تعزيز الدور الاستراتيجي لإيران سواء في منطقة الخليج أو الشرق الوسط و حماية النظام الإيراني من محاولة تغييره، و حماية مصالح إيران الحيوية في ظل النظام العالمي الحالي و المتغيرات الدولية و إيجاد بيئة تشكل اقل تهديدا.

الدوافع الجيوستراتجية : فنظرا للموقع الاستراتيجي الهام في منطقة الشرق الأوسط وكذا الارتباطات المباشرة وغير المباشرة مع القوى الكبرى في العالم(روسيا،الصين...) كما أن السلاح النووي له دور في الإستراتجية الإيرانية على المدى الطويل و تطور القدرات النووية الإيرانية في إطار تصور متكامل للسياسة الخارجية الإيرانية بشكل يسمح لإيران القيام بدور استراتيجي على الأصعدة الإقليمية و الدولية إلى جانب ضمان بناء القوات المسلحة الإيرانية ضمن برنامج متكامل و شامل و لذلك فان السلاح النووي يمكن أن يعطي إيران قوة لتعزيز مكانتها الإقليمية و الدولية.

الدوافع السياسية : لم تعارض الدول العربية البرنامج النووي ، لكن المرحلة التي شهدت نجاح الثورة ظهرت فيها تباينات و اعتراضات من الدول الغربية و الولايات المتحدة و بدا العداء الأمريكي الإيراني ، إما الآن فان الإدارة الأمريكية أول من ساندت البرنامج النووي أن تقدم لإيران أداة بالغة لتعزيز سياستها و مكانتها الإقليمية و

الدولية ، وكانت تهدف من خلال امتلاكها للطاقة النووية إلى عناصر أساسية وهي امتلاك قوة عسكرية ، تعزيز المكانة السياسية و الدولية و تحقيق الأمن و الاستقلال الكامل ، فإنها تشعر بالحاجة إلى إظهار نفسها كقوة متفوقة فعلاقتها متوترة مع العرب و مع الدول بحر قزوين و متأرجحة مع تركيا و باكستان و سيئة مع إسرائيل [82]

الدوافع الدينية: يمكن القول أن إيران هي من بين الدول التي يمكنها أن تقود العالم العربي والإسلامي في شكل قوة أو قطب حضاري وديني في مجابهة الأقطاب والحضارات الأخرى، وهذا ما تخشاه القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

ويمكن أن نضيف إليها: **أسباب** عديدة ومتداخلة دفعت بإيران نحو السعي لامتلاك التكنولوجيا النووية:

السلاح النووي الإسرائيلي: إذ تمتلك إسرائيل ترسانة نووية ضخمة تقدر ما بين 150 إلى 200 رأس نووي وبالتالي تتمتع بتفوق استراتيجي ومعنوي في الساحة الإقليمية وهو الأمر الذي يثير انزعاج الإيرانيين.

الوجود العسكري الأمريكي في الخليج: الملاحظ العلاقات الأمريكية الإيرانية نلاحظ أن العلاقات بين الدولتين يربطهما التوتر الدائم وأحيانا العداء وما زاد هذا التوتر التواجد الأمريكي الذي أصبح يحيط إيران من كل النواحي الشرقية في أفغانستان والغربية في العراق ما يشكل خطرا حقيقيا بالنسبة لمصالح إيران في هذه المناطق.

الطموح الإقليمي الإيراني (الزعامة الإقليمية): لطالما سعت النخب السياسية والثقافية الإيرانية لموقع إقليمي يتناسب مع تاريخ إيران الطويل وموقعها الجيوستراتيجي المهم وثورتها البشرية والطبيعة وتعد القضية النووية على أنها الوسيلة الأنجع لتوطيد الدور الإقليمي للدول.[83]

الدعم الشعبي الإيراني للبرنامج النووي: الشعب الإيراني بمختلف فئاته العمرية يساند ويدعم البرنامج النووي لبلاده ويطالب بضرورة التطور التكنولوجي ودعم مسار التنمية في إيران مما أعطى تأييد من طرف الشعب الإيراني للبرنامج النووي الذي يعتبره فخرا واعتزازا لكل مواطن إيراني.

---

[82]: اميرة زكريا نور محمد طلحة، البرنامج النووي الايراني و انعكاساته على امن دول الخليج العربي، المركز الديموقراطي العربي 2016.

[83] نصير لعرباوي ، مرجع سابق

مراحل تطور الملف النووي الإيراني:

المرحلة الأولى (1957–1979): انطلقت النشاطات النووية في الستينات من القرن الماضي من خلال التعاون الوثيق مع الو.م.أ في عام 1953، ثم من خلاله تم توقيع أول اتفاق نووي بين إيران و الو.م.أ عام 1957، وبعد أحداث و صراعات كانت خطط الشاه تقدم على أساس إنشاء 23 مفاعلا نوويا لتكون جاهزة بشكل كامل في منتصف التسعينات من القرن العشرين، لتغطي عموم المساحة الإيرانية، و كان الشاه متحمسا لدخول بلاده هذا الميدان مبررا ذلك بحاجة إيران إلى الطاقة الذرية لتوليد الطاقة الكهربائية، و في عام 1968 وقعت إيران على معاهدة الحد من انتشار و تجربة الأسلحة النووية، و أصبح التوقيع نافذا في 1970، و أكدت المعاهدة على حق إيران في تطوير و إنتاج و استعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية. ويمكن إجمال سمات هذه المرحلة في محاولة إيران توفير العنصر البشري و تدريبه و إبرام العديد من العقود لضمان ذلك، و إقامة بنية تحتية للبرنامج النووي الإيراني و إنشاء العديد من المفاعلات لهذا الشأن، فرص إيران ذاتها على منطقة الخليج.

المرحلة الثانية(1984–2004): بعد سقوط الشاه توقف البرنامج النووي الإيراني من1979-1984 نتيجة للحرب العراقية –الإيرانية من ناحية و من ناحية أخرى لان قائد الثورة الإيرانية الإسلامية كانت له رؤية أيديولوجية تتمثل في تحريم استخدام أسلحة الدمار الشاملة. لقد خلقت الحرب العراقية الإيرانية دمارا كبيرا في البنية التحتية الإيرانية فلذا كان من أولويات الدولة الإيرانية بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، البحث عن العقود السابقة مع الدول الأوروبية لبناء مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية.

المرحلة الثالثة(2004–2016): بعد توقيع البروتوكول الذي أعطى للوكالة الدولية للطاقة الذرية حق التفتيش الاستثنائي، و اعتبرت إيران متعاونة بحسب الوكالة.[84]

[84] عمارة فرحاني ونوال قماري، الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية، السعودية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، السنة الجامعية2016/2015.

و في ديسمبر2004 صوت أعضاء الوكالة بوجوب إشعار إيران بأنها لا تقدم دعما كاملا للبروتوكول لاسيما بعد تأجيلها لزيادة وفد من الوكالة و عدم تسليمها مخططات و تصاميم هذه الأجهزة و كذلك نتائج أبحاث أجرتها حول تحويل و اختيار مواد نووية.

و في أغسطس 2005 قامت السلطات الإيرانية بفك اختتام الوكالة و وسائل مراقبتها على المنشات النووية في محاولة سياسية لقطع أي محاولة تدخل أجنبي لا حدود له في مشروع لا يخلو من الطموح لانجاز هذا المشروع الفتي .وفي أوائل العام 2006 رفضت إيران المقترح الروسي بنقل عمليات التخصيب إلى الأراضي الروسية ضمانا لعدم لجوء الإيرانيين لاستخدامه في أغراض تصنيع سلاح نووي و قبول الرفض الإيراني باتفاق في وجهات النظر الأوروبية و الأمريكية و دعم روسيا و الصين على ضرورة توقيف إيران برنامجها النووي بشكل كامل . وصدر قرار مجلس الوكالة ليقضي بإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن من دون اتخاذ إجراءات عقابية في هذه المرحلة و لم تمتثل لقائمة طلبات قرار مجلس الوكالة . خلال العامين 2006-2007 ظلت إيران تلعب على عنصر كسب الوقت مع الترديد الروسي من قبل قادة إيران على أن البرنامج النووي الإيراني لن يتوقف تحت أي ظرف و مهما كانت العقوبات و انه موجه لخدمة الأغراض السلمية للطاقة . و قام الرئيس الإيراني احمد نجاد بأمر وقف التعاون مع الوكالة الدولية ثم قام مجلس الأمن بفرض عقوبات على طهران.

وبنهاية عام2015 الذي يحمل الكثير من العمل المتواصل من القيادات الإيرانية نحو إيصال المفاوضات إلى المراحل الحاسمة . توصلت إيران و الدول الست الكبرى إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني في لوزان بسويسرا و تم الاتفاق عليه بالسماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكل المواقع المشتبه بها و فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني و رفع العقوبات المفروضة من قبل أوروبا و الولايات المتحدة عن إيران .

أما في عام 2016 أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، أن إيران نفذت تعهداتها بموجب الاتفاق النووي مع القوى الست الكبرى ما دفع بالولايات المتحدة و الاتحاد الأوروبي إلى الإعلان عن الأثر و عن دخول الاتفاق حيز التنفيذ و رفع العقوبات الاقتصادية و تعتبر قضية البرنامج النووي الإيراني الذي بدأ في عصر شاه الراحل بالتعاون مع الولايات المتحدة.[85]

[85]: عمارة فرحاني ونوال قماري، مرجع سابق ،2016.

وعليه نجد أن إيران امتلكت بنية تحتية نووية تخدم أهدافها من خلال إنشاء عديد المراكز البحثية والمفاعلات النووية وبناء مراكز رئيسية لتصميم وإنتاج التكنولوجيات الصاروخية حيث أصبحت تمتلك أكثر من نموذج للصواريخ الباليستية، وهناك تطور مستمر وتجارب جديدة في وسائل إيصال الأسلحة النووية وتعدد قدراتها في الوصول إلى آفاق مختلفة، كذلك تمتلك إيران دورة وقود نووية كاملة وهذا يؤكد قدرتها في الاعتماد على ذاتها في المجال النووي وأنها أصبحت قادرة على زيادة نسبة تخصيب اليورانيوم، بحيث يستخدم كسلاح نووي، وحتى الآن تبقى الاحتمالات مفتوحة إزاء البرنامج النووي الإيراني وتأثيره على المجتمع الدولي والإقليمي في إطار حسابات كل دولة وأهدافها مع إيران،وقد تم الاتفاق في هذا الإطار على:

- رفع العقوبات المفروضة من قبل أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية عن إيران .
- فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني طويلة المدى مع استمرار تخصيب اليورانيوم بنسبة حددت ب 3,67%.
- خفض عدد أجهزة الطرد المركزي بمقدار الثلثين إلى 5060 جهاز
- عدم تصدير الوقود خلال السنوات المقبلة
- عدم بناء مفاعلات نووية تعمل بالماء الثقيل .
- نقل المعدات من منشأة نووية إلى أخرى خلال مدة 15 سنة .
- الإفراج عن الأرصدة إيران المقدرة بمليارات الدولارات .
- رفع الحظر عن الطيران الإيراني وعن البنك المركزي و الشركات النفطية .

التعاون الدولي في مجالات الطاقة و التكنولوجيا.

المواقف الدولية والعربية من امتلاك إيران للسلاح النووي :

موقف الدول العربية : أن موقف الدول العربية من أزمة الملف النووي حتى هذه اللحظة شبه متقاربة إلى حد ما ، وهي تطالب إيران بتقديم ضمانات للمجتمع الدولي يثبت أن برنامجها النووي لن يتعدى الاستخدام لأغراض سلمية وان استخدام الخيار العسكري ضد إيران لإجبارها بوقف برنامجها النووي و نتائجه وخيمة رغم الضغوطات الأمريكية و أن البرنامج النووي الإيراني يستهدف الدرجة الأولى جيرانها الدول العربية ، فامتلاك

إيران للسلاح النووي يجعل منها القوة الأولى في المنطقة كما ستجعل منها مصدر هيبة للدول الأخرى التي تسعى جاهدة لكسب ولاء إيران كي لا تتأثر مصالحها .

موقف إسرائيل : رفضت إسرائيل البرنامج النووي الإيراني سواء كان لأغراض سلمية أو عسكرية حيث رفضت فكرة استكمال المشروع النووي باعتباره يشكل مصدر خطر و تهديد مباشر لأمن إسرائيل و الخوف من تعاظم الدور الإيراني في المنطقة و إمكانية أن يكون هناك حليف قوي الولايات المتحدة بدلا من إسرائيل في رعاية المصالح الأمريكية و الأوروبية في منطقة الخليج العربي و فقدان الدعم الأمريكي التي تحمي إسرائيل و تمنع إدانتها باستمرار بالرغم من إطماعها التوسعية في المنطقة .

موقف الولايات المتحدة الأمريكية : استمرت الولايات المتحدة في رفضها لامتلاك إيران قدرات نووية حتى القرار الأخير الذي اتخذته مجموعة الدول الست على مواصلة إيران برنامجها النووي بشكل سلمي و لكنها أكدت أن التقنية المستخدمة في البرنامج النووي الإيراني يمكن استخدامها بسهولة لأغراض عسكرية و قد عملت الولايات المتحدة على حشد الدعم الدولي و تأييد أعضاء الدائمين في مجلس الأمن فضلا عن التأثير على الوكالة الدولية للطاقة الذرية من اجل إحالة ملف طهران النووي إلى مجلس الأمن الدولي.[86]

موقف روسيا،الصين،سوريا: وهي دول حليفة وصديقة للجمهورية الإسلامية الإيرانية وبالتالي موقفها مؤيد لامتلاك إيران للمفاعلات النووية وتصبح بذلك حصنا منيعا في منطقة الشرق الأوسط لخدمة المصالح المشتركة لهذه الدول.

موقف الدول المحايدة: على غرار بعض الدول الأوروبية التي ترى أنها غير معنية وغير مجبرة للتدخل في هذه القضية على غرار بلجيكا وسويسرا، أما موقف كل من فرنسا وبريطانيا فهو نابع وتابع من الموقف الأمريكي على وجه الخصوص.

انعكاسات الملف النووي الإيراني:

محليا:

[86]: خالد بن محمد القاسمي، طموحات ايران النووية، بيروت، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، سنة 2009، ص156،ص159.

على إيران : رفع الحظر على الممتلكات الإيرانية، و خروجها من الأزمة الاقتصادية حيث يمكنها هذا الملف فن دفع عجلة التنمية الاقتصادية مع إمكانية من تنفيذ مشاريعها الداخلية والخارجية وحتى في ظل انخفاض أسعار النفط عالميا.

خارجيا:

على السعودية: تعتبر السعودية الخاسر الأكبر في الاتفاق فطبيعة الحال فإن إيران المعزولة ما انفكت تشكل عامل قلق لدى السعودية واستطاعت أن تحبط لها مساعيها في زيادة نفوذها، وتكون أقوى بكثير مما كانت عليه في السابق، وستسعى لحصد مكاسب كبرى في كل من اليمن وسوريا، العراق ... حيث تحشى السعودية من التمدد الإيراني في المنطقة وهو الذي يتعارض مع مصالحها الداخلية والإقليمية في ظل التراجع الأمريكي في المنطقة. ضف إلى ذلك أن هذا المشروع سيؤدي إلى سباق نحو التسلح غير المسبوق في منطقة الشرق الأوسط.

على والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل : في 14 يوليو 2015، أبرمت إيران والقوى الست اتفاقا ويتضمن على: تقليص عدد أجهزة الطرد المركزي، تعطيل الجانب الأساسي من المفاعل النووي مقابل تخفيف العقوبات التي فرضتها الو.م.أ وروسيا والوكالة الدولية للطاقة الذرية والتي تؤكد أن إيران اتخذت خطوات للحد من أنشطتها النووية بمقتضى الاتفاق و الو.م.أ ترفع العقوبات التي فرضتها على إيران، وكل هذا من أجل النفط. هدف السياسة الأمريكية الرئيسي الرامي إلى حل الصراع العربي الإسرائيلي الذي أثر على كل القضايا الأخرى للاهتمام الأمريكي في المنطقة، ومن جهة الإدارة الأمريكية فان الاتفاق النووي قد يساعد الديمقراطي على الدخول للانتخابات الرئاسية بمنجزهم على الصعيد الدولية وقد أقرت هذه الاتفاقية على أخذ أهم مبادئ الديمقراطيين في العلاقات الدولية وهو مبدأ التفاوض ،كما سيعمل هذا الملف على التهديد المباشر لأمن **إسرائيل** التي تعتبر الخاسر الأكبر من امتلاك إيران للسلاح النووي.

الحلول المقترحة للملف النووي الإيراني :

- فتح عديد من مجالات التعاون مع إيران وبالتالي تصبح إيران دولة غير مغضوب عليها من طرف القوى الكبرى في العالم،مع التوقيع على البروتوكول النووي الإضافي واحترام بنوده من الطرف الإيراني.[87]

[87]: جلال عتريسي، إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الاقليمية، ط1، لبنان، دار الساقي، 2006، ص55.

- تخصيب اليورانيوم بالدرجة الكافية لاستغلالها سلميا فقط.
- تعهد إيران بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول كل الأمور المتعلقة بها.
- تخصيب اليورانيوم على الأراضي الإيرانية بالدرجة التي تمكنها من امتلاك أسلحة نووية وبالتالي دخولها حظيرة الكبار.
- تدمير كل منشئاتها النووية سواء لأغراض سلمية أو غير سلمية، وهذا أمر مستبعد.

محاضرة : الأزمة البترولية وتداعياتها

مقدمة:

كان النفط ولا يزال مصدرا أساسيا في تغيير العلاقات بين الدول وهذا ما يفسر الاهتمام الكبير به منذ اكتشافه ،فقد استعمله الإنسان منذ سالف الأزمان بصورة محدودة ، ومع التطور التكنولوجي أصبح لهذا الذهب الأسود الدور الكبير في تشكيل معالم الخريطة الاقتصادية العالمية بكونه سلعة نادرة ومحدودة ، والصناعة الأولى في العالم ، كما يعد شريان الحياة لكثير القطاعات والقوة المحركة للتقدم الصناعي والتطور لتكنولوجي في العالم، فهذه المادة يمكن أن تكون سببا في تقدم الدول أو التأخر كما يمكن أن تكون عاملا من عوامل التوتر وعدم الاستقرار بين الدول ، كما تحول القوى الاقتصادية الاستعمارية من قوى استعمارية إلى قوى استثمارية ،فهذا التنافس القوي بين القوى الكبرى أثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على الدول المنتجة لهذه المادة الحيوية.

مفهوم الأزمة البترولية:

مفهوم كلمة بترول : وتستمد كلمة البترول أصلها من اللغة اللاتينية وتعني زيت الصخر petr صخر +زيت huile والبترول مادة بسيطة ومركبة فهو مادة بسيطة لأنه يحتوي كيماويا على عنصرين فقط هما الهيدروجين والكربون ؛ وهو بنفس الوقت مادة مركبة لأن مشتقاته تختلف باختلاف التركيب الجزيئي لكل منهما ،فالبترول يتكون من خليط من المواد الهيدروكربونية المتقاربة التي يمكن أن تتحد في أشكال عديدة في تركيبها الجزئي فينتج عنها في كل حالة منتوج بترولي ذو خصائص تختلف عن المنتجات الأخرى [88] أما فيما يخص موقعه من الموارد الاقتصادية فهو مورد اقتصادي طبيعي طارئ أو فاني لأنه يتمتع بمخزون أو احتياطي غير متجدد ،ولا يترك بعد استعماله الأول أي أمل في استعماله مرة أخرى. ويعرف أيضا أنه سائل يتكون من الهيد رو كربونات بشكل أساسي ونسب قليلة من النيتروجين والأوكسجين و الكبريت ، كل هذه المكونات تتجمع في باطن الأرض منذ آلاف السنين وبفعل العوامل الطبيعية مثل الكسور الأرضية والفوالق الأرضية والشقوق تخرج إلى سطح الأرض ، أو بفعل الإنسان من خلال حفر آبار النفط ،النفط يوجد

[88] احمد رمضان شقلية "**النفط العربي وصناعة تكريره** "دار تهامة للنشر ؛جدة ط 1980؛ص 31

بعدة حالات إما بالحالة الصلبة أو بالحالة شبه الصلبة بالإضافة إلى وجوده بحالة سائلة مثل خام النفط وفي حالة غازية.[89]

مفهوم الأزمة: بالرغم من عدم وجود مفهوم محدد لمفردة الأزمة إلا أن معظم المفاهيم المقدمة لها منحدرة من الكلمة الفرنسي crise التي تنحدر بدورها من اليونانية وتكتب عادة krisis وفقا لحروف اللاتينية حيث ظهرت في القرن الرابع عشر للميلاد ضمن الأدبيات الفرنسية والأزمة هي جمع إزم أزمات أزوم وتعني الشدة والضيقة ونقول أزمة اقتصادية أو أزمة سياسية ونقول أزم العام أي اشتد قحطه أما من الناحية السياسية تعني حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي تستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله أما اقتصاديا فيقصد بالأزمة أنها ظاهرة تعبر عن خلل عميق قد وقع في واحد على الأقل من مؤشرات الاقتصاد الكلي أو الجزئي.

مفهوم الأزمة البترولية: يقصد بها تلك الظروف الطارئة والخارجة عن النطاق الناتجة عن ارتفاع أو انخفاض كبير في الأسعار أو وجود شح أو فائض في العرض بشكل حاد وغير طبيعي يؤثر سلبا على الصناعة البترولية واقتصادياتالدول المستهلكة أو الدول المصدرة لهذه المادة الحيوية.

كما تعرف أيضا بأنها ذلك التقهقر والتدني في شتى أنواعه.عبر معظم أرجاء العالم إن هذه الأزمة أدت إلى مخالفات ونتائج وخيمة على الدول الكبرى المدرة للبترول والتي تتبنى اقتصادها على عائدات الموارد البترولية .ولعل أبرز نتائج هذه الأزمة هو العجز الكبير في الميزان التجاري مما يؤدي الى ظروف اجتماعية و سياسية مخيفة في تلك الدول.[90]

أهمية الذهب الأسود:

تكمن أهميته فيما يلي :

- ✓ يستخدم في النقل والمواصلات وإنتاج الزيوت المعدنية والشموع وغير ذلك.
- ✓ يعد مصدر مهم في الصناعات البتروكيمياوية.

[89] محمد أحمد الدوري ، محاضرات في الاقتصاد البترولي ، ديوان المطبوعات الجزائرية للنشر والتوزيع ، 1983،ص15.

[90] حمد محروس إسماعيل ،اقتصاديات البترول والطاقة ، ط1، دار الجماعات المصرية للنشر والتوزيع ،ص54.

- ✓ يعتبر البترول من أهم وأنظف مصادر الطاقة عند المقارنة بالوقود النووي والفحم الحجري.
- ✓ يدخل البترول في الصناعات البلاستيكية والألياف الصناعية والألياف والأصباغ.
- ✓ تكمن أهمية البترول في سهولة تخزينه ونقله.
- ✓ وهو مهم في الكثير من الصناعات الحديثة والمتطورة.[91]

الفاعلون في المجال الطاقوي :

الوكالة الدولية للطاقة والكارتل العالمي: تمثل مصالح الدول المستوردة والمنتجة(الولايات المتحدة الأمريكية أوروبا الغربية . الصين .اليابان .أستراليا . الهند).حيث تسيطر الشركات المتعددة الجنسيات أو الشقيقات السبع—مثل:(بريتش .بتروليوم.تيكساكو. شل. توتال. قولف.وال).على مناطق الاستخراج وعلى البورصات وبالتالي هي التي تحدد الأسعار وليست الدول المنتجة.

منظمة الأوبك: تمثل مصالح الدول المنتجة المصدرة(السعودية. إيران .العراق .ليبيا .روسبا .فنزويلا .النرويج. نيجيريا .قطر. أندونسيا .الإكوادور. أنغولا. الجزائر) 13 دولة في المجموع. تأسست في مؤتمر بغداد في العاشر من سبتمبر 1960.توصلت إلى حماية مصالحها وضمان دخل ثابت لها والعمل على استقرار الأسعار في الأسواق العالمية.[92]

نشأة النفط وتطوره : يعتبر النفط من أهم مورد الثروة الاقتصادية في عالمنا المعاصر فقد لعب دورا مؤثرا وفعالا في إعادة رسم الخارطة السياسية الاقتصادية والدولية وتأتي الأهمية الإستراتيجية للنفط باعتباره مصدرا رئيسيا للطاقة ومادة أساسية في العديد من فروع الصناعات التحويلية، كما يعتبر سلعة هامة في التجارة الدولية ومصدر دخل رئيسي للدول المنتجة له وقد عرف الإنسان البترول منذ ألاف السنين لكنه لم يكلف نفسه عناء البحث عليه بل كان يستعمله حيث وجده وعلى الحال الذي وجده عليه، وتذكر الكتب القديمة أن سيدنا نوح عليه السلام استخدم الزفت في تركيب سفينته وقد عرفه إنسان العراق القديم والإنسان في منطقة باكو في الاتحاد السوفيتي والهنود الحمر في قارة أفريقيا الشمالية وفي مصر أيام الفراعنة الذين استخدموه في مواد التحنيط ، وقد كانت معرفتهم له مرتبطة ببعض الظواهر التي شاهدوها

[91] محمد محروس إسماعيل ،مرجع سابق ،ص30.

[92] محمد محروس إسماعيل ، المرجع نفسه،ص45 .

من خلال انكسارات و شقوق في الأرض وانسياب تلك المادة، ويؤكد لنا تاريخ الحضارة البشرية استعمال النفط الخام قديما للتشحيم والإنارة ويقال أن أول بئر نفطية هي التي حفرت في جنوب إيران عام 500 قبل الميلاد تقريبا كما يعتقد أن الصينيين كانوا يستخرجون النفط بواسطة أنابيب الخيزران منذ القرن الثالث قبل الميلاد وفي منتصف القرن التاسع عشر زاد الطلب على زيت الصخر بسبب الثورة الصناعية فتوجه عدد من العلماء نحو حزمة من الإجراءات سمحت بإحداث استعمالات تجارية للنفط

أنواع البترول : يتنوع البترول الموجود في الطبيعة بالرغم من كونه مادة متجانسة من حيث العناصر المكونة له إلا أنه يوجد عدة أنواع تتأثر بالخصائص الطبيعية أو الكيمياوية أو بدرجة الكثافة أو اللزوجة؛ فهو يختلف من منطقة إلى أخرى و من بلدة إلى أخرى و حتى داخل الحقل الواحد قد تتواجد عدة أنواع من البترول : المنتجات الخفيفة : منها غاز طبيعي، بنزين الطائرات،بنزين السيارات، الكيروزين . المنتجات المتوسطة :نجد منها زيت الغاز، زيت الديزيل،زيت التشحيم . المنتجات الثقيلة : مثل الوقود ،الإزفلت ،الشمع.

محددات الطلب البترولي في السوق النفطية : يتأثر الطلب البترولي كباقي النشاطات الاقتصادية بعدة عوامل نجد منها :

النمو الاقتصادي العالمي : تعتبر معدلات النمو الاقتصادي المحرك الرئيسي للطلب على الطاقة فقد شهد الاقتصاد العالمي معدل نمو بلغ 4.7% عام 2000 ليرتفع إلى 5.9% عام 2004 و قد صاحب هذا التطور زيادة في الطلب العالمي على النفط ، فقد شهد عام 2000 ارتفاعا في إجمالي الطلب ليصل إلى 75.7مليون برميل يومي ،أما سنة 2004 بلغ إجمالي الطلب على النفط 82.2 مليون برميل يومي ما يعني وجود ارتباط وثيق بين النمو الاقتصادي و إجمالي الطلب البترولي .

الاستقرار السياسي في العالم: يلعب العامل السياسي دورا مهما في التأثير على حجم الطلب البترولي و الذي تكون آثاره واضحة على تغيرات الأسعار ،فالاضطرابات السياسية تكون السبب الرئيسي أحيانا في تقلص الامتدادات النفطية ما يدفع بالدول المستهلكة للتسارع للحصول على كميات معينة بأي سعر تخوفا من نقص في الامتدادات.

المناخ: يلعب البترول دورا هاما في تحديد الطلب البترولي، فبرد الشتاء شديد يؤدي إلى استهلاك متزايد من الطاقة لتدفئة البيوت و المصانع و غيرها. و في العادة يزداد الطلب على النفط في فصل الصيف أيضا يرتفع الاستهلاك العالمي للنفط بسبب العطلة الصيفية و التي تدفع العائلات إلى استهلاك أكبر للمشتقات البترولية كالبنزين...الخ.[93]

يرتبط النفط بعلاقة وطيدة ومنذ زمن بعيد بالأزمات و الصراعات السياسية ويرجع الخبراء هذه العلاقة إلى بداية القرن الماضي و تحديد عام 1914، حيث أضحى النفط محركا أساسيا و مهما في الصراعات الدولية، و بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سجلت أسعار النفط مستويات تصل إلى 100 دولار للبرميل و أصبح النفط أحد أهم الأهداف العسكرية و المقومات الأساسية في رسم الحدود السياسية و الاقتصادية و استمر النفط من أبرز العوامل المؤثرة في السياسة الدولية حيث كان له دور جديد كورقة ضغط في حرب أكتوبر 1973، عندما استخدم العرب النفط سلاحا للضغط على الغرب لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية، و قد أكد استخدام العرب لورقة النفط أهمية هذه السلعة و دورها في العلاقات الدولية بالنسبة لدول الكبرى و منذ ذلك الحين بدأت مسألة تأمين إمدادات النفط تشغل بال الدول الأخرى ولا غرابة إذا قلنا أن ما لحق بالمنطقة العربية من أحداث سياسية طالت عديد الأنظمة العربية و التي أدت إلى زعزعتها و تغييرها كان بسبب هذه المادة الحيوية ، و على الرغم من التطور العلمي والتكنولوج ي الذي يعرفه المجتمع الدولي اليوم إلا أن التراجع المفاجئ في النفط أحدث صدمة للعالم وخصوصا إيران و روسيا و ذلك بعد أن وصل سعر البرميل إلى مادون 50 دولار و ربما ينبئ ذلك بأزمة اقتصادية سياسية عالمية تلوح معالمها في الأفق و يعتبرها البعض حرب نفطية في سياق تحالف سعودي أمريكي ل لضغط من خلاله على روسيا و إيران من أجل التنازل في بعض الملفات الدولية.

أسباب الأزمة البترولية:

انكماش الاستهلاك العالمي لضعف الطلب العالمي بسبب الأزمة الاقتصادية : في الوقت الذي يعتقد فيه بعض المحللين بأن الأسعار تتجه نحو الارتفاع بشكل جغرافي بسبب الأزمات و

[93] أحمد رمضان شقلية ،**مرجع سبق ذكره** ،ص-ص (33 – 35)

الصراعات التي تشهدها مناطق آسيا البلقان و إفريقيا لم تأت التوقعات بالشكل المفترض أن تكون عليه الأمور فقد توقع خبراء النفط أن تصل إلى حدود 120 دولار للبرميل الواحد لكن لم يكن في حسبانهم أن الأسعار ستهوى إلى ما دون 100 دولار حيث واصلت أسعار النفط في التراجع بصورة غريبة لتصل إلى حدود 45 دولار للبرميل و هو أمر غير معتاد في حالات الصراعات و الأزمات الدولية مع وجود التوترات السياسية التي تسود المنطقة العربية خصوصا ما يدعو إلى إعادة تحديد اللاعبين في أسواق النفط و القوى التي تهيمن على السوق و التي تستخدم النفط ورقة للمساهمة و الإخضاع و الضغوط السياسية و مع هذا التراجع المخيف في أسعار الذهب الأسود ارتفعت صيحات المطالبين للأربك بخفض الإنتاج للحفاظ على تماسك الأسعار و هنا يرى الخبراء أن الأمر يعود إلى دخول منتجين غير شرعيين مثل داعش في سوريا و العراق و غيرها من الجماعات و يشير الخبراء إلى أن منظمة OPEK بصفتها الدولية و كونها المنتج لقرابة ثلث النفط العالمي مطالبة بالتحرك العاجل من أجل حماية السوق من التراجع و لتحافظ على مكانتها في هذا السوق بعد ظهور من يحاول سلب مكانتها في الفترة الأخيرة من خلال النفط الصخري و عقد صفقات خلف الكواليس حتى تنهار الأسعار.[94]

العقوبات ضد سوريا ،روسيا و إيران : و هنا يرى العديد من الخبراء و المحللين الاقتصاديين و السياسيين أن ما يجري اليوم في أسواق النفط يعد عقابا جماعيا، إذ اتفق منتجوا النفط الكبار في العالم و الولايات المتحدة الأمريكية على خفض الأسعار من أجل معاقبة روسيا اقتصاديا بسبب موقفها من الأزمة في أوكرانيا و دعمها لنظام بشار الأسد و كذلك معاقبة إيران و لم تكن هذه المرة الأولى التي تستخدم فيها سلاح النفط ضد روسيا و إيران بل استخدمتها إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغن في ثمانينات القرن الماضي لإحداث عجز كبير في ميزانيات موسكو و طهران و يشير بعض المحللين إلى أن

[94] سوق النفط العالمي بين العرض و الطلب و المتغيرات، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 20 ، ص 2 ، فيفري 2015.

الهدف السياسي من هذا الانخفاض يبدو جليا للضغط على روسيا لإحداث عجز في موازينها و تمثل مبيعات النفط أهم مصادر الدخل بالنسبة لروسيا و إيران.

و هنا يرى العديد من الخبراء أن استمرار أسعار النفط من مستوياته المتدنية قد يوجه ضعف القوة التفاوضية لإيران مع الغرب بشأن ملفها النووي لما قد يمارسه أسعار النفط إلى جانب العقوبات الاقتصادية حيث اتهمت إيران دولا في شرق الأوسط بالتآمر مع الغرب لخفض أسعار النفط لإلحاق المزيد من الضرر باقتصادها الذي فوضته العقوبات.[95]

ثـورة الـنـفـط الـصـخـري فـي ولايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة : كان للطفرة في مجال النفط الصخري فيما يشهد العالم من تراجع للطلب العالمي على النفط و يرجع العديد من الخبراء في مجال الطاقة ما يشهده العالم من تراجع في أسعار النفط إلى ما تشهده الولايات المتحدة الأمريكية ما يطلق عليه طفرة النفط الصخري حيث عرفت الولايات المتحدة الأمريكية زيادة الإنتاج من النفط الصخري إلى حوالي 5 ملايين برميل يوميا و يقدر لها أن ترتفع إلى عشرة ملايين بحلول عام 2020.

و في هذا الإطار نشرت جريدة تايمز البريطانية مقالا أرجعت فيه هبوط أسعار النفط إلى الطفرة التي تشهدها الولايات المتحدة الأمريكية في إنتاج النفط الصخري وهو ما مكان الأمريكيين معنى الاعتماد على إنتاجهم المحلي بشكل أكبر الاستنفاع معنى النفط المستورد من الخارج ما أدى إلى تراجع الطلب العالمي على النفط إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر مستهلك للنفط في العالم.

مـعـاقـبـة دول عـربـيـة : اللافت هنا أن غالبية الدول المنتجة للنفط هي دول نامية و تعتمد على النفط مصدرا رئيسيا في اقتصادها و إعداد مع أزناتها العامة و هنا مكمن الخطورة الشديد حيث

[95] موقع برسن، انخفاض أسعار النفط الأسباب و العواقب، 29/ 11/ 2015.

ستكون هذه الدول الأكثر تضررا من هبوط أسعار النفط و الذي قد يشكل أزمة لدى كثير من الدول النفطية التي تبني موازناتها على أساس أسعار متوقعة للنفط مثل العراق الذي يعد من أول الدول المتأثرة بهذا الهبوط نتيجة انخفاض صادراته النفطية جراء الوضع الأمني الذي تعيشه البلاد و كذلك ليبيا و هو ما يعني أن هذه البلدان ستواجه أزمات مالية، هذا ما دفع بعض خبراء الاقتصاد إلى التلويح بإيجاد حلول أمنية عاجلة لتفادي الأزمة.[96]

أسباب سياسية :وجود أزمة سياسية كالحروب ،تؤدي إلى انقطاع جزء من الإمدادات التي بدورها تؤدي إلى ارتفاع فاحش في الأسعار وأفضل الأمثلة على العامل السياسي في الأزمات البترولية هو ارتفاع الأسعار في 1980/1979.الناتج عن الثورة الإيرانية.

مقاطعة سياسية :فرض العقوبات بعدم استهلاك منتوج من طرف القوى الكبرى.

العامل المعلوماتي : يتمثل في وجود معلومات غير دقيقة تؤدي الى عدم اتخاذ أي قرار أو اتخاذ قرار خاطئ ، وهذا أو ذاك يؤدي بدوره إلى شح أو فائض في العرض ثم ارتفاع أو انخفاض كبير .وزحما مفاجئا في الأسعار وأفضل الأمثلة على العامل المعلوماتي هو الانخفاض الحاد في الأسعار في 1998والارتفاع الحاد كذلك في عام 2000.

فقد حظي السبب السياسي لازمات البترولية بكثير من التحليل والدراسات ،أما العامل المعلوماتي فقد بإهمال شبه تام.

-التغيير في السلوك الاستراتيجي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط الأوبك

-الهبوط المتواصل في استهلاك النفط في الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في ظل الاستعانة ببدائل أخرى.[97]

[96] صحيفة الجريدة الالكترونية، خمسة أسباب تفسر عدم ارتفاع أسعار النفط، ص 20، العدد 2485، 29/ 10/ 2014.

[97] ابراهيم بن عبد العزيز المهن ، الأزمات البترولية والمعلومات ،1يناير 2001 العدد 8070 ،الشرق الأوسط،ص25.

-ظهور ما بات يطلق عليه اليوم بالسوق السوداء للذهب الأسود ، حيث ساهم ظهور التنظيمات الإرهابية في تدهور سوق النفط عالميا من خلال سيطرتها على منابع النفط وبيع هـ بطرق غير شرعية وبأسعار زهيدة جدا، الأمر الذي أثر بشكل مباشر على السوق النفطية.

- حدوث أزمات وجائحات عالمية تؤثر على الاقتصاد العالمي عموما وعلى الاقتصاد البترولي بشكل مباشر، كأزمة كورونا 2020، حيث أثرت هذه الأزمة على قلة الطلب على هذه المادة الحيوية ومن ثم تهاوت أسعار البترول إلى أسعار غير متوقعة تنبؤ بركود اقتصادي مخيف جدا، رغم الجهود المبذولة من طرف الدول المنتجة للنفط.

نتائج الأزمة البترولية:

- ✓ استخدام تقلبات أسعار النفط بالأسواق العالمية من قبل بعض المنتجين للتأثير والضغط والمساومة على بعض الأنظمة.
- ✓ تراجع الإيرادات النفطية للدول المنتجة للنفط وتعتبر روسيا و إيران من أكبر الدول للنفط التي تتأثر أكثر من غيرهما بانهيار الأسعار في الأسواق العالمية.
- ✓ توقع أن يتراجع مستوى دعم طهران و موسكو لنظام الأسد تحت طائلة الضغوط الاقتصادية و خاصة ارتفاع معدلات البطالة و تضخم الأسعار تأثيرات كبيرة على الاقتصاد الروسي لا سيما مع فقدان الروبل قيمته.
- ✓ تحاول إيران تصدير إنتاجها للنفط عبر التهريب إلى السوق السوداء مثل داعش قيام روسيا و ليبيا في سحب استثماراتها الخارجية.
- ✓ إضعاف الموفق الروسي من الأزمة الأوكرانية و حق على سياستها الخارجية بصفة عامة.
- ✓ اعتماد بعض الدول لسياسات تقشفية كالحكومة الجزائرية ،الأمر الذي يخيف الطبقة السياسية و مختلف الفئات الاجتماعية ويمكن أن يحدث أزمات داخلية.

- ✓ اللجوء إلى المديونية أو الاستدانة من الخارج (صندوق النقد الدولي ،البنك العالمي) الأمر الذي يرهن سيادة هذه الدول.[98]
- ✓ أما الدول المستفيدة من انهيار أسعار النفط فهي بلا شك الدول المستهلكة للنفط خاصة الصين و دول جنوب آسيا بالإضافة إلى مصر و المغرب و دول الإتحاد الأوروبي ، حيث تعمل هذه الأخيرة على تخزين كميا كبيرة من الذهب الأسود ، وهو ما أقدمت عليه الولايات المتحدة الأمريكية نفسها حيث أوقفت اكتشافاتها في مجال النفط الصخري و بدأت في تخزين النفط .

الحلول المقترحة للخروج من الأزمة البترولية:

- ✓ التقشف وترشيد النفقات.
- ✓ تنويع مصادر الطاقة .
- ✓ رفع الدعم على بعض المواد الأولية(الماء،الكهرباء...)
- ✓ التوجه إلى قطاعات أخرى بديلة (الزراعة،السياحة، التجارة...)
- ✓ الاعتماد على الطاقات البديلة والمتجددة.
- ✓ تصنيع وتحويل المواد الطاقوية محليا، لتخفيض فاتورة الاستيراد.
- ✓ تسقيف إنتاج وأسعار البترول.
- ✓ تحقيق التوازن بين نظامي العرض والطلب

[98] لعرباوي نصير، محاضرات في مقياس قضايا دولية ووطنية معاصرة،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،2018،2017 .

محاضرة :البيئة والتنمية المستدامة

مقدمة:

يقوم الإنسان بممارسة نشاطاته المختلفة خاصة الاقتصادية منها وأثناء قيامه بهذه النشاطات يتعامل مع البيئة مباشرة فيؤثر فيها ويتأثر بها لذلك ظهرت عديد المشكلات البيئية العالمية والملحة في الوقت الحاضر ، ونظرا لتفاقمها السريع وتضاعف نتائجها أدى ذلك إلى تعقيد وتصاعد حدة أثارها حيث تمتد لتشمل مختلف أوجه الحياة الإنسانية متجاوزة بذلك الحدود السياسية للدول ،مما جعل العالم يدرك مدى خطورة المشكلات البيئية والآثار الناتجة عنها ،فظهرت التنمية المستدامة لتدارك المشكلات البيئية والحد من تفاقمها ،حيث أقيمت جراء ذلك عديد المنتديات والمؤتمرات العالمية من أجل الاستغلا ل الأمثل للبيئة في لتحقيق تنمية اقتصادية صديقة للبيئة. وبما إن الجزائر ليست بمعزل عن العالم الخارجي باعتبار أن المشكلات البيئية عابرة للحدود بات من الضروري الاستعداد لمختلف المشكلا ت البيئية من خلال التنمية المستدامة التي ترتبط أساسا بضرورة الاستغلال العقلاني والرشيد للبيئة مع مراعاة المحافظة عليها.

مفهوم البيئة:

لغة: هي كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي بوأ ، ونقول تبوأ المكان أي نزله وأقام به والبيئة هي المنزل [99].

قد جاء في تعريف البيئة في مختار الصحاح من كلمة بوأ وتبوأ منزلا وبوأ له منزلا أي هيأه له ويعني دلك إن البيئة تعني المنزل ،أو المكان أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان[100] .

كما الإنسان ورد في معجم الرائد في تعريف البيئة:"منزل القوم أو الحالة أو الهيئة أو الوسط الذي يعيش فيه[101]

اصطلاحا: وهي الغلاف المحيط بكوكب الكرة الأرضية ومكونات التربة وطبقة الأوزون، البيئة هي الأكسجين الذي نتنفسه لنعيش، هي الأرض التي نزرعها للامنا لغدائي ، هي مصدر المياه وأساس الحياة

---

[99] -لسان العرب لابن المنظور: ط1،ج2،ص211.

[100] -مختار الصباح:ط2،ج1،ص75.

[101] -جبران مسعود: الرائد،معجم لغوي عصري، د 2،ج1،ص112.

،هي المعادن التي نحتاجها للصنع ، هي مصدر مواد البناء والحراريات والغازات والكيماويات ، البيئة هي الموازن بين الإنسان والحيوان والنبات.

أهمية البيئة :

الأهمية الصحية: إن من أسباب ازدياد الأمراض ومنها الأمراض السرطانية راجع إلى ازدياد تعكر الجو بالغازات وسموم النفايات والأغذية الفاسدة.

الأهمية الاقتصادية: فرمي النفايات هي كل مكان يكون سببلزيادة عمال النظافة وكل ذلك يكلف الدولة مئات الملايين لدفع رواتبهم.

الأهمية الحضارية والجمالية: إن النظافة عنصر من الجمال الحضاري لان القذارة تقبح الأماكن وتشوه المناظر الجميلة والأمم الحضارية من علامتها النظافة والطهارة وتجميل المساكن وغيابها من أسباب التخلف.

الأهمية الدينية: إن ديننا أمرنا بالنظافة حتى جعلها شطرا من الإيمان ،فالقذارة تؤذي الناس وتضر مركباتهم وصحتهم وتسبب تكلفة مالية[102].

عناصر البيئة:

البيئة الطبيعية: وتتكون من أربعة نظم مترابطة وهي "الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، المحيط الجوي "بما تشمله هده الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات.

البيئة البيولوجية : وتشمل الإنسان " الفرد وأسرته ومجتمعه وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي ، وتعد البيئة البيولوجية جزء من البيئة الطبيعة.

زينة بوسا لم:المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية –جريدة الشروق نموذجا– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاجتماع تخصص بيئة،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم علم الاجتماع،جامعة منتوري –قسنطينة– 2010-2011،ص 96. [102] –

البيئة الاجتماعية : ويقصد بهاو ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره ، ذلك الإطار من العلا قات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات بين افرداها يبعضهم ببعض في بيئة ما ، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معا[103] .

وبمعنى آخر تتشكل البيئة من:

التربة: و هي طبقة سطحية من القشرة الأرضية تدخل في نسيج الغلاف الحيوي، و قد تكونت بفعل مجموعة من القوى و العوامل مع مرور الزمن.

المحيط اليابس: و هو المكون الرئيسي الثالث للغلاف الحيوي، و يشمل الأجزاء الصلبة من الكرة الأرضية إلى عمق يزيد عن ثلاثة أمتار.

الطاقة الشمسية: حيث أدرك الإنسان منذ القدم أن الطاقة هي المحرك الرئيسي لكل أحداث البيئة التي تحفز في مجموعها على مقومات الحياة و تتعدد مصادر الطاقة من فحم و نفط و غاز و غيرها .

الهواء: و هو مخلوط يشمل كل المكونات الغازية للجو، بما في ذلك بخار الماء و ما يعلق بها من دقائق صلبة و أحياء دقيقة و يتكون من النيثروجينا و الأكسجين و غاز ثاني أكسيد الكربون و بالإضافة إلى مجموعة من الغازات الأخرى.

الماء: و هو ركن أساسي من الأركان التي تهيء الظروف الملائمة للحياة و استمرارها حيث يغطي الماء أكثر من 7 أعشار الكرة الأرضية[104] .

المشكلات البيئة :

و يمكننا حصرها في ما يلي:

---

[103] –رشيد الحمد محمد سعيد صبار بني:البيئة ومشكلاتها،عالم المعرفة،1979،ص27.

[104] سامح غرايبة، يحي الفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، الطبعة الثالثة ، الأردن، 2002، دار للنشر و التوزيع.

مشكلة الانفجار السكاني: و تعبر عن سياق غير متكافئ بين نمو السكان من جهة و بين الموارد الخام المحدودة من جهة أخرى و ما يلاحظ انه هناك تزايد في حجم السكان و يصاحبه تزايد أخر في حجم المعاناة الإنسانية و خاصة في بلدان العالم النامي.

مشكلة التلوث: أي التغير في خواص البيئة مما قد يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الإضرار بالكائنات الحية أو المنشآت و يمكننا تقسيم الملوثات حسب طبيعة الملوث إلى: ملوثات فيزيائية، و ملوثات كيميائية، الإحيائية فمفهوم التلوث الذي يرقى إلى ذهن أي فرد منا كون الشيء غير نظيف والذي ينجم عنه بعد ذلك أضرار ومشاكل صحية للإنسان وللكائنات الحية والعالم بأكمله.والإنسان هو اكبر فاعل في ذلك وظهور جميع الملوثات بأنواعها المختلفة إما عبر الهواء أو عبر المياه أو عبر الضوضاء أو البصر أو برمي النفايات[105]...

مشكلة استنزاف الموارد البيئية: استنزاف الموارد الطبيعية هو أحد العوامل المؤثرة على البيئة حيث أدى الاستخدام الزائد للتكنولوجيا غلى حدوث ضغوط هائلة على البيئة كذلك للتطور التكنولوجي خطر على البيئة لاستنفاذ بعض الموارد الطبيعية و دمار بعضها كانقراض بعض الحيوانات البرية، و البحرية و نفاذ موارد الطاقة.

التفجيرات النووية: كالقنابل و الصواريخ و غيرها حيث أن لها أثار هائلة من حيث الغاز و الإشعاعات المنبعثة و كلها تعمل على تدمير طبقة الأوزون[106].

الاحتباس الحراري، انجراف التربة ،ثقب الأوزون، انجراف التربة ،التصحر، الزلازل،البراكين،انهيار الكثبان الجليدية،الجفاف...

-رضوان سلامن:الإعلام والبيئة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم علوم الإعلام والاتصال،2005-2006،ص35. [105]

[106] الحمد رشيد، و صباريني محمد السعيد، البيئة و مشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، 1979، مجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت.

طرق المحافظة على البيئة:

-حماية المصادر المائية من التلوث ويكون ذلك من خلال المحافظة على المياه الجوفية الموجودة في باطن الأرض من الترسبات الكيميائية والملوثات النفطية وغيرها، وكذلك المحافظة على المسطحات المائية السطحية كالبحار والمحيطات.

- استدامة العناصر البيئية كالغطاء الأخضر النباتي، فمع وجود نباتات سليمة من أي تلوث نكون قد حافظنا على أهم مصدر للحياة و للتنوع البيئي.

- الحصول على غذاء طبيعي بعيدا عن التلوث الذي يطرأ عليه بسبب التأثر الكيماوي والمبيدات الضارة والملوثات التي أصابت التربة والماء.

- حماية الأرض من التصحر وذلك من خلال الحد من الملوثات التي تعتدي بشكل مباشر أو غير مباشر على الغطاء النباتي.

- القيام بدراسات بيئية وتطبيق قوانين رادعة ومنظمة لحماية البيئة.

- عدم قتل الحيوان أو الطير وقلع النباتات.

- تنظيم الرعي.[107]

تفعيل دور الإعلام البيئي: من خلال تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية الايكولوجية في المناطق الحضرية والريفية ،وكذا إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها. خلق أنماط جديدة من السلوكيات تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات. تحقيق معرفة من خلال إكساب الجماهير معلومات عن البيئة.
تشكيل مواقف من خلال عرض المشاركات الايجابية وتحسين البيئة .تشكيل قيم واكتساب المهارات اللازمة لتحديد مشكلات البيئة وحلها .إتاحة الفرص لمشاركة الأفراد والجماعات بشكل ايجابي وعلى كافة المستويات في الحد من المشكلات البيئية[108].نشر المعلومات وتوجيه المجتمع فكريا وثقافيا من خلال

-رزاي سعاد:إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير ،جامعة يوسف بن خده الجزائر ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،قسم علوم التسيير،2007-2008،ص33-34. [107]

-نفس المرجع ص [10841]

تخصيص مساحات وأوقات في مختلف وسائل الإعلام من أجل خلق وعي بيئي يمكن من الحفاظ على الطبيعة.فتح الأبواب للمناقشة وتنظيم الملتقيات واللقاءات من اجل العمل على إيقاظ الوعي البيئي

وترسيخ الأفكار الايجابية وسلوكيات تخدم البيئة .مساعدة أصحاب القرار في اتخاذ القرار مع مراعاة الجانب البيئي في القرارات المتخذة [109]

التنمية المستدامة:

لغة:هي النماء أو الازدياد التدريجي [110].

اصطلاحا: في أصلها هي ناتج عمل الإنسان على تحويل عناصر فطرية في البيئة إلى ثروات، أي إلى سلع وخدمات تقابل حاجات الإنسان، هدا التحويل يعتمد على جهد الإنسان و ما يوظفه من معارف علمية و ما يستعين به من أدوات و وسائل تقنية **[111]**.

كما تعرف أيضا بأنها التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار و التواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية والتي يمكن أن تحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها لذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي والذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي [112]

المفهوم التقليدي للتنمية المستدامة: ظهر مفهوم التنمية المستدامة بقوة في أواخر القرن الماضي ليحتل مكانة هامة لدى الباحثين والمهتمين بالبيئة وصناع القرار ويعود هذا الاهتمام إلى الضغوط المتزايدة على الإمكانات المتاحة في العالم المتقدم والمتخلف لكن في حقيقة الأمر كان النمو الديمغرافي والتنمية الاقتصادية من جهة واستعمال الموارد البشرية من جهة أخرى أهم الظواهر التي لازمت البشرية في تطورها عبر الزمن.

وقد عرف **مفهوم التنمية** تغيرات عبر الزمن حيث أختلف الاقتصاديون في تحديد مفهوم التنمية، وهناك من يصنفها بأنها عملية نمو شاملة تكون مرفقة بتغيرات جوهرية في بنية اقتصاديات الدول النامية وأهمها الاهتمام بالصناعة. [113]

---

[109] -نفس المرجع ص42

[110] _رزاي سعاد:إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير _فرع النقود والمالية_)،قسم علوم التسيير،كلية العلوم الاقتصاد وعلوم التسيير،جامعة بن يوسف بن خده،2007_2008،ص43.

[111] _شادي عزا لدين:التنمية المستدامة في الجزائر،قسم علوم الإعلام والاتصال،كلية السياسة والإعلام،جامعة الجزائر2009-2010،ص03.

[112] -أ،بوزيان الرحماني هاجر،وبكدي ف:التنمية المستدامة في الجزائر بين حتمية التطور وواقع التسيير،المركز الجامعي بخميس مليانة،ص05.

[113] -شادي عزا لدين ،مرجع سابق، ص04.

عرفتها اللجنة العالمية للتنمية المستدامة في تقريرها المعنون "بمستقبلنا المشترك " حيث وضعت تعريفا للتنمية المستدامة عام 1987 "التنمية المستدامة هو تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة

تاريخ ظهور فكرة التنمية المستدامة :بين علم 1972 و عام 2002 استكملت الأمم المتحدة عقد ثلاثة مؤتمرات دولية ذات أهمية خاصة ، الأول عقد في استكهولم (السويد) عام 1972 تحت اسم "مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان " ، و الثاني عقد في ريو دي جان يرو عام 1992 تحت اسم "مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة و التنمية " ، و الثالث انعقد في جوهانسبورغ في سبتمبر 2002 تحت اسم " مؤتمر الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة . " تغيير الأسماء يعبر عن تطور مفاهيم العالم و استيعاب العلاقة بين الإنسان و المحيط الحيوي الذي يعيش فيه ويمارس نشاطات الحياة.

في عام 1972 أصدرت الأمم المتحدة تقريرا حول (حدود النمو) الذي شرح فكرة محدودية الموارد الطبيعية ، وأنه إذا استمر تزايد معدلات الاستهلاك فإن الموارد الطبيعية لن تفي احتياجات المستقبل ، و أن استنزاف الموارد البيئية المتجددة (المزارع ، المراعي ،الغابات).

و الموارد غير المتجددة (حقول النفط ، الغاز) يهدد المستقبل . و في عام 1973 هزت أزمة البترول العالم و نبهت إلى أن الموارد محدودة الحجم ،و في عام 1980 صدرت وثيقة الإستراتيجية العالمية للصون ، نبهت هده الوثيقة الأذهان إلى أهمية تحقيق التوازن بين ما يحصده الإنسان من موارد البيئة و قدرة النظم البيئية على العطاء ، و في عام 1987 أصدرت اللجنة العالمية للتنمية و البيئة تقرير" مستقبلنا المشترك" كانت رسالته الدعوة إلى أن تراعي تنمية الموارد البيئية تلبية الحاجات المشروعة للناس في حاضرهم من دون الإخلال بقدرة النظم البيئية على العطاء الموصول لتلبية حاجات الأجيال المستقبلية ، و لما انعقد مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة و التنمية عام 1992 ، برزت فكرة التنمية المستدامة أو المتواصلة كواحدة من قواعد العمل الوطني و العالمي ، و وضع المؤتمر" أجندة 21 " تضمنت 40 فصلا تناولت ما ينبغي الاسترشاد في مجالات التنمية الاقتصادية ، التنمية الاجتماعية ، و في مشاركة قطاعات المجتمع في مساعي التنمية.[114]

خصائص وأهداف التنمية المستدامة :

الخصائص:

[114] -شادي عزا لدين:المرجع السابق، ص08.

-يعتبر البعد الزمني في التنمية هو الأساس،فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة،تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر،ويتم تخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن التنبؤ خلالها بالمتغيرات.

-هي تنمية تراعي حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض.

-هي تنمية تضع الاحتياجات الأساسية للفرد في المقام الأول، فأولوياتهم الأولى هي تلبية الحاجات الأساسية للفقراء من الغذاء،والمسكن والملبس وحق العمل والتعليم والخدمات الصحية ،وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياتهم المادية والاجتماعية،فالمجتمعات الفقيرة في وسط عالم غني هي مجتمعات لا تملك سوى استنزاف مواردها الطبيعية لضمان الحياة ،وهو ما يهدد سلامة البيئة.

-هي تنمية تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية بعناصرها ومركباتها الأساسية كالهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية ومصادر الطاقة،لذلك فهي عملية تشترط عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية في المحيط الحيوي أو تلويثها بما يتعدى حدود طاقتها القصوى على التنقية الذاتية.

-هي تنمية لا تقوم بتبسيط المنظومات البيئية لسهولة التحكم فيها، فهي تراعي المحافظة على التنوع الوراثي للكائنات الحية بجميع أنواعه النباتية والحيوانية،كما تحافظ على تعدد العناصر والمركبات المكونة للمنظمات الايكولوجي.

-هي تنمية متكاملة تقوم على التنسيق والتكامل بين سياسات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمار والاختيار التكنولوجي والشكل المؤسسي بما يجعلها جميعا تعمل بانسجام داخل المنضمات البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المستدامة المنشودة.[115]

أهدافها: تسعى التنمية المستديمة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

أ- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة، وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام.

[115] -رزاي سعاد:إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة،المرجع السابق،ص ص48-49.

– **تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئة القائمة:** وكذلك تنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستديمة.

– **احترام البيئة الطبيعية:** وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وبالتالي فالتنمية المستديمة هي التي تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.

– **تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد:** وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.

– **ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع:** تحاول التنمية المستديمة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية ، أو على الأُقل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها.

– **إحداث تغيير مستمر يتناسب واحتياجات المجتمع:** وذلك بإتباع طريقة تتلاءم وإمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.

– **تحقيق نمو اقتصادي تقني:** بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وهذا بدوره يتطلب تطوير مؤسسات وبني تحتية وإدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه.

العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة :

ترتكز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة تقول أن استنزاف الموارد الطبيعية التي تعتبر ضرورة لأي نشاط زراعي أو صناعي سيكون له آثار ضارة على التنمية و الاقتصاد بشكل عام لها فإن أول بند في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي و النظام البيئي دون استنزاف

الموارد الطبيعية مع مراعاة الأمن البيئي لذا تعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان و لكن ما حدث هو العكس تماما حيث أصبحت التنمية هي إحدى الوسائل التي ساهمت في استنفاذ موارد البيئية و إيقاع الضرر بها بل و إحداث التلوث فيها فمثل هذه التنمية يمكننا وصفها بأنها تنمية تفيد الاقتصاد أكثر منها البيئة أو الإنسان فهي تنمية اقتصادية و ليست تنمية بيئية.

تستفيد من الموارد البيئية و تسخرها لخدمة الاقتصاد مما أدى إلى بروز مشكلات كثيرة.[116]

ويمكن القول أن **العلاقة** بينهما هي علاقة تكاملية ، فالتنمية المستدامة هي تحريك عجلة التنمية من خلال الاستغلال العقلاني والرشيد للبيئة ، كما تعمل البيئة على توفير الأرضية المناسبة والمحيط الجيد لتحريك عجلة التنمية الاقتصادية ، لكن **الشرط الأساسي** في هذه العلاقة هو الاستغلال العقلاني والرشيد للطبيعة من أجل الاستفادة منها حاضرا ومستقبلا للأجيال القادمة.

[116] سلوى شعراوي جمعة، البيئة و التنمية، مركز دراسات و استشارات الإدارة العامة، جامعة القاهرة، 1999.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

-جبران مسعود: **الرائد**،معجم لغوي عصري، ط2،ج1.

- حمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، مجلد 04، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع،2003.

-**لسان العرب** لابن المنظور: ط1،ج2.

- الموسوعة الحرة ويكيبيديا http:ar.wikipidia.org

- مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، الجزء11،ط3، 2005.

الكتب :

باللغة العربية:

-أبوعين، جمال زايد هلال **الإرهاب وأحكام القانون الدولي** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2009 .

-أبوزيان الرحماني هاجر،وبكدي ف:**التنمية المستدامة في الجزائر بين حتمية التطور وواقع التسيير**،المركز الجامعي بخميس مليانة.

- أحمد رمضان شقلية "**النفط العربي وصناعة تكريره** "دار تهامة للنشر ؛جدة ط 1980.

- أسامة نبيل ، صبري سعيد : **العنصرية و صدام الحضارات** ،ط2 ، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة ، 2010.

- الحمد رشيد، و صباريني مُحَمَّد السعيد، **البيئة و مشكلاتها**، سلسلة عالم المعرفة، 1979، مجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت.

- أميرة زكريا نور مُحَمَّد طلحة، **البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على امن دول الخليج العربي** المركز الديمقراطي العربي 2016.

- جاهد بن حامد:**سياسة الحوار...بين أتباع الأديان و الثقافات**،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة و النشر،جدة،2010.

- جلال عتريسي، **إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الإقليمية**، ط1، لبنان، دار الساقي، 2006.

- حسن نيازي الصيفي، **الإعلام الغربي و صورة الإسلام و المسلمين**،ط1،القاهرة: إتراك للطباعة و النشر،2011.

- حمدي شعبان ،**الهجرة غير شرعية (الضرورة والحاجة)** ، جمهورية مصر العربية مركز الإعلام الأمني ،دط.

- حمد عمارة، **الإسلام في عيون غربية افتراء الجهلاء و إنصاف العلماء**، ط1، مصر: دار الشرق، 2005.

- حمد محروس إسماعيل ،**اقتصاديات البترول والطاقة** ، ط1، دار الجماعات المصرية للنشر والتوزيع.

- خالد بن مُحَمَّد القاسمي، **طموحات ايران النووية**، بيروت، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، سنة 2009.

-رشيد الحمد مُحَمَّد سعيد صبار يني، **البيئة ومشكلاتها**،عالم المعرفة،1979.

- رفعت، أحمد مُحَمَّد؛ والطيار، صالح بكر ،**الإرهاب الدولي**، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العربي – الأوربي، باريس ،2002 .

- زكي الميلاد:**المسألة الحضارية–كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير؟**،ط 1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،1999.

-سامح غرابية، يحي الفرحان، **المدخل إلى العلوم البيئية**، الطبعة الثالثة ، الأردن، 2002، دار للنشر و التوزيع.

-سحر مصطفى حافظ ،**الهجرة غير شرعية المفهوم و الحجم و المواجهة التشريعية**.

-سلوى شعراوي جمعة، **البيئة و التنمية، مركز دراسات و استشارات الإدارة العامة**، جامعة القاهرة، 1999.

- سليمان صالح، **وسائل الإعلام و صناعة الصور الذهنية** ط1، الأردن مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، 2006.

- شوكت مُحَمَّد ،**الإرهاب المفروض والمرفوض حقيقته – أسبابه – علاجه**، دار العليان للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

- عبد الإله بلقزيز:**العولمة و الممانعة–دراسات في المسألة الثقافية**–،ط 1، منتدى المعارف،بيروت،2011.

- عبد الكريم غريب و آخرون : **التواصل و التثاقف** ،ط1، النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2010.

- عاصم الدسوقي، **الصهيونية والقضية الفلسطينية**،دارا لملك عبد العزيز1983.

-عطا مُحَمَّد زهرة، **البرنامج النووي الإيراني**، ط1ن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، سنة 2015.

- علال بن العزمية ، **أطروحات الصراع و التثاقف في زمن العولمة** ،ط1، منشورات عالم التربية ، المغرب ، 2011.

- ليلى فيلالي و مجموعة من الباحثين، **المدخل إلى علوم الإعلام و الاتصال**، الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2008.

- مُحَمَّد أحمد الدوري ، **محاضرات في الاقتصاد البترولي** ، ديوان المطبوعات الجزائرية للنشر والتوزيع ، 1983.

- مُحَمَّد زين العابدين، التبشير في العالم الإسلامي أهدافه وآثاره، القاهرة:جامعة الأزهر، 1987.

- ميرال مصطفى عبد الفتاح، **صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية** ، ط 1، القاهرة، دار العالم العربي2013.

- مُحَمَّد مسعي: **حول صراع الحضارات**،د ط ،إفريقيا الشرق، المغرب، 2006.

- مُحَمَّد محيي الدين **واقع الإرهاب واتجاهاته**، بحث مقدم إلى أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،1999.

- ندى زين منصور، **الصورة الذهنية و الإعلامية**، د ط، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006.

- هلال علي الدين، **التطويق الصهيوني للرأي العام**،ط1، الرياض: مؤسسة باب الرياض، 1995.

باللغة الأجنبية:

-Ali mohamed; https: www.bbc.com/arabic/middleeast-46865244The Libyan Crisis and its Impact on Neighboring Countries 2011 - 2017.2018.

-Korotayev A., Zinkina J. Egyptian Revolution: A Demographic Structural Analysis. Entelequia. Revista Interdisciplinar 13. 2011.

-Poland james . understanding terrorism.prentice hall. Edition 1988.

-son david robert.dictionary of modern politics.europe publication .london 1985.

الدوريات:

- ابراهيم بن عبد العزيز المهن ، **الأزمات البترولية والمعلومات** ،1يناير 2001 العدد 8070 ،الشرق الأوسط

-دخالة مسعود، **واقع الهجرة غير شرعية في حوض المتوسط** ،كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،جامعة قسنطينة.2008.

- صحيفة الجريدة الالكترونية، **خمسة أسباب تفسر عدم ارتفاع أسعار النفط**، ص 20، العدد 2485، 29/ 10/ 2014.

- **سوق النفط العالمي بين العرض و الطلب و المتغيرات**، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 20 ، ص 2 ، فيفري 2015.

- عصام سليمان الموسى، **مدى توظيف الإعلام العربي لوسائل الإعلام العربي لوسائل الاتصال الحديثة لتعديل صورة العرب و المسلمين** كي تتوافق مع الواقع، في الإعلام و التواصل الثقافي بين العرب و الغرب.

- فاطمة بنت عبد الوهاب: مقال، **مواقف أطراف النزاع . موقع الجزيرة نت .**

- لعرباوي نصير، **صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي وسبل تصحيحها**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، العدد16، 2016.

-نورة خالد السعد،**صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي-رؤية تحليلية**-مجلة جامعة الملك عبد العزيز،الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 2

- هادية نصيرة،**قضية الصحراء الغربية**، 1975-2000 .

الرسائل الجامعية:

- رابح طيبي، ، **الهجرة غير الشرعية (الحرقة)في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي** ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 2009/2008.

-رزاي سعاد:**إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير _فرع النقود والمالية،قسم علوم التسيير،كلية العلوم الاقتصاد وعلوم التسيير،جامعة بن يوسف بن خده،2007_2008

-رضوان سلامن،**الإعلام والبيئة** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم علوم الإعلام والاتصال،2005-2006.

- زينة بوسا لم ، **المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية**—جريدة الشروق نموذجا- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاجتماع تخصص بيئة،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم علم الاجتماع،جامعة منتوري -قسنطينة- 2010-2011

-شادي عزا لدين:**التنمية المستدامة في الجزائر**،قسم علوم الإعلام والاتصال،كلية السياسة والإعلام،جامعة الجزائر،2009-2010.

- عبد الرزاق أمقران:**إستراتيجية التجديد الثقافي في المجتمعات العربية**أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسنطينة،2011.

- عمارة فرحاني ونوال قماري، **الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية- السعودية** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، السنة الجامعية2016/2015.

- قراجي جميلة ،**مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق** ،مذكرة لنيل مذكرة الماجيستر في القانون ،جامعة مولود معمري تيزي وزو2009 .

المحاضرات والندوات:

- أحمد فلاح ، **أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب**، بحث مقدم إلى أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. 1999.

- السراني، عبدالله بن سعود ،**أثر الأعمال الإرهابية على الأمن الوطني**، بحث مقدم إلى الندوة العلمية "أثر الأعمال الإرهابية على السياحة"، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، دمشق،2010.

- دمدوم مُحَّد رضا : **محاضرات في مقياس تحليل النزاعات الدولية** ، سنة رابعة علاقات دولية ، جامعة قسنطينة 2005/2004

- عبدالرحمن رشدي (2002م) **التعريف بالإرهاب وأشكاله**، بحث علمي مقدم في ندوة "الإرهاب والعولمة"، منشور ضمن أوراق عمل الندوة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

-لعرباوي نصير، **محاضرات في مقياس قضايا دولية ووطنية معاصرة**،جامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف2018،2017،2

- مُحَّد محيي الدين ،**واقع الإرهاب واتجاهاته**، بحث مقدم إلى أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،1999.

المواقع الإلكترونية:

باللغة العربية:

- موقع برسن، **انخفاض أسعار النفط الأسباب و العواقب**، 29/ 11/ 2015.

- هل بإمكان الإعلام العربي أن يعزز حوار الحضارات في خضم هذه الصراعات؟:الندوة العربية السنوية الثانية لجريدة "الحرية" حول الإعلام و حوار الحضارات"الشروق"،تونس،الموقع: http://www.alchourouk.com.

باللغة الأجنبية:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/03/140314_syria_conflic-t_8_chapters

-https://www.marefa.org

- political-encyclopedia.org/dictionary.

http://shababe-ar.yoo7.com/forum.htm.

httpsM//m.facebook.com.

http://www.alriyadh.com/277516.

http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=16106

- http://www.commongroundnews.org/index.php?lan=ar
http://www.mapeci.com/ar/405/kadaya.htm.

- https://saaid.net/Minute/75.htm